

مُرشِد مشرفاتِ الحضانةِ

ورياض الأطفال

في

العقيدة والسلوكيات الإسلامية

الناشر : **الدار المصرية اللبنانية**
١٦ ش عبد الخالق ثروت ـ القاهرة
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ ـ ٣٩٣٦٧٤٣
فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ برقياً : دار شادو
ص . ب : ٢٠٢٢ ـ القاهرة
رقم الإيداع: ٨٨٢٧ / ١٩٩٢
الترقيم الدولي: 1- 027 - 270 - 977
تجهيزات فنية: آر ـ تك
العنوان: ٤ ش بنى كعب ـ متفرع من السودان
تليفون: ٣١٤٣٦٣٢
طبع: آمون
العنوان: ٤ فيروز – متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون: ٣٥٤٤٣٥٦ – ٣٥٤٤٥١٧

الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م
الطبعة الثانية: شوال ١٤٢٠ هـ ـ يناير ٢٠٠٠م

محمد كامل عبد الصمد

مرشد مشرفات الحضانة

ورياض الأطفال

في

العقيدة والسلوكيات الإسلامية

الناشر
الدار المصرية اللبنانية



الإهـــداء

إلى كل من آمن بالمنهج الإسلامى القويم فى تربية الطفل وتعليمه، فشارك فى إقامة صروح الحضانات والمدارس الإسلامية؛ لإعادة بناء مجتمع مسلم بأجيال صاعدة واعية مؤمنة.

.. إلى كل الذين يهاجمون ويصدون عن تطبيق مناهج التربية الإسلامية، ويقفون حجر عثرة فى طريق إقامة دور الحضانة والمدارس الإسلامية؛ أملا فى أن يهديهم الله إلى طريق الحق، فيؤمنوا بأنه ليس بعد الحق إلا الضلال، وأنه ليس بعد منهاج الله فى التربية والتعليم إلا التمويه والتعتيم.

.. إلى كل من أشعل الله فى نفسه يقظة الضمير، فأنارت بصيرته من المعلمين - ولاسيما فى مراحل التعليم الأولية - فلا يستريح ولا يهدأ إلا بعد أن يستشعر أنه قد أدى أمانته التى ائتمنه الله عليها.

إلى هؤلاء... وأولئك أهدى صفحات كتابى، أملا فى أن يكون نبراسا يضىء ولو بقدر شمعة.



المقدمة

عندما طُلب منى أن أكتب للأطفال لا أخفى سراً أننى تهيبت ذلك، لا لشىء، إلا لأن الأمر يحتاج إلى إعداد النفس والذهن بما يتلاءم ومخاطبة الطفل، وبما يتفق مع مستواه الفكرى ومداركه العقلية؛ حتى يتقبل ما أكتبه له، ولا سيما أن حكمه قاس: إما «حلو» أو «سيئ أى غير حسن» ولا ثالث بينهما.

والحق أننى قد شجعنى على خوض التجربة الأخ الفاضل السيد/ حسن عاشور، مدير دار الاعتصام؛ بما توخاه فى شخصى المتواضع من الاهتمام بالجوانب التربوية والتحمس لتناولها فى كتاباتى بوجه عام..

ولقد رأيت أن نقطة البداية التى ينبغى أن نبدأ بها ليست بالطفل مباشرة، وإنما بالذين يقومون بتربية الطفل: من الآباء، والأمهات، ومشرفات دور الحضانة، والعاملين فى مدارس الأطفال بوجه عام.

ولذا كان اهتمامى بوضع ما يشبه المنهج المبسط؛ لتستعين به مشرفات دور الحضانة فى المقام الأول؛ ولا سيما أننى لاحظت نقصاً فى المكتبة العربية لمثل هذه النوعية من الكتب، فضلاً عن افتقاد كثير من دور الحضانة ومدارس الأطفال لمنهج يسترشدون به فى تربية الأطفال عقائدياً ... وهذه قضية خطيرة قد أغفلتها كثير من دور الحضانة ومدارس الأطفال، ولم تلتفت إليها وتوليها عنايتها، اللهم إلا دور الحضانة والمدارس الإسلامية.

ومن هذا المنطلق كان التركيز على غرس العقيدة السليمة فى نفس الطفل؛ كى يشب عليها.. فكما يقال: «مَنْ شَبَّ على شىء شاب عليه»... وقد استتبع ذلك بالتالى الاهتمام بالجوانب السلوكية من خلال إبراز نماذج من الآداب الإسلامية والعامة التى ينبغى أن تغرس فى نفس وضمير الطفل لكى تنمو معه.

وربما كان من أهم الدوافع التى دفعتنى إلى وضع هذا الكتاب أيضاً، ما نشاهده من تدهور فى مستويات أخلاقيات كثير من أبنائنا الصغار الذين هم رجال الغد.

ولعل من يمعن النظر وهو يطالع صفحات الكتاب يدرك على الفور مدى اهتمامى بالتربية العقائدية وتطبيقاتها العملية المتمثلة فى التربية الأخلاقية، وتهذيب النفس بضرب الأمثلة؛ لتكون أوقع وأقرب إلى التأثير والانفعال بها، وذلك فى إطار مبسط للموضوعات التى احتواها الكتاب... وإن وجدت بعض المواضع التى تحتاج إلى التبسيط فقد تركتها للمعلم أو المعلمة ليتناولها بأسلوب شخصى؛ حتى لا أحرمهما من أن يكون لهما دور مباشر فى التأثير والتربية ، كشرح بعض الكلمات التى لا يسعف عقل الطفل لفهمها.

وقد رأيت أن تتضمن التربية السلوكية السليمة تعليم ـ أو بمعنى أدق ـ غرس مبادىء السلوكيات الصحية، مثل الاهتمام بالنظافة، حيث إن السلوك مفهوم شامل للأخلاق والعادات السليمة بوجه عام.

وهناك أمر آخر قد حرصنا عليه، وهو العمل على زيادة معلومات الطفل أو بما نسميه ثقافته؛ ولذا أوردنا نماذج قليلة من المعلومات بمثابة جرعة بسيطة يمكن زيادتها من كتب أخرى تتناولها.

ولم نغفل أيضاً الاهتمام بتنمية الجانب البلاغى فى الطفل من خلال إيراد أمثلة من إجابات القرآن عن بعض التساؤلات، وبعض روائع الكَلِم ومأثور الحِكَم؛ كى يحفظها ويستخدمها فى حياته بعد أن يفهم مرادها.

وهكذا كما ترى توخينا الإلمام بجوانب متعددة فى بناء الشخصية المسلمة تكون منهجا

استرشاديا لمن يقوم بالعمل فى دور الحضانة ومدارس الأطفال بوجه عام، وذلك فى إطار من التبسيط والتركيز الواضح ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

وإن وفقت إلى بعض البعض من القبول من قاضينا الطفل ـ الذى يحكم بفطرته البريئة تجدونى جدً سعيد..

وبالله التوفيق..

محمد كامل عبد الصمد

الفصل الأول

مبـــــــادىء أوليــــة

* توجيهـات لمشرفات رياض الأطفـال.
* مبادئ وقواعد تربوية فى تعليم الأطفال
* كيف يمكن تعليم الطفل السلوكيات السليمة؟
* منهج رياض الأطفال والهدف منه.
* دور المعلمة فى إكساب الطفل حب القراءة.
* الوسائل المساعدة للعملية التعليمية.



توجيهات لمشرفات رياض الأطفال:

من المعروف أن الهدف الرئيسى من التركيز على التربية الدينية فى رياض الأطفال هو إكساب الطفل السلوك والأخلاق الحميدة، وتوسيع مداركه وخياله حول المخلوقات، والطبيعية بكل مكوناتها وظواهرها، ومن الفعاليات التى تساعد على تحقيق هذه الأهداف، وتمكن الطفل من اكتساب بعض الخبرات، العوامل الآتية.

* توفير الفرصة للطفل لملاحظته واستطلاع عجائب الطبيعية وظواهر الكون؛ حتى يستشعر قدرة الله عَزَّ وجَلَّ، خالق تلك المخلوقات ومبدع الكون.

* تربية بعض الدواجن والحيوانات الأليفة، وتعليم بعض الحقائق عن تكاثرها ونموها وأشكالها وما يميزها.

* زراعة بعض النباتات المألوفة؛ حتى يلاحظ الطفل ظواهر نمو تلك النباتات وتنوع ثمارها.

* تصنيف نماذج من عينات ونماذج اكتشفها الطفل فى الطبيعية أثناء تجواله ورحلاته؛ حيث يتسنى له ملاحظة تنوع الخليقة وعظمة الله فيها.

* من الضرورى الاهتمام بسرد القصص الدينية وتلاوة بعض الأدعية البسيطة، وتحفيظه بعض الأناشيد الهادفة.

* ممارسة الصلاة عمليًا فى أثناء تعليمه لها.

* الحرص على تحفيظ الطفل بعض السور القصيرة.

* تطبيق آداب السلوك الإسلامى، ومن ذلك التعود على ترديد دعاء الشكر «جزاك الله خيراً»، فضلاً عن ترديد كلمة «الحمد لله» تنمية لعلاقة الطفل بالله.

* التعود على الصدق والأمانة، وتشجيع الطفل كلما التزم بتلك السمات.

* التعود على النظام فى أثناء ممارسته للحياة داخل رياض الطفل؛ حتى يكون ذلك خصلة أصيلة فى سلوكه.

* تنمية تذوقه للجمال فى الطبيعة وغيرها من الفنون المختلفة.

* تنمية القدرة على التعبير باللغة بتزويده بمفردات جديدة من الكلمات العربية.

* إيجاد الظروف المناسبة للتفاعل الطبيعى مع الطفل كمشاركته فى ألعابه.

* توفير الحرية للطفل للتعبير عن رأيه من خلال اتخاذه لبعض القرارات اللازمة المتعلقة بما يريده فى الحضانة، وذلك يستلزم العمل على إعطائه الثقة بنفسه للتعبير عن نفسه واحترام آرائه والتعامل معه على أنه إنسان يتمتع بكثير من القدرات.

* توفير أجواء من الحنان والعطف غير المفرط.

مبادىء وقواعد تربوية فى تعليم الأطفال:

نشير فى البداية إلى أن دور مشرفة رياض الأطفال لا يقتصر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال، بل إن لها دوراً مهماً لكونها بديلة للأم، تتعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة، ووجدوا أنفسهم فى بيئة جديدة ومحيط غير مألوف لهم؛ لذا فإن مهمتها هنا مساعدتهم على التكيف والانسجام، ومد يد العون لهم فى جميع الأمور التى تشعر بأنهم فى حاجة إليها، كما أن دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة فى فن التدريس؛ حيث إنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى كثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس الحديثة؛ لكى يتمكنوا من فهم المعلومات وهضمها، ومنها:

* التدرج فى كل درس من السهل إلى الصعب.

* إثارة وتشويق الأطفال واجتذاب انتباههم.

* الاهتمام بعرض الحقيقة أولا بصورة شاملة إجمالية، ثم الشروع فى تفصيلها وشرحها.

* ربط الدروس بعضها ببعض قدر الإمكان، حيث يؤكد بعضها الآخر، مما يسهل تثبيت المعلومات فى أذهان الأطفال.

* الاهتمام باختيار المواد التى يراد تدريسها؛ لأن ذلك يسهل عملية اختيار الوسائل الإيضاحية المطلوبة.

* الاهتمام بإنجاز الأعمال السابقة قبل إعطاء الأطفال أعمالاً جديده.

* تحاشى اختيار المجيب من الأطفال قبل إلقاء السؤال، فقد ينجم عن ذلك شعور بالغيرة لدي الأطفال بعضهم من بعض، كما قد ينجم عنه إحراج للطفل الذى وقع عليه الاختيار قبل إلقاء السؤال.

* تحاشى الإحباط والتوبيخ للأطفال أثناء عملية التعليم؛ لأن ذلك قد يتسبب فى إعاقة تحصيلهم وزوال رغبتهم فى التعلم.

ويلاحظ أنه بالتأمل فى هذه القواعد والمبادىء التربوية نجد أن على مشرفة الحضانة مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذى يعيشون فيه.

كما أن دورها يحتم عليها أن تكون مرشدة وموجهة نفسية للأطفال، تساعدهم على تكوين مفهوم ذاتهم، وبحث المشكلات التى قد يعانى بعضهم منها والعمل على علاجها.

وعلى مشرفة الحضانة أيضاً أن تكون حلقة اتصال بين الحضانة والمنزل؛ حيث إنها قادرة على اكتشاف خصائص الأطفال، وبالتالى مساعدة الأسرة فى حل المشكلات التى تعترض أبناءهم أى مسيرتهم التعليمية.

ومن هنا نرى أن مشرفة الحضانة تحتاج دوماً إلى التطور والتزويد بوسائل المعرفة الحديثة التى تزيد من عطائها للأطفال والمجتمع.(*)

(*) المرشد التربوى لمعلمات رياض الأطفال: مكتب التربية العربى لدول الخليج (بتصرف)

- كيف يمكن تعليم الطفل السلوكيات السليمة؟

- إن عملية تأديب الطفل يجب أن تعتمد على الإرشادات والتوجيه، بدلا من مجرد النهى عن الأشياء التى لا يصح أن يقوم بها.

- أن تقنع الطفل بأسلوب هادىء بسبب ضرورة أن يسلك هذا السلوك المعين وتجنب هذا السلوك الآخر، وذلك بأن تشرح له السبب وراء هذا الطلب أو النهى عنه.

- ضرورة منح الطفل الثقة فى نفسه، وذلك بتخفيف قبضة الرقابة عليه إذا وجدنا أنه لا ضرر من سلوكه الذى يتصرف به، وأن يترك له بعض الأفعال التى تناسب سنه، مما يشعره بثقته فى قدرته الشخصية.

- الحرص على أن تكافىء الطفل على تصرفاته السليمة، كما أنها لا تتركه عندما يأتى بسلوك غير لائق، وذلك حتى يحدث لديه توازن فى الثواب والعقاب.

- الحرص على أن تكون المعلمة نفسها قدوة حسنة لكل تصرف وسلوك، فالطفل يميل بشدة إلى التقليد.

* * *

منهج رياض الأطفال والهدف منه:

هو فى مجموعه: الأنشطة التى تعرض على الأطفال ويقومون بها خلال تواجدهم في الروضة، للأخذ بيدهم إلى مزيد من النمو بشتى أنواعه، من خلال إرشادهم؛ لكى يتم تغيير سلوكهم العشوائى إلى السلوك الاجتماعى السوى... ولكى نصل إلى هذا الهدف يجب أن يحتوى المنهج على كل ما من شأنه مساعدة الطفل لبناء شخصيته الاجتماعية من المجالات الآتية:

★ مساعدة الطفل على معرفة المفاهيم الإسلامية:

ويهدف هذا المجال من منهج رياض الأطفال إلى تعويد الطفل على بعض المفاهيم الإسلامية كمعرفة الخالق جَلَّ وعَلاَ، وذلك بصوة ميسرة مبسطة، وتعويده على الأخلاق الإسلامية، والصفات الحميدة التى يدعو إليها الإسلام كحب الوالدين، والأمانة،

والصدق، ومساعدة غيره، من خلال قصص قصيرة هادفة تعبر عن هذه المفاهيم. ويضاف إلى ذلك مساعدة الطفل على حفظ بعض السور القرآنية[1].

★ مساعدة الطفل لتحقيق ذاته وجعله عضواً فعالاً فى الجماعة.

إن روضة الأطفال الناجحة هى تلك التى يرتكز برنامجها على توفير الاحترام والتقدير والمحبة للطفل ومساعدته على إثبات ذاته وشعوره بأهميته.

ولعل اللعب يعتبر أهم الوسائل للطفل لتحقيق إثبات ذاته، وإشباع حاجته للقبول الاجتماعى والرضا النفسى[2].

والمقصود من هذا الهدف هو مساعدة الطفل على إدراكه لمقوماته، ولعل توفير الحب للطفل واحترام قدراته الطبيعية يقود إلى الزيادة فى صحة الطفل العاطفية، واحترامه لنفسه، وشعوره بأهميته، ويأتى احترامه لنفسه نتيجة لإتاحة الفرصة له لاكتشاف ضرورة تواجده فى جماعة معينة يتأثر بها، ويؤثر هو بدوره فى أفرادها.

★ تطوير مهارات التفكير[3]:

يرى المتهمون بتعليم مرحلة الطفولة أن اللعب يؤدى إلى تطوير مهارات الطفل الخاصة بالتفكير والملاحظة والتركيز والتخطيط، كما يفعل هذا التأثير أيضاً عرض بعض القصص من خلال الصور المحسوسة والرمزية، وكذلك بعض الأنشطة التى تشتمل على ملاحظة الأشياء من حيث ترتيبها وتشابهها واختلافها وأعدادها.

★ اللغة والاتصال[4]

إن منهج رياض الأطفال يجب أن يوفر فرصة استعمال اللغة لتفاعله مع من حوله من أفراد المجتمع.. وبالتالى يجب مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه، والإعراب للآخرين عن تجاربه، ومشاركته لهم فى ألعابهم، كل ذلك يقود إلى تحسين قدرته على تعلم القراءة والكتابة، فيما بعد، كما أن القصص القصيرة تعتبر عنصراً فعالاً فى برامج

---

(١) المرشد التربوى لمعلمات رياض الأطفال: مكتب التربية العربى لدول الخليج (بتصرف)

(٢) المرجع السابق

(٣) المرجع السابق (بتصرف)

(٤) المرجع السابق (بتصرف)

رياض الأطفال، وذلك لتقوية ملكاتهم على الاستمتاع والتحدث.

★ تطوير إدراك الطفل الحركى[1]:

ويتطلب هذا التطوير عدداً من الأنشطة التى يتضمنها المنهج، كالتسلق، ورمى الكرات الخفيفة، والجرى، واللهو بالأراجيح، وممارسة الرسم والأشغال، وتركيب المكعبات، وغير ذلك من أنشطة حركية.

الألعاب الحركية:

تساعد الألعاب الحركية التى تتطلب مجهوداً حركياً على تنشيط وتقوية عضلات الأطفال، وإكسابهم بعض المهارات الحركية، إلا أنه يجب توفير الإشراف الكافى أثناء وجود الأطفال فى فناء الروضة، وخاصة إذا كانوا يمارسون حركات القفز أو الجرى أو اللعب بأشكاله المختلفة... وفى هذا المجال يتطلب توفير ما يلى:

* توفير الأراجيح المختلفة من حيث الحجم والارتفاع.
* توفير مناضد خشبية متصلة بعضها ببعض، وذات مستويات مختلفة من حيث الارتفاع، حتى يستطيع الأطفال الصعود عليها.
* توفير السلالم القصيرة.
* توفير شبكة التسلق .
* توفير الكرات من مختلف الأحجام.
* توفير قوارب وأحواض بلاستيكية لملئها بالماء.
* توفير شماعات بلاستيكية لاستعمالها لحماية ملابس الأطفال.

ويجب أن نلاحظ أن عملية التأرجح بوجه خاص تمنح الطفل شعوراً قوياً بالقوة والحرية والانطلاق، فضلا عن تمتعه وتعلمه من خلالها عملية التوازن والجاذبية الأرضية.

ومن الألعاب الحركية المفيدة التى يجب أن تُزَوَّدَ بها رياض الأطفال الكرات الكبيرة الخفيفة التى يقذف بها بين مجموعة من الأطفال، كما يمكن وضع الوسائل على الأرض

---

(١) المرجع السابق (بتصرف)

ليرمى بنفسه فوقها، فهذا يمنحه شعورا قوياً بالحيوية والسرور.

وحيث إن الأطفال يحبون ركوب اللعب ـ كالحصان الخشبى أو الدراجة ذات العجلات الثلاثة تلك الألعاب الحركية تصلح بوجه خاص للأطفال الذين يبلغون من العمر سنتين ونصفاً أو ثلاث سنوات.

وبالنسبة لتنمية مهارات الرسم والأشغال:

نشير فى البداية إلى أنه يجب أن يعطى الطفل حريته فيما يتعلق بممارسته لنشاط الرسم والأشغال؛ حيث إن هذا النشاط ذاتى بكونه استعداداً فطرياً وموهبة.. ومن ثم ينبغى تشجيع الطفل وترغيبه مع إعطائه الإرشادات الخاصة بالأسلوب الصحيح، ويتطلب ذلك توفير ما يلى:

* توفير الأوراق الضرورية اللازمة من حيث الأشكال والأحجام المختلفة.
* توفير الألوان المائية والشمعية والأقلام الملونة التي تتناسب مع قدرات الأطفال.
* توفير الأدوات اللازمة، من فرش ومعاجين وغيرها.
* توفير كتب خاصة بالرسم؛ لكى يستطيع الأطفال الاستفادة منها لتقليد رسم معين، أو تلوين لوحة معينة.
* توفير مجلات ألوان للاقتباس منها.

....

وبالنسبة لأشغال النجارة فمن الضرورى توفير ما يلى:

* توفير منضدة ورفوف مناسبة من حيث العدد والارتفاع لحفظ أدوات النجارة.
* توفير المطارق المناسبة من حيث الحجم والوزن، كذا توفير الكماشات والمبارد.
* توفير المسامير والصمغ الخاص بالأعمال الخشبية.
* توفير كافة مستلزمات النجارة بوجه عام.
* توفير إشراف كاف، لكيلا يتعرض أحد من الأطفال إلى أى خطر من جراء استعمال بعض الآلات أو الأدوات الحادة.

....

وبالنسبة لأشغال المطبخ والتدبير:

فنشير إلى أنه من غير المعقول أن يتعلم الأطفال فى هذه السن المبكرة عملية طهى الطعام، ولكن الهدف من هذه الوحدة هو تنمية قدرة الأطفال على اكتشاف وظائف أدوات المطبخ المختلفة، فضلا عن أن استعمالهم هذه الأدوات ينمى مهارتهم الحركية، كأن يطلب منهم تقشير البطاطس أو ما شابه ذلك، ولذلك من الضرورى توفير أدوات المطبخ المختلفة، من سكاكين وملاعق وأطباق، ومضارب، وخلاط كهربائى وثلاجة، كما يجب توفير بعض التوابل المطلوبة فى إعداد الطعام، لكى يتعرف الأطفال عليها من حيث الطعم والرائحة والأسماء.

كما لايفوتنا أن نؤكد عدم السماح للأطفال باستعمال أدوات المطبخ، ولا سيما الأدوات الحادة، كالسكاكين ويكتفى بدور المعلمة بإيضاح وظائفها.

....

وبالنسبة لتنمية مهارات العلوم والتعرف على المخلوقات والكائنات، فإنه لابد من توفير ما يلى:

* توفير حوض للأسماك وبعض الكائنات البحرية.
* توفير بعض الطيور الصغيرة فى أقفاص خاصة بها.
* توفير بعض الحيوانات الحية كالأرانب فى أقفاص خاصة بها.
* توفير بعض نماذج من الحشرات كالفراش مثلاً.
* توفير بعض النباتات للتعرف على أجزائها المختلفة.
* توفير بعض أنواع من الحبوب للزراعة والتصنيف.
* توفير أدوات الزراعة المختلفة للتعرف على أنواعها المختلفة.
* توفير أنواع مختلفة من التربة، للتعرف على الاختلافات الكائنة بينها.

* توفير مجموعة من الصخور والأصداف والقواقع للتعرف على خصائصها المميزة لها.

* * *

الألعاب العقلية:

تؤدى الألعاب العقلية دوراً هاماً فى تنمية إدراك ومهارات الطفل.. ومن تلك الألعاب «المكعبات» **ونظراً لأهميتها فى العملية التربوية فإنه يجب توفير الآتى:**

* توفير مجموعة مكعبات الخشب.

* توفير مجموعات من الآلات البلاستيكية كالقطارات، والسيارات، والطائرات العمودية، أو ما شابه ذلك.

* توفير مجموعة من الحيوانات البلاستيكية.

* توفير إشارات للمرور البلاستيكية.

* توفير الأشكال الهندسية، كالمثلثات، والمربعات، والمستطيلات، وغيرها.

* توفير أشكال بلاستيكية لرجال الشرطة، والمزارع، والطبيب، والطيار، وغيرهم.

....

وبالنسبة لتنمية مهارات الرياضة لدى الطفل لابد من توفير الآتى:

* توفير ما يساعد الأطفال على معرفة الأعداد من المكعبات الصغيرة، والخرز، والزراير، أو ما شابه ذلك.

* توفير مساطر وأدوات قياسية كالمتر والياردة.

* توفير مقياس لدرجة الحرارة.

* توفير ساعة حائطية.

* توفير قطع نقود غير حقيقية.

* توفير كروت خاصة بالأعمال الحسابية.

* توفير جهاز «كمبيوتر» صغير للقيام ببعض الأنشطة الرياضية والألعاب العقلية.

....

ألعاب البناء والتركيب والعد:

تعد هذه الألعاب أفضل الألعاب التعليمية للطفل فى هذه السن.. فهو يستطيع أن يستخدم قدراته الذهنية، إذا ما توفرت له بعض الأشكال التى تساعده على التفكير والتخيل، ومن أمثلة ذلك المكعبات، فإننا عندما يبنى بالمكعبات أو يستخدم الصناديق الصغيرة المصنوعة من الورق المقوى ليشيد بناءً يتخيله، بدون أن يفرض عليه ـ نساعده على تشغيل قدراته الذهنية.. كما هو أيضاً فى لعبة الحبات الملونة، كما أن تعليم الطفل عملية تركيب جزء ووضعه فى مكانه الصحيح بإحكام يعلمه كيفية التصرف فى تناسب الأشياء مع مواضعها؛ ولذلك كان من الضرورى على المعلمة فى رياض الأطفال أن تحرص على تشجيع الطفل على اللعب بنوعية تلك الأدوات التى تعنى مساعدته على استغلال قدراته ومهاراته بشكل يسليه، وفى الوقت نفسه يفيده، كما يجب أن توفر للطفل وقتاً كبيراً غير محدود؛ لتمارس معه هو وغيره من الأطفال هذه الألعاب، فذلك مما يسعدهم، وخصوصاً إظهار الرغبة والتشويق للعب معهم.

* * *

دور المعلمة فى إكساب الطفل حب القراءة:

إن على المعلمة دورا مهمًا فى مساعدة الطفل على التعرف على كتب ومجلات الأطفال، والاستمتاع بما تحتويه، وبالتالى العمل على إكسابه عادة القراءة منذ الصغر، **وهناك بعض الأساليب لتحقيق ذلك:**

* الحرص على تقديم الكتب والمجلات ذات الصور الكبيرة الملونة، فهذه تعد أفضل أنواع الكتب، وخصوصاً فى مرحلة ماقبل المدرسة؛ حيث إنَّ اطلاع الطفل على الصور يهيئه لقراءة الحروف فيما بعد.

* من الكتب الهامة للطفل كتب القصص التى تحتوى على صور لكل حدث فى القصة، وبالتالى يتمكن الطفل أن يتابع أحداث القصة التى تقرؤها عليه المعلمة عن طريق مشاهدته ومتابعته للصور الموجودة فى الكتاب.

* لابد أن تشارك المعلمة الطفل ـ بقدر الإمكان ـ فى النظر فيما يطلّع عليه، وذلك بالتناوب مع الأطفال، فلا تترك طفلاً بدون تشجيعه على استيعاب الصورة، وملاحظة كل تفاصيلها.

* لكى يشعر الطفل بالأهمية الكبيرة لعملية القرءة والاطلاع على الكتب والمجلات ينبغى أن تكون فصول رياض الأطفال مزودة ببعض المكتبات الصغيرة التى تحتويها.

ويجب ألا يغيب عن أذهان من يعملون فى رياض الأطفال أن جميع الأطفال الصغار يستمتعون بالنظر إلى الكتب المصورة وتصفحها بنفس الدرجة التى يستمتعون بها عند سماعهم القصص والحكايات، واضعين فى الاعتبار أن مرحلة ما قبل المدرسة تعد أفضل الفقرات فى عمر الطفل لزيادة معرفته بالكتب والمجلات المتخصصة للأطفال، وبالتالى يمكن إيجاد ميل حب القراءة الدينية، وإذا أدرك كل من يتعامل مع الطفل تلك الحقائق فإنه يمكنه بالتالى جعل القراءة بالاطلاع لدى الطفل شيئاً مُحَبّبًا مفيداً وعادة تنمو معه عندما يكبر.

* * *

الوسائل المساعدة للعملية التعليمية:

يلاحظ أن توفير الوسائل المساعدة أمر ضرورى لتشويق الأطفال وجذب انتباههم، ومساعدتهم على التركيز والاهتمام؛ لذا فإن رياض الأطفال لابد أن تكون مزودة بالوسائل التعليمية المساعدة.. فبالنسبة للتربية الدينية مثلاً فإن الوسائل المطلوبة لها ـ والتى قد تخدم فى الوقت نفسه مواد أخرى ـ هى:

* توفير بعض الصور والملصقات التى تتعلق بما تحتويه مادة التربية الإسلامية، مثل بعض الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على حُسن السلوك والأخلاق فى الإسلام ... أو توفر ملصقات على الحائط تبين عملية الوضوء والصلاة

ووجود صور حائطية للأماكن الإسلامية المقدسة.

* توفير مسجل تقوم المشرفة بتشغيله لإصغاء الأطفال إلى بعض السور القصيرة، أو الحكايات والقصص المشوقة، أو الأناشيد الدينية الهادفة.

* توفير جهاز للفديو وتليفزيون لعرض الأفلام الخاصة بالوضوء والصلاة والحج، وبعض الأفلام القصيرة ذات الطابع الدينى والمغزى الهادف البناء، وكذا ضرورة توفير بعض الأفلام عن مساهمات الأطفال فى أسرهم، والدور الإيجابى الذى يستطيعون القيام به..

ومن الضرورى توفير شرائط ڤيديو عن المخلوقات والكائنات، كالنباتات مثلا؛ لكى يتعرف الأطفال بواسطتها على قدرة الخالق وعظمته فى مخلوقاته[١].

* التأكيد على أهمية الرحلات بالنسبة لأطفال الرياض؛ لأنها توسع من مداركهم، وتشبع الكثير من حب الاستطلاع لديهم[٢].



---

(١) ومن هنا يتبن لنا أهمية وسائل الإيضاح المختلفة؛ فهى تجعل التعليم حيا محسوسا، وبدلا من أن ينقل المعلم أو المعلمة المعلومات للأطفال عن طريق حاسة السمع، ويستطيع المعلم بواسطة الوسائل الإيضاحية المذكورة أن يشرك أكثر من حاسة واحدة من حواس الأطفال، وهذا يتيح له مجالا أوسع للملاحظة والتفكير والاختيار والفهم والاكتشاف ، وترسيخ المعلومات فى أذهانهم؛ ولذلك فإن توفير وسائل الإيضاح المناسبة له أثر فى تسهيل مهمة التعلم عند الطفل، وتيسير مشقة نقل المعلومات إليه بواسطة المعلم أو المعلمة.

(٢) المرشد التربوى لمعلمات رياض الأطفال: دراسة من مكتب التربية العربى لدول الخليج.

الفصل الثانى

عقيدة .... وعبادات

* أركان الإسلام... ومعناها.

* كيف نعرف وجود الله؟

* محبة الرسول وطاعته.

* فروض أمرنا بها الله:

- الصلاة.
- الزكاة.
- الصيام.
- الحج.

* القرآن معجزة.



اركان الإسلام.. ومعناها

ـ معنى أشهد أن لا إله إلا الله: أن الله واحد لا شريك له.

ـ ومعنى أشهد أن محمداً رسول الله: أن الله أرسل سيدنا محمداً ليعلِّم الناس دين الإسلام، ويهديهم إلى فعل الخير.

ـ ومعنى إقام الصلاة: أن أحافظ على الصلاة فى أوقاتها

ـ ومعنى إيتاء الزكاة: أن أُعطى الفقراء حقهم من مال الله الذى جعلنى عليه مُسْتَخْلَفاً كل سنة.

ـ ومعنى صوم رمضان: أن أمتنع عن الأكل والشرب وغير ذلك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طوال شهر رمضان من كل عام.

ـ ومعنى حج البيت: أن أذهب لأداء الحج إذا كنت مستطيعاً بالصحة ولدى نفقة الحج.

لا إله إلا الله:

كل مسلم يؤمن أن لا إله إلا الله..

إله واحد خلقَ الناس جميعاً.. وخلق جميع المخلوقات فى الدنيا .. لم يشاركه فى الخلق أحد، ولا يستطيع أن يخلق مثل خلقه أحد.

إله واحد.. هو الذى بسط الأرض.. وأنبت فيها الزرع.. وأرسى فيها الجبال.. وأجرى فيها الأنهار.. وأنشأ فيها البحار.. وفجّر فيها العيون والآبار.

إله واحد.. هو الذى رفع السماء، ونشر فيها الكواكب والنجوم، وجعل فيها الشمس والقمر.

إله واحد.. هو الذى يملك كل أمورنا.. لا يملك أمورنا أحد غيره.. هو ربنا ورب العالمين.

إله واحد.. يقدر على كل شىء، ولا يملك مثل قدرته أحد.

إله واحد.. نؤمن به.. ونحبه.. ونرجوه ولا نَيْأَسُ من رحمته أبدا.

كيف نعرف وجود الله؟

إذا رأيت عربة تسير أمامك من بعيد... أو رأيت باخرة تبحر فى المياه.. أو رأيت قطاراً يتحرك من بعيد، عرفت على الفور أن للعربة أو الباخرة أو القطار قائدا.

فكما أن كل شىء يسير ويتحرك له من يقوده... فالدنيا لها من يقودها ويُسَيِّرُهَا، وهو الله سبحانه وتعالى يُسَيِّرُ الشمس والقمر والنجوم والكواكب.. وهو الذى يُقَلِّبُ اللَّيلَ والنهار.

... وهو الذى خلق وأوجد جميع المخلوقات.. وهو الذى أنزل من السماء مطراً على الأرض فيرويها.

إن السير المنظم للكواكب والنجوم والقمر وتعاقب الليل والنهار.. وخَلْق جميع المخلوقات بإحكام وإتقان يشهد بوجود خالق لها هو الله سبحانه وتعالى... فلو أن الله الخالق غير موجود لكانت المخلوقات جميعاً غير موجودة.

وهذا تصوره الآية الكريمة:

(إن فى السماوات والأرض لآيات للمؤمنين * وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون. واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون)[1]

(١) سورة الجاثية : الآيات من ٣ ـ ٥.

★ دلائل الوحدانية:

ـ لو تأملنا فى نظام الكون حولنا وسيره المنتظم لوجدنا أن ما فى الكون كله يشهد أنه تحت إرادة واحدة... وتحت تصرف حاكم واحد، كما يقول القرآن الكريم:

(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون)(١)

ـ الإحكام المتقن والارتباط بين أجزاء الكون يشهد بأنه تحت سيطرة مالك واحد، فلو كان مع الله آلهة أخري لشاهدنا آثار ذلك فى تجزئة هذا الكون، كما يقول القرآن الكريم:

(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض)(٢)

ـ المتصرف فى الكون إله واحد هو الله جَلَّ وعَلاَ.. فلو كان مع الله آلهة أخرى لحاول كل إله أن يستعلى على غيره، وعندئذ يشهد الكون صراعاً جباراً بين الآلهة المتنازعة، وسبحان الله عما يصفون، كما يقول القرآن الكريم:

(قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا تبغوا إلى ذى العرش سبيلا * سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيراً)(٣).

نحن نحب الله:

* الله واحد.. لا شريك له:
* الله عليم.. يعلم كل شىء.
* الله قادر.. لاُيعجزه شىء.

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٢

(٢) من الآية ٩١ من سورة المؤمنون

(٣) سورة الإسراء: الآيتان ٤٢، ٤٣.

الله هو الذى خلقنا ورزقنا وهدانا.

الله هو الذى يلطف بنا ويرحمنا.

الله هو الذى يسامحنا إذا تبنا، ويعفو عن ذنوبنا إذا أقلعنا عنها.

* * *

نحن نحب الله الذى خلقنا ورزقنا وهدانا.

نحن نحب الله الذى يلطف بنا ويرحمنا.

نحن نحب الله الذى يغفر خطايانا ويسامحنا.

الشكر لله:

الله هو الذى خلق لنا السمع والبصر والفؤاد.

الله هو الذى جعلنا نفهم ما يسمع.

الله هو الذى جعلنا ندرك ما يُبْصَر.

الله هو الذى جعلنا نعرف بالعقل ما يضر وما ينفع.

ولذا، علينا أن نشكر الله على تلك النعم.. السمع والبصر والفؤاد.

* * *

انظر إلى الطير فى جو السماء.

الله هو الذى أمسك الطير فى جو السماء أن يقع على الأرض.

الله هو الذى جعل للطير جناحين من ريش يرتفع بهما فى السماء.

من هذا الطير تعلمنا كيف نصنع الطائرات؛ لنتنقل بسرعة إلى البلاد البعيدة.

* * *

الله خلق لنا الجبال.

ومن الجبال نأخذ الحجر والرمل والجبس؛ لنبنى بيوتنا..

فى بيوتنا نجد الستر والأمان والراحة، ونجد الدفء والظل..

فى البيت الذى نسكن ظِلّ يقينا حر الشمس..

هذه الثياب التى نلبسها تقينا الحر وتقينا البرد..

الله هو الذى علّمنا أن نتخذ ثياباً تقينا الحر والبرد، وتقينا كل بأس يصيبنا فى البر أو فى البحر أو فى الجو.

ولذا علينا أن نشكر الله على تلك النعم.. البيوت والثياب.

علينا أن نردد ونقول دائماً:

الحمد لله الذى جعل لنا السمع والبصر والفؤاد..

الحمد لله الذي سخر لنا الطير في السماء..

الحمد لله الذى جعل لنا البيوت والأنعام..

الحمد لله الذى جعل لنا الظلال والجبال والثياب..

الحمد لله الذى لا نستطيع أن نحصى نعمه..

فالشكر لله على عظيم فضله علينا..

محمد رسول الله:

رسول من البشر اختاره الله لهداية البشر... ولُد كما يولد البشر.. ومات كما يموت البشر.. ولكنه خير البشر.

أَدَّبهُ الله منذ الصغر؛ ليكون فى أدبه مثالاً يتعلم منه الناس الأخلاق العظيمة.

تَعَوَّد الصدق منذ الصغر، فما كذب قط.

تعود الأمانة منذ الصغر، فما خان قط.

كان كريماً منذ الصغر، فماً بخل قط.

اشتهر بالتعقل منذ الصغر.. فما تهور قط.

أرسله الله ليُعَلِّمَ الناس الدين والحكمة، وأنزل عليه القرآن؛ ليتعلم منه الناس آداب الإسلام.

ولذا فنحن نؤمن بمحمد رسول الله... ولأننا نؤمن به لابد أن نطيعه ونتأدب بأدبه...

.. فلا نكذب أبداً.. ولا نخون أبداً.. ولا نبخل أبداً... ولا نتهور أبدًا.

محبة الرسول وطاعته:

لو أنك تهت فى غابة مملوءة بالوحوش الضارية، والأسود المفترسة، فأنقذك منها صديق عزيز...... فما الذى تشعر به نحو هذا الصديق؟

لاشك أنك تشعر بحبه، وتميل إلى شكره،؛ لأنه خَلَّصَكَ من الهلاك.

وهكذا كان الناس قبل الإسلام، وقبل ظهور النبى، عليه الصلاة والسلام، يعيشون فى هذه الدنيا، وكأنهم يعيشون فى غابة مخيفة، فكان القوى منهم يقتل الضعيف، والكبير يفتك بالصغير، فلما جاء النبى أنقذ الناس من هذه الحياة القبيحة، وأرشدهم إلى طريق الخير والسعادة، وخلصهم من عبادة الأصنام، وهداهم إلى عبادة الله.

ولا شك أننا بسبب ذلك نحب النبى صلى الله عليه وسلم حبًّا شديداً، وإذا كنا نحب النبى حقيقة، فيجب أن نطيعه، ولا نخالف أوامره، وقد أمرنا بكل خير كالصدق، والأمانة، ونهانا عن كل شر، كالكذب والخيانة وكل أفعال قبيحة ضارة.

طاعة الله:

لله علينا فروض أمرنا بها، فيجب أن نؤديها:

* أمرنا بالصلاة، فيجب أن نصلى.
* وأمرنا بالصيام، فيجب أن نصوم،
* وأمرنا بالزكاة والصدقة، فيجب أن نزكى ونتصدق.
* وأمرنا بالحج، فيجب أن نحج حين نستطيع.

هذه حقوق الله، يجب أن نطيع فيها أمر الله..

والمسلم الحق هو الذى يطيع أمر الله.

* * *

وللناس علينا واجبات أمرنا الله بها، فيجب أن نؤديها:

* أمرنا أن نتعاون فى الخير، فيجب أن نتعاون فى الخير..

* وأمرنا أن نعتصم بحبل الله جميعاً؛ لنعيش إخوة متحابين، فيجب أن نعتصم بحبل الله جميعا؛ لنعيش إخوة متحابين.

* وأمرنا أن نتواصى بالمعروف، ونتناهى عن المنكر، فيجب أن نتواصى بالمعروف، ونتناهى عن المنكر.

* وأمرنا أن نتشاور فى أمورنا العامة، فيجب أن نتشاور في أمورنا العامة.

* وأمرنا أن نحترم حقوق غيرنا، فيجب أن نحترم حقوق غيرنا.

* وأمرنا أن نحب وطننا ونحميه بنفوسنا، فيجب أن نحب وطننا ونحميه بنفوسنا.

هذه واجبات الناس، يجب أن نطيع فيها أمر الله.

والمسلم الحق هو الذى يطيع أمر الله.

ولنا حقوق أمرنا الله أن نتحلي بها ونحافظ عليها، فيجب علينا أن نتحلي بها ونحافظ عليها:

* أمرنا أن نتحلى بالأدب، فيجب أن نتحلى بالأدب.

* وأمرنا أن نجتهد فى طلب العلم، فيجب أن نجتهد فى طلب العلم.

* وأمرنا بالعمل والسعى فى طلب الرزق، فيجب أن نعمل ونسعى فى طلب الرزق.

* وأمرنا أن نحرص على النظافة ونحافظ على صحتنا، فيجب أن نحرص على النظافة ونحرص على صحتنا.

* وأوصانا أن نعمل لديننا ودنيانا، فيجب أن نعمل لديننا ودنيانا.

* وأوصانا أن نعيش أحراراً لا نخاف إلا الله، فيجب أن نعيش أحراراً لا نخاف إلا الله.

هذه حقوقنا، يجب أن نطيع فيها أمر الله.

والمسلم الحق هو الذى يطيع أمر الله.

* * *

* المسلم الحق يؤدى لله فروضه..

* المسلم الحق يؤدى للناس واجباتهم..

* المسلم الحق يعرف لنفسه حقوقها..

* * *



عبادات

الصلاة:

الصلاة فرض على كل مسلم ومسلمة خمس مرات فى كل يوم

لاعذر للمسلم الذى يترك الصلاة.

المرضى يُصلون وهم جالسون.

بعض المرضى يصلون فى فراشهم وهم راقدون.

حكمة الصلاة:

الصلاة تشرح الصدر.

الصلاة تنظم الوقت.

الصلاة تبعد عن الذنوب.

الصلاة رياضة بدنية مفيدة.

كل مسلم يحرص على الصلاة فى أوقاتها.

أوقات الصلاة:

لكل صلاة من الصلوات الخمس وقت محدد، لاتتقدم عنه ولا تتأخر.

الأذان:

حين يجىء وقت كل صلاة يؤذن المؤذِّنون بصوت عالٍ؛ ليسمعهم الناس، فيعرفوا أن وقت الصلاة قد جاء.

إذا سمع الناس الأذان استعدوا للصلاة.

كان المؤذنون يؤذنون على مآذن المساجد قديماً .. والآن يستخدمون مكبرات الصوت (الميكرفونات)، فيهتفون بصوت عذب :

الله أكبر، الله أكبر ، الله أكبر، الله أكبر،

أشهد أن لا إله إلا اللّه، أشهد أن لا إله إلا اللّه،

أشهد أنّ محمّدًا رسول الله ، أشهد أنّ محمّدًا رسول الله،

حَيَّ على الصلاة ، حَيَّ على الصلاة،

حَيَّ على الفلاح ، حَيَّ على الفلاح،

اللّه أكبر ، اللّه أكبر ،

لا إله إلا اللّه(١)

المؤذنون فى المساجد يؤذنون لكل صلاة حين يحين وقتها.

الإذاعة والتليفزيون تذيع الأذان فى وقت كل صلاة.

من الصحف والنتائج والتقاويم السنوية نستطيع أن نعرف مواقيت الصلاة.

المسلم الذى يؤخر الصلاة حتى يفوت وقتها يحاسبه الله.

إذا فات وقت الصلاة ولم تصل فهى دَيْنٌ يجب قضاؤه.



* * *

مراحل الوضوء(٢):

بعد أن تقول «بسم الله الرحمن الرحيم»

١- اغسل يديك مع الرسغين ثلاث مرات.

(١) من الضرورى تدريب الأطفال على الأذان وإقامة الصلاة ... كما أنه من الضرورى تدريب الأطفال على الترديد خلف، المؤذن فيقولون مثمايقول .فإذا قال «حى على الفلاح» قالوا لا حول ولا قوة إلا بالله .. ومن الرائع أن نحفظهم الدعاء بعد الأذان وهو «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته، إنك لا تخلف الميعاد».

(٢) يمكن لمشرفة الحضانة أن تقوم بإعداد لوحة يرسم فيها مراحل الوضوء كوسيلة من وسائل الإيضاح الهامة، كما هو مبين أمامنا .. وينبغى أن يكون التوضيح عمليا.. وبيان معنى الرسغين والمرفق.



٢- خذ الماء بيدك وضعه فى فمك، وتمضمض ثلاث مرات.

٣- استنشق الماء ثلاثا بأنفك، ثم انثره ثلاث مرات.



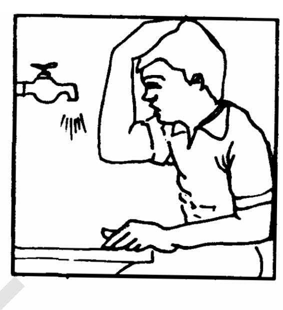
٤- اغسل وجهك ثلاثاً، على أن يعم الماء الوجه كله.



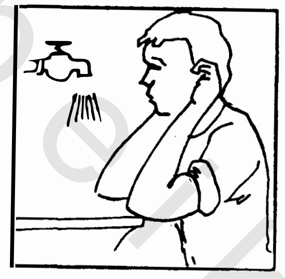
٥- ثم اغسل ذراعك اليمنى ثلاث مرات مع المرفق.



٦- ثم اغسل ذراعك اليسرى ثلاث مرات مع المرفق.



٧- ثم خذ الماء بيديك؛ لتمسح به رأسك أو جزءًا منها.



٨- ثم تمسح بأذنيك ظاهرهما وباطنهما.



٩- ثم اغسل قدمك اليمنى مع الكعبين ثلاث مرات.



١٠- ثم اغسل قدمك اليسرى مع الكعبين ثلاث مرات.

صلاة الصبح:

* وقتها من أذان الفجر إلى شروق الشمس.

* المسلم يصلى ركعتين.

* كل مسلم يجب أن يستيقظ قبل شروق الشمس؛ ليصلى الصبح قبل فوات وقته؛ ولذا عليه أن ينام مبكراً.

* صلاة الصبح تجعل المسلم نشيطا متفائلاً..

صلاة الظهر:

* وقتها من أذان الظهر إلى أذان العصر.

* المسلم يصلى الظهر أربع ركعات.

* فى يوم الجمعة نصلى الجمعة فى المسجد جماعة بدل الظهر.

* صلاة الجمعة ركعتان.

صلاة العصر:

* وقتها من أذان العصر إلى غروب الشمس.

* المسلم يصلى العصر أربع ركعات.

* صلاة العصر علامة على قرب انتهاء النهار.

صلاة المغرب:

* وقتها من غروب الشمس إلى أذان العشاء.

* المسلم يصلى المغرب ثلاث ركعات.

* وقت المغرب قصير، ساعة وبعض ساعة.

* صلاة المغرب أول قدوم الليل.

* * *

صلاة العشاء

* وقتها من أذان العشاء إلى الفجر.

* المسلم يصلى العشاء أربع ركعات.

* صلاة العشاء تحدد ميعاد النوم.

* * *

إقامة الصلاة:

إذا أرادت جماعة من المصلين أداء الصلاة، أقامها أحد المصلين فيقول:

الله أكبر، الله أكبر.

أشهد أن لا إله إلا اللّه.

أشهد أنّ محمداً رسول الله،

حَىّ على الصلاة.

حَىّ على الفَلاح.

قد قامت الصلاة.

قد قامت الصلاة.

الله أكبر، الله أكبر.

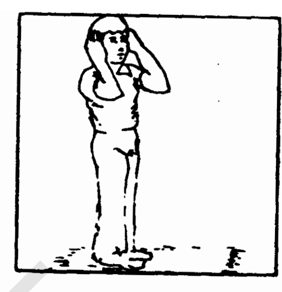
لا إله إلا الله،

دعاء التوجيه إلى الصلاة:

إذا وقفت مُتهيئا للصلاة أدعو الله تعالى فأقول:

«وجّهْت وَجْهِىَ للّذِى فَطَر السّمَوات والأرْضَ حَنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إنّ صلاتى ونُسكى ومحياى ومماتى للّه رب العالمين، لا شَرِيكَ له، وبذلك أُمِرتُ وأنا من المسلمين».

خطوات الصلاة[1]:



١- بعد أن تفتتح الصلاة بالتكبير رافعاً يديك إلى مستوى الكتفين قائلا: «الله أكبر»[2] تقرأ دعاء الاستفتاح، وهو «سبحانك اللهم وبحمدك»، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك».



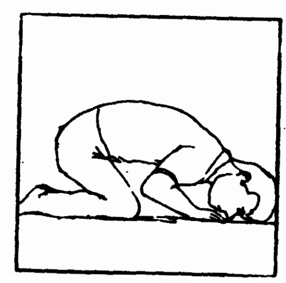
٢- ثم تقرأ سورة الفاتحة وسورة صغيرة، أو جزءاً من سورة كبيرة.. ثم تُكَبِّر، واضعاً يديك على ركبتيك، وتقول في ركوعك:

«سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات.



٣- ثم تعتدل قائلا «سَمِعَ اللّهُ لمن حمده..

ثم تعتدل، تماماً وتقول: «ربنا ولك الحمد».



٤- ثم تهم ساجداً إلى الأرض قائلا:

«الله أكبر».. ثم تسجد لتقول في سجودك[3].

«سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات.



(١) من الضروري إعداد رسم إيضاحي لخطوات الصلاة، ويعلق كوسيلة إيضاحية في فصول الحضانة.

(٢) تقوم المعلمة بتعريف التكبيرة بأنها تسمى « تكبيرة الإحرام»

(٣) تبين المعلمة للطفل أن الإنسان يكون قريباً من ربه وهو ساجد؛ ولذا فهي فرصة عظيمة لكي ندعو ونكثر من الدعاء في أثناء سجودنا.

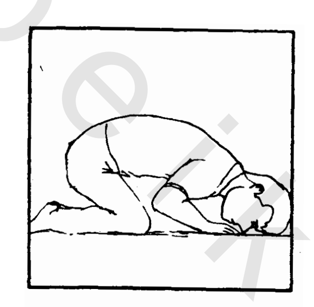


٥- ثم ترفع رأسك قائلا:

«الله أكبر»... وتجلس على رجلك

وتنصب الرجل اليمنى وتقول:

«رَبِّ اغفر لى».



٦- ثم تسجد ثانية قائلاً: «الله أكبر»...

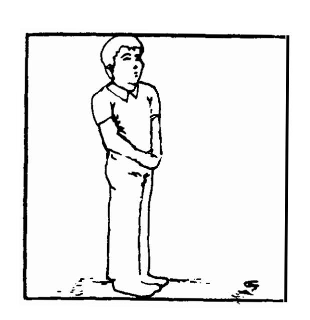
ثم تقول فى سجودك أيضاً «سبحان ربى الأعلى»

ثلاث مرات.



٧- بعد الانتهاء من السجدة الثانية تنهض

قائما قائلا: «الله أكبر»... وبذلك تتم الركعة الأولى.



٨- ثم تقف مرة أخرى لتقرأ الفاتحة، ثم شيئاً

من القرآن... ثم تركع ، ثم تسجد سجدتين، كما

فعلت فى الركعة الأولى تماماً.



٩- عندما ترفع رأسك من السجدة الثانية

تجلس كجلوسك بين السجدتين لتقرأ التشهد.



١٠- بعد الانتهاء من التشهد تلتفت يمينا

وتقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[١]..

ثم تلتفت يساراً، وتقول: «السلام عليكم ورحمة الله».

وبهذا تتم الصلاة[٢].

نصيحة

أدِّ الصلاة فى أوقاتها.. ولا يشغلك عنها أمر من أمور الدنيا... لماذا؟

لأن الصلاة ركن عظيم فى الدين.. ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين...»

فالصلاة تجعلنا على صلة دائمة بخالقنا، ولذلك سميت بالصلاة.

ادعُ الناس إلى المعروف، إلى الخير، وانههم عن المنكر.. وعن الشر.

وذلك بأن نحث الناس لعمل كل ما هو خير صالح.. ولكن الناس لا تستجيب لنا إذا رأونا لا نفعل ما نطلبه منهم؛ لذلك علينا أن نبدأ بأنفسنا، وأن نخلص فى أداء واجبنا

---

(١) تقوم المعلمة بتحفيظ الأطفال صيغة التشهد، وهى: التحيات لله..... الخ» وتبين أنه عند وصولنا إلى التشهد: «أشهد أن لا إله إلى الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» نرفع السبابة اليمنى.

(٢) تبين المعلمة أن هذه الصلاة بالنسبة لصلاة الصبح.. ثم توضح أن الصلاة الرباعية تزيد ركعتين، وهكذا توضح الفروق بين الصلوات.

وعملنا، ونبتعد عن ارتكاب المعاصى والأفعال القبيحة.

ثم نصبر على ما أصابنا..

فالحياة ليست راحة وسعادة.. وإنما فيها تعب وشقاء.. فيها الأخيار والظالمون.

إن الصبر على ما يصيبنا من الحياة ومن فيها من الأمور الواجبة التى ينبغى أن يتحلى بها المسلم الحق الذى قد تحلى بتلك النصيحة القرآنية:

«يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك مِن عزم الأمور»[1].

الصيام:

حين ينتهى شهر شعبان، ويظهر الهلال فى السماء، يبدأ شهر رمضان المعظم.

الصيام فرض على المسلمين فى شهر رمضان من كل سنة.

الذى لا يستطيع الصيام فى رمضان يؤخره إلى أن يستطيع بعد رمضان،

الضعفاء والمرضى لا يستطيعون الصيام فيتصدقون بدل الصيام.

الذى لا يستطيع الصيام يتصدق عن كل يوم بإطعام محتاج.

* * *

وقت الصيام كل يوم من الفجر إلى المغرب.

المسلمون يتسحرون قبل الفجر؛ ليمتنعوا بعد ذلك عن الطعام والشراب إلى المغرب.

وإذا أُذِّن للمغرب أفطرَ الصائمون، وهم يدعون الله أن يتقبل صيامهم ويغفر لهم ذنوبهم.

---

(١) سورة لقمان، الآية ١٧

* نصوم أولا وقبل كل شىء؛ لأن الصوم عبادة فرضها الله عز وجل علينا، كما فرضه على الذين من قبلنا، حيث يقول الله فى كتابه الكريم: «يأيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».[1]

* ونصوم لأن الصوم يربى فينا قوة التحمل، والقدرة على مواجهة المشاكل والأحداث والأخطار، فيجعلنا نصبر على الجوع والعطش لفترة من الوقت.

* ونصوم لأن الصوم يربى فينا قوة العزيمة والإرادة، فالصائم الذى يستطيع أن يمنع نفسه ويحرمها من تذوق الطعام والشراب والملذات وهى فى متناول يده ويكبح جماح[2] شهواته طوال فترة الصوم ـ لابد أن تنشأ عنده إرادة قوية، وخصوصاً أننا فى حاجة إلى المزيد من قوة الإرادة والعزيمة الصادقة التى تحول بيننا وبين اقتراف المعاصى التى حرمها الله عز وجل، وينفر منها الطبع السليم.

* ونصوم لأن الصوم يربى فى الصائم صفة المراقبة ويدربه عليها عمليًا، فالصائم وهو غائب بعيد عن أعين الناس لايقدم على ممارسة ما يفسد صومه؛ لأنه يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان، وأنه مراقب منه، ومن يشعر بهذا الإحساس لا يمكن أن يسلك سلوكاً معيباً أبداً، أو يتصرف تصرفاً شائناً، وهذا هو غاية الإيمان الذى يُسمى بالإحسان، حيث يقول رسولنا الكريم.

«الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

ولذلك فالصوم يربى أنفسنا، ويهذب أخلاقنا، فينشأ الصائم مطبوعاً على الأخلاق الطيبة، والسلوك الحسن، والاستقامة، والبعد عن كل ما يفسد الصوم، ويغضب الله عز وجل.

* ونصوم لأن الصوم يجعلنا نحس بآلام الغير والمحتاج.. فتنشأ لدينا الأحاسيس

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

(٢) نحرص على استخدام بعض الكلمات الفصيحة فى وسط الكلام؛ لنرفع من مستوى النشء فى لغتهم العربية.

المرهفة الرقيقة، فنعطف ونتعاون مع كل من يحتاج إلى مساعدتنا ...

* وبذلك يجعلنا الصوم أمة يحب بعضها بعضاً.. وتبتعد عن الأنانية وحب النفس.

* ونصوم لأن الصوم يقينا من كثير من الأمراض التى تنغص علينا حياتنا، مثل التخمة، واضطراب الأمعاء، والسكر، وغير ذلك من الأمراض.

* كما أن الصوم يقينا من الانحرافات والأفعال المعيبة، والتصرفات والأقوال التى لا يرضى عنها أحد.

* ونصوم طمعاً فى رحمة الله عز وجل ومغفرته والعتق من النار؛ لأن الصوم وعاء احتوى كل الخير والبركة، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».[1]

* ونصوم لأن الصوم يشفع للإنسان يوم القيامة مثلما يشفع لنا القرآن وتلاوته..

* ونصوم لأن فى الصوم تكفيراً للذنوب، حيث يخبرنا رسولنا الكريم:

«إن الله عز وجل فرض عليكم صيام رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

... فما أعظم الصوم وفوائده التى تعود علينا.. فياليت السنة كلها كانت رمضان، ولكن فى استطاعتنا أن نصوم أيضاً غير شهر رمضان فى أيام مستحسنة، كالاثنين والخميس، وغيرهما من الأيام تطوعاً منا، وحبًا فى الصيام ابتغاء مرضاة ربنا عز وجل.

* * *

آداب الصيام:

* الصائم لا يسب أو يشتم أحداً.. ولا يغتاب أحداً، ولا يغضب أحداً.

---

(١) الحديث رواه البخارى فى كتاب الإيمان، باب صوم رمضان.. ونحن نحرص على أن نسوق بعض الأحاديث بين الحين والحين الآخر بهدف أن يحفظها النشء ويتمثلوها فى حياتهم مستقبلا..

* الصائم لا يثور ولا يغضب.

* الصائم لا يكثر من الطعام والشراب فى الفطور والسحور.

* الصائم يتصدق على المحتاجين كثيراً.

* الصائم يقرأ القرآن كثيراً.

* الصائم يكرم أهله، ويهتم بأمر المسلمين.

* الصائم لا يقضى النهار نائماً ولا الليل لاهياً.

* * *

الزكاة:

فى كل بلد من البلاد أغنياء وفقراء.

إذا أعان الأغنياء الفقراء بمالهم أحبوهم واحترموهم.

أمّا إذا بخل الأغنياء بمالهم، فلم يعينوا الفقراء، كرهوهم وقاطعوهم.

الله يحب أن يعيش الناس إخوة متحابين، لا أعداء متخاصمين.

الله فرض للفقراء حقوقاً على الأغنياء، ففرض للفقراء نصيباً من أموال الأغنياء.

الزكاة هى حق الفقراء فى أموال الأغنياء.

الزكاة ركن عظيم من أركان الإسلام، من يمنعها يعذبه الله، ومن يخرجها يبارك الله له فى ماله.

الزكاة الواجبة نوعان:

زكاة الفطر... وزكاة المال.

* أما زكاة الفطر.. فموعدها آخر رمضان من كل سنة.

* وأما زكاة المال فتجب كل سنة مرة، يحسب كل غنى ماله، فيخرج منه للفقراء نسبته التى فرضها الله عليه.

* كثير من المسلمين لا يقتصرون على زكاة الفطر وزكاة المال، فيتصدقون كلما استطاعوا.

* الصدقة خير... وأهل الخير يحبهم الله.

لماذا فرضت الزكاة؟

فرضت الزكاة لفوائد كثيرة تعود على الذى يؤديها، والذى يأخذها، والناس عامة... ومن هذه الفوائد:

* المحافظة على حياة المحتاجين حتى لا يفتك بهم الجوع والأمراض المختلفة.

* تحبيب الأغنياء إلى الفقراء، فلا يتعرضون لأذاهم؛ لأن الإنسان عبد الإحسان.

* وبالتالى انتزاع الحقد والحسد من نفوس الفقراء، فلا يكرهون الأغنياء ولا يتطلعون إلى أموالهم.

* تقليل الجرائم فى البلاد؛ إذ الداعى إليها غالباً هو الفقر والاحتياج.

* تقليل عدد المتعطلين والشحاتين؛ لأن فى الزكاة غنى عن السؤال.

* اختبار الله للأغنياء بتكليفهم دفع شىء من المال الذى هو أحب شىء لدى الإنسان إلى الفقراء بلا مقابل.

* وذلك يؤدى إلى تطهير نفس المزكى من داء البخل والشح.

* ومن كل ذلك تنتشر المحبة والمودة والشفقة والرحمة بين الناس.

* * *

المستحقون للزكاة:

تصرف الزكاة لثمانية أصناف هم.

(أ) الفقراء: وهم الذين لا يملكون شيئاً.

(٢) المساكين: وهم الذين يكسبون مالا يكفيهم.

(٣) العاملون عليها: وهم من يجمعون الزكاة.

(٤) المؤلفة قلوبهم: وهم من دخلوا فى الإسلام حديثاً.

(٥) وفى الرقاب : وهم الأرقاء المملوكون.

(٦) الغارمُون: وهم العاجزون عن وفاء الدين.

(٧) المجاهدون: وهم المحاربون فى سبيل الله.

(٨) ابن السبيل: وهو الغريب الذى انقطع بالسفر عن أهله ووطنه.

يعطى المسلم الزكاة لهؤلاء، بشرط ألا يكونوا من آبائه أو أولاده؛ لأنه ملْزم بالإنفاق عليهم... وماعدا هؤلاء يفضل تقديم الأقارب المحتاجين على سواهم.

الحج:

* الحج ركن من أركان الإسلام.

* وموعد الحج شهر ذى الحجة من كل سنة، فإذا اقترب هذا الموعد أخذ الناس يستعدون للحج.

* ويجتمع الحجاج من كل بلاد الدنيا فى موعد محدد، فيتعارفون ويتآلفون، ويزورون البقاع المقدسة والأماكن الطاهرة، مثل مكة المكرمة التى كان فيها مولد النبى صلى الله عليه وسلم، وكان فيها أول نزول الوحى وأول إشراق نور الإسلام.. والمدينة المنورة التى هاجر إليها النبى صلى الله وسلم ومات فيها، وأقام مسجده بها؛ ولذلك يقصدها الحجاج بالزيارة فى موسم الحج.

وعلى جبل عرفات يلتقى الحجاج من كل بلاد الدنيا فى مكان واحد، فى وقت واحد، فى ثياب متشابهة، وقلوب متآلفة، لا فرق بين كبير وصغير، ولا بين غنى وفقير، كلهم إخوة متساوون.. إنه يوم عظيم.

* الحج يُعدُّ مؤتمرا كبيرا لا يشبهه مؤتمر فى الدنيا، فيه يعرف الناس حكمة الحج؛ لأنهم يشعرون فيه بالأخوة العامة، والوحدة الكاملة الشاملة بين أبناء الأمة الاسلامية.

* * *

كيف نحج:

عندما يصل الحاج إلى محل إحرامه ـ وهو المكان الذى يغتسل فيه أو يتوضأ ويتجرد من ثيابه ويلبس إزارا ورداءً «عبارة عن بشكيرين» ـ يصلى وينوى، ثم يقول «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك، لبيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

وبعد هذا يعد محرما يقال له محرم.... ولو فعل ذلك عند خروجه من بلده جاز الإحرام... وحينئذ يحرم عليه أشياء، منها: الطيب، وستر رأس الرجل، أو لبس المخيط من الثياب، وقص الأظفار، وإزالة الشعر.. كما يحرم عليه الفسوق ومجادلة غيره، والتعرض لصيد البر وإيذائه بقتل أو تَنْفِير.

ويستحسن له الإكثار من التلبية عقب الصلوات... فإذا وصل إلى مكة دخلها ملبياً، ويدخل المسجد الحرام؛ ليطوف حول الكعبة الشريفة طواف القدوم.. وعليه قبل أن يطوف ـ عندما يشاهد الكعبة أن يُكبِّرَ ويُهلل ثلاثاً... ثم يبدأ بطواف القدوم، فيمس الحجر الأسود ابتداءً إن استطاع، بلا إيذاء أحد... ويطوف سبعة أشواط.. وكلما مر بالحجر الأسود مسه إن استطاع وإلا أشار إليه بيده، ويختم الطواف.

ثم يصلى ركعتين خلف المقام... ويشرب من ماء زمزم.. ثم يخرج بعد ذلك إلى الصفا ويصعد عليه، مستقبلاً البيت مكبراً مُهَلِّلاً، مصلياً على النبى، صلى الله عليه وسلم.. ثم يهبط من الصفا متجهاً نحو المروة مُهَرْوِلا بين الميلين الأخضرين، فيصعد عليه، ويفعل كما فعل على الصفا، ويسعى بينهما سبعة أشواط.. يبدأ بالصفا ويختِم بالمروة.... وهذا يسمى بـ «السَّعْى بين الصفا والمروة» وبعد السعى يمكث بمكة محرماً إلى اليوم الثامن من ذى الحجة، ويطوف بالبيت كلما بدا له من غير سعى، وفى اليوم الثامن من ذى الحجة يخرج إلى مِنًى «بعد طلوع الشمس ويبيت بها ليلة التاسع.

وفى اليوم التاسع يتوجه من «منى» إلى «عرفات» بعد طلوع الشمس، فيمكث بها إلى الغروب، وبعد الغروب يذهب إلى مسجد «نمرة» فيسمع من الإمام خطبتين يتعلم منهما المناسك، ويصلى بعده الظهر والعصر يجمعهما جمع تقديم.. وبعد الصلاة يذهب إلى الموقف بعرفة فيظل بها حتى الغروب، وبعد الغروب يذهب إلى «مُزْدَلِفَة»... فإذا وصل إليها

جمع بين المغرب والعشاء جمع تأخير، وبات بها تلك الليلة، وفى اليوم العاشر يصلى الفجر، ثم يقف بمزدلفة إلى أن يسفر الفجر.. وبعد الوقوف يذهب إلى منى فيرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، ولايرمى فى هذا اليوم غيرها، ثم ينصرف ويذبح شاة، ثم يحلق شعره أو يقصره... وبعد الحلق أو التقصير يحل له كل شىء من محظورات الإحرام إلا النساء، ثم يتوجه إلى مكة فيطوف بالبيت سبعة أشواط... وهذا يسمى بـ «طواف الإفاضة».

ثم يعود إلى «منى» فيبيت فيها ... وفى اليوم الحادى عشر يرمى الجمرات الثلاث بعد الزوال، ويبيت بمنى.

وفى اليوم الثانى عشر يرمى الجمرات الثلاث أيضا بعد الزوال... ثم بعد هذا له أن يرجع قبل طلوع فجر اليوم الثالث عشر، فإنه لم يرجع حتى الفجر وجب عليه رمى الجمرات الثلاث فى ذلك اليوم أيضاً، ثم يعود إلى مكة ليطوف «طواف الوداع» سبعة أشواط حول الكعبة كما تقدم.





«القرآن.. كتاب الله»

لما أرسل الله محمداً عليه الصلاة والسلام، أنزل عليه القرآن؛ ليكون للمسلمين قانوناً ونظاماً، وشريعة.

* القرآن نظام المسلمين، يعرفون به كيف يعيشون، وكيف يتعاونون فى كل عمل؛ ليحصلوا على أعظم الثمرات، وكيف يتساندون فى أوقات الشدة؛ ليتغلبوا على أقوى الأعداء، وكيف يتحابون في الحياة؛ ليعيشوا إخوة سعداء يتمتعون برفاهية وخير الحياة.

* القرآن شريعة المسلمين، يعرفون به كيف يتعاملون، وكيف يتحاكمون، وكيف تكون العلاقات بين بعضهم وبعض، فلا تقوم بينهم شحناء ولا خصام ولاعدوان.

نحن نؤمن بالقرآن كتاب الله؛ لأنه كله حق، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... نحن نتعلم بالقرآن كيف نتعاون، وكيف نتعامل، وكيف نعيش إخوة سعداء.

* المسلمون جميعاً يؤمنون بالله ربًا واحدا.
* المسلمون جميعا يؤمنون بمحمد رسولا مُنَزَّلاً.
* المسلمون جميعا يؤمنون بالقرآن كتاباً دستوراً.

* * *

القرآن معجزة:

* اشتهر العرب بالفصاحة والبلاغة، فكانوا يقيمون المباريات بين الشعراء والخطباء، وكانوا يكتبون أحسن أقوالهم بماء الذهب. فجاء القرآن معجزاً لهم فى الأمر الذى اشتهروا به؛ ليكون الإعجاز واضحا، وأجراه الله على لسان نَبىٍّ أمّيٍّ؛ ليكون أبلغ فى الإعجاز.

وقد تحدى الله تعالى العرب والإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بعضه، أو حتى بمثل سورة منه، فعجزوا عن الإتيان بمثل سورة منه؛ فقد أخرستهم بلاغة القرآن.

.. والقرآن كلام الله، يشعر من يتلوه أن الله هو الذى يَحَدِّثه.

ومن علامات إعجاز القرآن أنه يظل جديداً لا يبلى مهما كرره الناس... وأن كل كلام يمكن إدماجه فى غيره إلا القرآن، فإنه يتميز عن أى كلام بتأثيره الكبير على المستمع الواعى، لا يشبهه فى ذلك كلام من كلام البشر.

* احتوى القرآن على علوم لم تكن البشرية تعلم عنها شيئاً.. وبعد مرور عدد من القرون، وبعد تقدم أجهزة الكشف العلمى وقف العلماء على طرف من هذه الحقائق التى كان القرآن قد ذكرها قبل عدة قرون.. فكان ذلك شاهداً على أنّ هذا القرآن قد أنزله الله الذى يعلم السِّرَّ فى السَّموات والأرض... من ذلك ما أخبرنا به القرآن بِتَكَوُّن العظام قبل تكوين اللحم فى الجنين.. ثم يأتى العلم الحديث ليثبت حقيقة ذلك.. والأمثلة كثيرة وعديدة.

* كما احتوى القرآن على أخبار السابقين مما كانت تدور فى صدور الناس ولا يعلمها إلا الله، كما حدث لليهود وما كانوا يخفونه من كلام فيما بينهم.

* كما أخبر القرآن بأمور غيبية ستحدث، ثم تجىء الأيام بصدق ذلك، مثل انتصار الروم فى أقل من عشر سنوات.. أو مثل ماحدث لأبى لهب الذى مات هو وامرأته على الكفر، وكذلك الوليد بن المغيرة، والأخنس بن شُريق، كما سبق أن أخبرالقرآن.

كما أخبر القرآن عن الفتح الذى كان فى صلح الحديبية وظنه المسلمون هزيمة، ولكنه كان فتحاً.. كذا الإخبار عن فتح خيبر، والمغانم الكثيرة التى نالها المسلمون.. وكذلك الإخبار بأن المسلمين سيدخلون المسجد الحرام آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين... والإخبار بحفظ القرآن من كل تحريف، وبأن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وغير ذلك كثير، يشهد بأن القرآن معجزة.

كيف أهتدى؟

من سار على هدى القرآن الكريم فإنه لا يضل فى الدنيا، فلا يتجه إلى طريق الضلال

والشرور، وبالتالى لا يشقى فى الآخرة فيدخل النار، فقد قال أحد الصحابة الصالحين، وهو ابن عباس رضى الله عنهما:

«ضمن الله لمن اتبع القرآن ألاَّ يضل فى الدنيا، ولا يشقى فى الآخرة.. أى أن من اتبع كتاب الله نجا من الضلال فى الدنيا، ونجا من عقاب هذا الضلال ذاته فى الآخرة.. وهذا معنى قوله تعالى:

(فمن اتبع هداى، فلا يضل ولا يشقى)[١].



(١) جزء من الآية ١٢٣ من سورة طه.

الفصل الثالث

فضائل وما يناقضها من رذائل

* الرحمة - الأمانة - حسن المعاملة
* كرامة النفس - الشجاعة - الثقة بالنفس.
* قوة العزيمة - الجد والسعي - تدبير الوقت
* صلة الرحم - مراعاة حق الجار - مراعاة حق الجار المسكين وابن السبيل.
* تكريم الميت - تحية الإسلام.

....

- الكذب - خلف الوعود - الأنانية.

- سوء الظن - الوشاية.

....

- أخ وأخت يتبادلان النقد.



«الرحمة»:

الرحمة خلق يدل على سمو الأخلاق ومكارم الصفات، وهى تدل على نُبل الطبع ونضج الفضائل.

وهى رقة فى القلب تحمل على العطف على من يستحق العطف، كالفقير المحتاج، والمريض، والضعفاء، وقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أسوة لنا فى الرحمة، حتى وصفه الله تعالى فى كتابه الكريم:

(فبما رحمة من لله لنت لهم) أى بسبب رحمة من الله أودعها الله فى قلبك يا محمد كنت هينا لين الجانب مع من تعامله، حتى إنه كان فى الصلاة إذا سمع بكاء طفل خفف من صلاته حتى تنطلق أمه إليه......

ولو كان محمد جافى الطبع قاسى القلب لأنفضَّ الناس من حوله كما قال الله تعالى:

(ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)[1].

ولذلك كانت للرحمة مكانة كبري فى الإسلام... يكفينا أن الله تعالى سمى نفسه «الرحمن» وسمى نفسه «الرحيم»..... ويدأ كل سورة من سور القرآن الكريم ببسم الله الرحمن الرحيم، وطلب منا أن نبدأ بها قبل القيام بأى فعل.

ومن الرحمة أيضاً الرفق بالحيوانات والطيور، فلا نقسو عليها أو نؤذيها... فإساءة التعامل مع حيوان قد تُدخِل النار، كالمرأة التى حبست قطة فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من فضلات الأرض.. كما أن الإحسان إلى الحيوان قد يدخل الجنة.. كالرجل الذى نزل بئرا ليأتى بماء ليشرب منه كلب ظمآن.

---

(١) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران.

والرحمة تكون فى أشكال كثيرة، ومع أصناف متعددة من الناس: مع اليتيم.. ومع الأرملة التى مات زوجها.. مع الشيخ الكبير الذى بلغ من العمر الكثير.. ومع المريض.. ومع الضعفاء، والفقراء عموماً.

إن التراحم قد أمر به ديننا الإسلامى حتى تكون الحياة سهلة لينة، فالذى يرحم أحداً فى الحاضر سيجد من يرحمه فى المستقبل.. فكما تَدينُ تُدَانُ.. أى كما تعطى تأخذ.

ولنسأل أنفسنا: هل نحن رحماء أو لا؟

ولنراجع أنفسنا إذا كنا قساة.. ونحمد الله إذا كنا رحماء، فنستزيد من خصلة الرحمة حتى يرحمنا الله... فمن لم يرحم لا يرحمه الله.

* * *

«الأمانة»:

الأمانة هى المحافظة على كل ما يعهد إلى الإنسان القيام به من قول أو فعل.. وذلك كالمحافظة على تأدية الصلاة فى أوقاتها، وإعطاء الأمانة، وقول الحق بلا خوف ولا تردد.

والمتصف بهذا الخلق الكريم يقال له شخص أمين..

وتظهر أمانة الأمين فى أمور كثيرة:

* فى الفرائض والواجبات، فيؤديها فى أوقاتها المحددة لها بخشوع واطمئنان.

* فى تأدية الأمانات إلى أهلها سالمة كاملة بدون تسويف ولا مماطلة.

* فى المحافظة على ممتلكات الغير بدون عبث بها.

* لا يقول مالا يعلم، ويكتم الأسرار فلا يذيعها.

* إذا كلف نَقْلَ رسالة.. قام بنقلها بدون زيادة أو نقصان.

* إذا كان تاجراً نصح المشترى، ووفى الكيل والميزان، وصدق فى وصف السلعة ولم يغال فى ثمنها.

* وإذا كان صانعا صدق فى ميعاده وأتقن صنعته.

إن رسولنا الكريم يحذرنا من الغش فيقول لنا: «مَنْ غَشَّنا فليسَ مِنَّا».

ما أعظم أن يكون المسلم أميناً، طاهرَ القلب، نقيَّ الوجدان... فالإنسان الأمين موضع ثقة الناس واحترامهم... والشخص الخائن موضع احتقار الناس وسخطهم.

فيا أحبائي الصغار.... الأمانة فضيلة من الفضائل التي حثنا الله تعالى عليها، حيث قال :

(والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)[1]

وعدم الأمانة خيانة لاتكون إلا في منافق، كما بَيَّنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«آية المنافق ثلاث: إذا حَدَّثَ كذب، وإذا وعَد أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خان» [2]

الأمانة كما أنها تُرضي الله تعالى، فهي تُرضي الناس وتجعلهم يطمئنون للإنسان الأمين.. إن كل شيء أمانة في عنق المسلم.. سَمْعُه، وبصره، وقلبه، ولسانه، ويده، ورجله.. كلها أمانات سوف يسألنا الله تعالى عنها يوم القيامة، حيث يقول: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) [3]

ولكي يكون الإنسان ناجحا في الحياة لابد أن يكون أميناً ليصل إلى غاياته المرجوة، ويحقق آماله المنشودة فيها...

والمسلم الحق يعلم أثر التحلي بخلُق الأمانة، فيعمل على الاتصاف بها، ويكفي أن الأمانة أمر من الله تعالى يجب التمسك بها، حيث قال:

(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)[4]

وبالأمانة تكتمل الشخصية الإسلامية التي يرتضيها منا الله تعالى... فهي سمة الأخيار وإحدى صفات الأبرار..وعلى كل منا أن يحاسب نفسه ويسألها:

---

(١) سورة المؤمنون الآية ٨

(٢) رواه البخاري.

(٣) الإسراء: جزء من الآية ٣٦.

(٤) سورة النساء: صدر الآية ٥٨.

هل أنا مسلم أمين ؟

«حسْن المعاملة»

المعاملة الحسنة أن تعرف أقدار الناس، وتنزلهم منازلهم، فترفق بصغيرهم، وتُوَقِّر كبيرهم... وتبذل مافى وسعك لمساعدتهم، ومنع الأذى عنهم، وإدخال السرور عليهم، وضبط نفسك إن بدرت منهم بادرة تسوءك وأن تسدى الشكر والعرفان لمن أحسن منهم إليك.

وهى أكبر مظهر للأخلاق الفاضلة.. بها ينبعث السرور فى النفوس، وبها تسهل المخالطة، وتطيب المعاشرة، وتصفو الحياة..

والمعاملة الحسنة تجعل الناس يحترمونك ويرفعونك إلى مكانة كبيرة فى نفوسهم.

وليس معنى حسن المعاملة أن تغرق فى مدح الناس وتتكلف ما ليس فى خلقك لمرضاتهم، أو تخفى عنهم النصيحة المؤلمة إذا كان إبداؤها فى مصلحتهم.. بل عليك أن تقول الحق والصواب ـ مع الأدب واللطف وبشاشة الوجه، ولنتذكر قوله تعالى: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك).

والمعاملة الحسنة تفرض علينا أن نحب لغيرنا ما نحبه لأنفسنا، وأن نحسن إليهم كما نحب أن يحسن إلينا، ونستقبح من أنفسنا ما نستقبحه من غيرنا.. ونرضى من الناس ما نرضاه لهم من أنفسنا .

* * *

«كرامة النفس»:

إن أثمن شيء عند الإنسان هى كرامة يعمل على حفظها وصيانتها.. فعليه:

* أن يعرف أن له واجبات، فيحرص على أدائها... وأن عليه حقوقاً فلا يقصر فى تأديتها.

* أن يحافظ على آداب السلوك فى كل شأن من شئون حياته.

* أن يتعفف عمّا فى أيدى الناس، ويقنع بما لديه.

* أن يكون وقوراً رزيناً، لا يثور لأقل سبب، ولا تستخفه دواعٍ بسيطة.

* أن يختار من الأصدقاء والإخوان من يحفظ كرامته ويعرف له حقه.

* ألا يكثر من المزاح الذى يقلل من مكانته وهيبته فى النفوس.

* أن يبتعد عن مخالطة الأشرار ومصادقة سفلة الناس.

* ألا يتدخل فيما لا يعنيه.

ولنتذكر قول الشاعر:

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها ... هواناً بها كانت على الناس أهْوَنَا

فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن ... عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا[1]

* * *

«الشجاعة الأدبية»:

هى أن تجهر بما تعتقد أنه الحق والصواب، وتتمسك به، وتدافع عنه، غير مبال بما ينالك من سخط بعض الناس... وإن لك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جهر بالحق الذى أرسله الله به ـ وهو دعوة الإسلام، وتحمل الإيذاء فى سبيل دعوته ورسالته حتى انتشر دين الإسلام ـ أسوة حسنة، والشجاعة الأدبية لا تعنى أن نتطاول على من هم أكبر منا قدراً فنعيبهم ونقلل من قدرهم..

وإنما الشجاعة الأدبية تعنى أن تجيب بوضوح وثقة إذا سألك عظيم أو أمير... كما حدث عندما مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بصبية يلعبون فى الطريق... فلما رأوا سيدنا عمر فروا جميعاً، إلا طفلاً صغيرامنهم وقف مكانه، وأخذ ينظر إلى أمير المؤمنين عمر نظرة

---

(١) جميل أن نحاول أن نعلم الطفل ونحفظه بعض الأشعار بعد أن نوضح له معانيها.

الواثق من نفسه... فاقترب منه سيدنا عمر وسأله: مالك لم تفر مع أصحابك؟... فأجابه الصبى بلا تلجلج أو خوف:

يا أمير المؤمنين لم أرتكب جرما فأخاف منك، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك».

فَسُرَّ سيدنا عمر من صراحته وشجاعته الأدبية... وكان لهذا الطفل شأن كبير عندما كبر، فقد ساهم فى نشر الإسلام ودافع عنه...

فلنكن فى شجاعة الإنسان المتأدب وليس فى شجاعة الشخص غير المتأدب.. ولتكن شجاعتنا فى حق واضح نؤمن به، ولا يتعارض مع الأخلاق والأدب؛ ولذا سميت بالشجاعة الأدبية.

* * *

«الثقة بالنفس»:

ثقة الإنسان بنفسه أن يعتقد أنَّ فى استطاعته الوصول إلى غرضه مهما كانت الصعوبات التى تعترضه والمشقات التى تقف فى طريقه.

الواثق من نفسه لا يعرف هذه الكلمات الثلاث: لا أقدر... لا أعرف.. مستحيل؛ فهو يتغلب عليها بالأفعال الآتية: أجتهد... أتعلم... أجرب.

إن الثقة بالنفس توصل إلى النجاح طالما كانت إرادته قوية، فلا ييأس أو يضعف، وبالتالى يحترمه الناس، ويكافئه ربه على صبره واجتهاده.

فهل أنت يا صغيرى واثق من نفسك؟

ولكى تكون واثقاً من نفسك لابد أن تكون عندك قوة عزيمة.. فلا تتردد إذا اقتنعت أنه بإمكانك فعل شىء، أو الإقدام على أمر من الأمور، بعد أن تبين طريق الصواب، وشاورت من هم أكبر منك سناً وخبرة.

إن الثقة بالنفس تتطلب عزيمة قوية، وهذه العزيمة لا تتأتى إلا بتدريب النفس على التغلب على الصعاب مهما كانت، بالاعتقاد بأن الله معنا يقوينا، إذا كانت لدينا نية صادقة

فى القيام بعمل من الأعمال... ولا يكون الفشل فى إحدى المرات سبباً فى ضعف عزيمتنا، وبالتالى فى عدم ثقتنا بأنفسنا.

* * *

«قوة العزيمة»:

قوة العزيمة إنفاذ العمل فى وقته المناسب بلا تردد.

ترى بعض الناس إذا أراد أن يقوم بعمل فكَّر فيه، وشاور غيره - إنْ كان العمل يحتاج إلى المشورة - ومتى تبين له طريق الصواب مضى فيه بقلب ثابت، وعزيمة قوية حتى يجنى ثمار عمله.. وهؤلاء جديرون بالنجاح فى مشروعاتهم.

وترى بعضهم الآخر ضعيف العزيمة، كثير التردد.. يشرع فى العمل، وبعد قليل من الزمن يتركه إلى عمل ثان، ثم ثالث وهكذا... وهؤلاء بعيدون عن النجاح فى أعمالهم.

ولا يكون الإنسان ذا عزيمة قوية إلا بالتدريب والتعليم، ورياضة النفس وكبح جماحها.. فَعَوِّدْ نفسك إنفاذ العمل متى اقتنعت به... ولا يكن إخفاقك فى عمل من الأعمال سبباً فى ضعف عزيمتك، بل ينبغى أن يكون دافعاً لتقويتها، وباعثاً على محاولة العمل مرة أخرى بقوة أعظم، وعزيمة ثابتة.

* * *

«الجد والسعى»:

إذا اعتمد الإنسان على نفسه فى عمله، وسعى للوصول إلى ما يريد، فسوف يصل إلى ذروة المجد، وإن لم يكن من ذَوِى الثروة والجاه والنفوذ.. فكثير من التلاميذ اعتمدوا على أنفسهم وجدوا واجتهدوا ونالوا أعلى الشهادات، وتقلدوا أسمى المناصب، وحازوا أشرف الألقاب، ولم يَعُقْهم عن ذلك قلة مالهم، ورقّةُ حالهم.

وليس معنى الجد والسعى أن يعمل الإنسان فوق طاقته، أو يكلف نفسه ما لا يحتمل، فيكون ذلك سببا فى ضعف جسمه، وسآمة وملل نفسه وانصرافها عن العمل، وإنما الجد والسعى هو أن يثابر الشخص على العمل الذى يؤديه، ولا يتكاسل عن تأديته، أو يتوانى

فى إنجازه، مع إعطاء نفسه حقها من الراحة والترويح.. فخير الأعمال أَدْوَمها وإن قَلّ[1].

* * *

«تدبير الوقت»:

الوقت ثمين كالمال، يجب تدبيره والانتفاع به؛ لأن الذى يمضى منه لا يعود.. وقيمة الوقت تكون بمقدار الاستفادة منه.

* فعلى الإنسان أن يحرص على أن يقضى الوقت فيما يفيده ويعود عليه بالخير، ولا يترك منه شيئاً يمر بدون أن يغتنم منه فائدة.

* ولكى نستفيد من الوقت علينا أن نقوم بتنظيمه تنظيماً متناسباً مع أعمالنا المتنوعة، فنجعل وقتاً للعمل.. ووقتاً للراحة.

إن الطبيعة التى خلقها الله تعالى لنا ترشدنا إلى تنظيم الأوقات، فنرى لطلوع الشمس وغروبها نظاماً فى التوقيت لا تتعداه.. ولتعاقب الليل والنهار قانوناً لا يتخطاه، ولتداول الفصول ترتيباً ثابتاً لا يتحول.

* التبكير.. إن نهوض الإنسان من نومه مبكرا يزيد من الانتفاع بوقته والاحتفاظ بصحته والتمتع بحيويته وصدق من قال «البركة فى البكور».

* تأدية الواجبات فى أوقاتها... فلا تؤخر عمل يومك إلى غدك، فإن للغد أعمالاً أخرى.. إن اجتماع عمل اليوم والغد يجعلك تضطر إلى السرعة فى العمل وعدم إتقانه، أو إلى تركه وإهماله؛ ولذلك حدَّدَ الدين أوقاتاً لتأدية العبادات، كما حددت المصالح والمصانع أوقاتاً للعمل ليؤدى على الوجه الصحيح.

فحافظ على وقتك، واعمل على تنظيمه، وأدِّ جميع واجباتك فى أوقاتها.. واحذر التأجيل ـ ولو فى الأمور الصغيرة.

* * *

---

(١) يلاحظ أننا نحرص على إضافة بعض الكلمات الفصيحة لتزيد حصيلة الطفل اللغوية.

«صلة الرحم»:

رَحِمُ الإنسان أقاربه... وصلته إياهم أن يبرهم.. وينزل كبيرهم منزلة أبويه، وصغيرهم منزلة إخوته، فيتودد إليهم، ويحسن معاملتهم، ويساعدهم فى شدائدهم، ويعاونهم فى أمور حياتهم.

وصلة الرحم توسع الرزق، وتنمى المال، فيبارك الله فيه.... ولذلك قال رسولنا الكريم:

«من أحب أن يبسط الله فى رزقه، وينسا له فى أجله فليصل رحمه»

ومعنى الحديث:

من أراد أن يوسع الله له فى الرزق ويبارك له فى عمره فيطول، فَلْيُعْطِ أقاربه، ويبرهم، ويتودد إليهم.

نعم...... ما أكرم وأنبل تعاليم ديننا الإسلامى!

«مراعاة حق الجار عليك»:

إن الإنسان لا يستغنى عن جيرانه؛ لأنه خُلق مُحِبًا للعلاقات الاجتماعية، أى الاتصال بمن حوله، ومنهم الجيران، فتلك طبيعة الإنسان، يميل إلى الائتناس بغيره من الناس.. والجار أقرب الناس إليه، والرسول الكريم يبين لنا مكانة الجار فيقول.

«مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه[1]».

وقد يسأل أحد الأطفال: هل كل جار لنا لابد أن نحسن إليه حتى لو كان غير مسلم؟

فنقول: نعم... فالجيران على ثلاثة أصناف:

١- جار له حق واحد، وهو الجار الذِّمِّىُّ فله حق الجوار.

٢- جار له حقان وهو الجار المسلم، فله حق الجوار وحق الإسلام.

٣- جار له ثلاثة حقوق، وهو الجار المسلم ذو الرحم، له حق الإسلام، وحق الجوار، وحق القرابة.

---

(١) ينبغى الاهتمام بتحفيظ الطفل الأحاديث بعد شرح معانيها.

إن الجوار يجعل لكل جار على جاره حقوقاً، وعليه واجبات، حتى تزداد الصلة قوة وتشيع بينهما المودة، ومن هذه الحقوق الإسراع إلى معاونته ومساعدته عند الحاجة.. وأن يشاركه فى أفراحه وأحزانه، وألاّ يؤذيه أو يضره بشىء، كفتح المذياع أو التليفزيون بصوت عالٍ، فيقلقه ويزعجه فى وقت قد يكون فى أشد الحاجة إلى الراحة والهدوء فيه.

فقد نفى الرسول صلى الله عليه وسلم صفة الإيمان عند الجار الذى يؤذى جاره، أو يتسبب فى إيذائه، فيقول: « والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لايؤمن..قيل: مَنْ يا رسول الله ؟.. قال: الذى لا يأمن جاره بوائقه »[1](يعنى شروره وأذاه).

إنه لكي تعم السعادة والرفاهية حياتنا يجب أن تكون علاقاتنا بالناس طيبة، وأقرب الناس إلينا هم جيراننا، فنعاملهم معاملة طيبة.. بل لا مانع من أن نحرص على أن نهديهم بعض الهدايا، وقد رَغَّبنا نبينا الكريم فى ذلك فقال: «تهادوا تحابوا».

ويجب علينا عدم الإساءة إليهم حتى لايؤاخذنا الله فننال عقابه..فَلْنحْرصْ على أن ننال ثوابه بالإحسان إلى الجار، وأى جار.

«مراعاة حق المسكين وابن السبيل»:

يقول الله تعالى:

«وآت ذا القربى حقَّه والمسكين وابن السبيل[2]»

إن لآبائنا وأخواتنا وإخواننا حقًّا فى مالنا... كما لأعمامنا وعماتنا وأخوالنا وخالاتنا، بل لأقاربنا جميعاً حق فى مالنا أذا احتاجوا إليه.

وكذلك المسكين.. وابن السبيل.

ولكن.. من هو المسكين؟ ومن هو ابن السبيل؟

المسكين هو الذى لا يجد ما ينفق منه، ويمنعه حياؤه من أن يسأل الناس.

وابن السبيل هو المسافر أو الغريب الذى بعد عن وطنه وأهله واحتاج إلى المال.

---

(١) رواه البخارى ومسلم.

(٢) من الآية ٢٦ من سورة الإسراء.

لهؤلاء جميعا حق فى مالنا... فقد أراد ديننا منا أن يكون المجتمع كله أسرة متماسكة متعاطفة، وإذا نفذنا تعاليم ديننا الحنيف يعيش الناس سعداء.

....

... ويسأل أحد الأطفال:

ماذا نقول للقريب المحتاج والمسكين وابن السبيل إذا سألونا أن نساعدهم ولم يكن معنا مال نملكه؟

يرشدنا الله تعالى إلى التصرف السليم بأن نرد عليهم بكلمات طيبة بأن الله سوف يرزقنا وإياهم قريباً إن شاء الله.

أى أن نقول لهم قولاً ميسوراً... قولاً جميلاً يشيع الأمل فى فرج الله ويسره بعد عُسْرِه.. فإن الله ذو فضل عظيم... وما علينا إلا أن ندعوه ونطلب رزقه، ونجتهد فى طلب الرزق بالسعى والعمل، والله كافل رزقنا جميعاً.

* * *

«تكريم الميت»:

سمع حسام والده يناديه ويقول له: هيا بنا نقوم بتكريم جارنا الذى توفى...

فسأله حسام: هل الذى توفى له تكريم؟

قال الأب: نعم يا بنى.. فديننا الإسلام يكرم الإنسان حياً وميتاً.

ولم ينتظر حسام أن يجيبه والده فسأله باستغراب: أعلم تكريم الإنسان حيا فكيف يكون تكريمه ميتاً؟

قال الأب: تكريم الميت يكون بتغسيله، وتطييبه، وتكفينه، والصلاة عليه، وتشييعه، ودفنه، والدعاء له على قبره.

قال حسام: ياأبت، «لقد سمعت عن الصلاة على الميت، وهى التى تسمى بصلاة الجنازة، ولكنى لا أعرف كيف تصلى؟... وهل هى فرض؟

قال الأب: نعم.. هى فرض، ولكنه فرض كفاية.. أى إذا قام البعض بصلاتها سقطت عن الآخرين.

أما عن كيفية صلاتها، فهى أن نضع جسد الميت جهة القبلة، ويقف الإمام تجاه رأسه. وكتفه، ويقف المصلون وراء الإمام، وتبدأ الصلاة بتكبيرة: الله أكبر، ثم نقرأ الفاتحة، ثم نكبر، الله أكبر، ثم نصلى على النبى صلى الله عليه وسلم، كما فى النصف الأخير من التشهد، ثم نكبر: الله أكبر، ثم ندعو للميت قائلين:«اللهم نَقِّه من خطاياه كما يُنَقَّى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسله من خطاياه بالماء والثلج والبرد، اللهم ارحمه واغفر له، ثم نكبر: الله أكبر، ثم نقول: اللهم لاتحرمنا أجره، ولاتَفْتِنَّا بعده، واغفر لنا وله، ثم نختم الصلاة بالسلام قائلين، السلام عليكم ورحمة الله ملتفتين يمينا، السلام عليكم ورحمة الله ملتفتين يساراً» ثم قال حسام لوالده: نسيت أن أسألك: هل كيفية الصلاة على الميت الرجل هى نفس كيفيتها إذا كان الميت امرأة؟

فأجاب الأب: الصلاة واحدة، غير أن المصلى فى الصلاة على المرأة يقف عند وسطها.

عاد حسام يسأل: وماذا عند تشييع الجنازة؟

قال الأب: نسير وراءها فى خشوع، متذكرين مآلنا الأخير، ويكره الكلام أثناء تشييع الجنازة، حتى نصل إلى مكان دفنه، ثم ندعو الله قائلين: «اللهم اغفر له وثبته عند السؤال».

عندئذ قال حسام: ما أعظم ديننا!! إنه يكرم الإنسان حتى عند موته.

* * *

تحية الإسلام

ماذا نقول عندما ندخل على المسلم؟

كان النبى صلى الله عليه وسلم عندما يدخل قوم يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بإفشاء السلام بين أصحابه، وأخبرهم أنهم إذا أفشوا السلام بينهم تحابوا.. وأنهم لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا.. ولا يؤمنون حتى يتحابوا.

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم:

«إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام». كما يقول أيضا:

«السلام قبل السؤال، فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه».

وحدث أن دخل رجل على النبى صلى الله عليه وسلم ولم يستأذن.. فقال له النبى: **«ارجع فقل السلام عليكم، أأدخل»؟**

....

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتى إلى باب بيت، لم يستقبل الباب بوجهه، ولكن يستقبله من ركنه الأيمن أو الأيسر فيقول: «السلام عليكم، والسلام عليكم».

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يسلم بنفسه، على من يواجهه، ويحمل السلام لمن يريد السلام من الغائبين، ويتجمل السلام لمن يبلغه إليه.

وكان إذا دخل على أهله بالليل يسلم تسليماً لايوقظ النائم.. ويسمع اليقطان.

إذن علينا أن نتذكر أن تحية الإسلام هى:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

فإذا حيَّانا أحد بهذه التحية.. فعلينا أن نرد عليه بأحسن منها، أو نَرُدُّها كما هى على الأقل...... فالله تعالى يقول لنا:

(وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)[1].

ولنتذكر دائماً.

أنَّ «صباح الخير» فى الصباح.... و«مساء الخير» فى المساء.. تحية بعيدة عن الإسلام وتعاليمه.

---

(١) من الآية: ٨٦ من سورة النساء

لا تنس:

* يجب أن تكون «بسم الله الرحمن الرحيم» هى بداية لكل عمل نقوم به أو فعل نفعله؛ ليكون طيباً مباركا.

* ونهتف من كل قلوبنا «سبحان الله» إذا رأينا شيئاً جميلاً، أو وجدنا أنفسنا أمام تصرفات وأفعال عظيمة.

* ونردد باستمرار «الحمد لله» شكراً وامتناناً لله عز وجل على نعمه.

* ولا ننسى أن نقول دائماً «إن شاء الله» إذا أردنا فعل شيء فى المستقبل أو فيما بعد.

«الكذب»

من أبغض الصفات فى الإسلام الكذب، لأن الكذب من علامات النفاق، حيث يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: **«آية المنافق ثلاث: إذا حَدَّثَ كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»** والمنافق فى أحط منزلة عند الله، فهو فى الدَّرْك الأسفل من النار يلاقى أشد العذاب كما يقول الله تعالى (إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار)[1].

والكذب يهدى إلى الفجور والمعاصى والذنوب الكبيرة، وهى التى تؤدى إلى عذاب جهنم... فى حين أنَّ الصدق يهدى إلى الصلاح والأفعال الخيرة والمكانة السامية عند الله، فما زال الشخص يَصْدُق ويحرص على الصِّدْقِ حتى يُكْتَبَ عند الله صِدِّيقاً.

فلنحذر الكذب فى حياتنا، ولا نلجأ إليه إلا فى ثلاث حالات: عند إصلاح شخصين متخاصمين، أو عند خداع العدو الذى نحاربه حتى نضلله، أو التوفيق بين زوجين متخاصمين.

---

(١) من الآية ١٤٥ من سورة النساء.

وإذا كنت من الذين يكذبون فتب إلى الله، واعزم على أن تكون صادقاً من الآن.

* * *

«خلف الوعود»:

من الصفات الذميمة التى يجب الابتعاد عنها خلف الوعود.. فإنها وصمة[1]، وإذا التصقت بالمرء ضاعت ثقة الناس به، فيصبح غير محترم فيما بينهم، فإن من لا وفاء له لا شرف له، ومن لا شرف له لا قيمة له.. ومن كان هذا طبعه فلا خير فيه.

انظر إلى الشخص وقد أخذ على نفسه عهداً أن يقوم بسداد دَيْنٍ فى وقت معين، فإذا حَلَّ الميعاد قصر عن الوفاء وطلب امتداد الأجل.. ثم يسترسل فى أنواع المماطلة والتسويف، فينجم عن ذلك ضياع ثقة الناس به.

وانظر إلى الصانع الذى يَعِدُ بإتمام عملٍ فى يوم معين، فإذا حل اليوم طلب امتداد الأجل ، وهكذا يُسَوِّفُ من يوم لآخر، حتى يصبح صاحب العمل وقد أعياه الانتظار من التسويف، فيضطر فى آخر الأمر أن ينصرف عنه متجهاً إلى صانع آخر.

إن من يخلف الوعود ينسى قول الله تعالى:

«وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا»[2]

فإياك يا بُنَىَّ أن تخلف وعداً، أو تنقض عهداً، فإن ذلك يجر عليك الوبال وغضب الله والناس..

كن وفياً مراعياً للمواعيد تنجح فى جميع أعمالك، وتفوز برضا الله سبحانه وتعالى فإن الله لا يخلف الميعاد.

* * *

---

(١) تقوم المعلمة بشرح الكلمات الفصيحة مثل «وصمة» التى أردنا استخدامها لزيادة حصيلة الطفل من اللغويات.

(٢) من الآية ٣٤ من سورة الإسراء.

«الأنانية»:

المسلم الحق لا يعيش لنفسه فقط، ولا يحيا من أجل ذاته وحدها، بل يحس دائماً بإحساس إخوانه، ويحرص على قضاء حوائجهم إن استطاع أن يفعل شيئاً تجاههم، فهو يحب الخير للناس جميعاً كما يحبه لنفسه، وفى ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ويقول أيضا:

« لأن أمشى فى حاجة أخى حتى تُقْضَى أحبُّ إلى من أن أعتكف فى مسجدى هذا شهراً».

أما الإنسان الأنانى فهو الوصولى الذى لا يحب إلا نفسه حبًّا يعمى قلبه عن رؤية الخير للناس وإسعافهم، ولا يعمل إلا لمصلحته هو فقط بشتى الطرق لذلك فهو عديم الإحساس بمن حوله من الناس، لايهمه جوعُهم ولا أَلَمُهم، وإن قصدوه فى حاجة انصرف عنهم أو تهرب منهم.. ويُحَذِّرُنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فيقول لنا:

«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

والشخص الأناني لا يصادق أحداً إلاَّ إذا تأكد أن فى تلك الصداقة منفعة ستعود عليه، فإذا تحقق له ما يبتغيه منها تخلى عن صديقه وتنكر لصداقته.

إنه يحقد ويحسد على مَنْ وَسَّع الله عليه فى رزقه، أو أنعم عليه بفضله... لا يجد مانعاً من أن يكذب ليصل إلى أهدافه، وينافق ليتحصل على ما يرمى إليه من غايات ومآرب.

إن الأنانية ـ ياعزيزى ـ كلمة مأخوذة من ضمير المتكلم «أنا» الذى يستخدمه المغرور فى أحاديثه على وجه التباهى والتفاخر ليصل إلي غرض فى نفسه ولو على حساب غيره.

وهل تعلم أن أول الأنانيين هو إبليس اللعين الذى استكبر ورفض أمر ربه بالسجود لآدم وقال:

(أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين)(١).

---

(١) من الآية ١٢ من سورة الأعراف.

فلا تُدَنِّسْ نفسك الصافية بالأنانية حتى لايبغضك الناس.. فالأنانى مكروه من الناس، ومنبوذ من مجتمعه.... فهل تريد أن تكون هذا الشخص؟

* * *

«سوء الظن»:

لا ينبغى للمسلم أن يسىء الظن بغيره، إلا إذا كان هناك ما يدل على ذلك؛ لأن سوء الظن يوقع العداوة والبغضاء، ويسبب النفور والشحناء، ويفرق بين المتحابين.

فسوء الظن باعث على الذم ومجلبة للندم، كما حدث من أحد التلاميذ الذى اتهم خادم المدرسة بسرقة كتاب قد تركه فى الدرج الذى كان مفتوحاً.. فنادى المعلم الخادم وسأله عن الكتاب، فأجاب بأنه لم يره، وأن له فى المدرسة عدة سنين، ولم يتهمه أحد بمثل هذه التهمة الشنعاء.. ووصل الأمر إلى ناظر المدرسة..

وفى صباح اليوم التالى حضر التلميذ ومعه كتابه، وقال لأستاذه: إنى اتهمت الخادم بسرقة الكتاب وهو برىء، فقد وجدته فى البيت..

ولذلك يجب على المسلم العاقل أن يحذر من الوقوع فى سوء الظن الذى ينشأ من عدم التروى فى الحكم.. فلا يكون ممن ينطبق عليه قوله تعالى: (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا)(١).

وقد حذرنا رسولنا الكريم من سوء الظن فقال: **«إن الله حرم على المسلم دمه وعرضه، وأن يُظَنَّ به ظَنّ السوء»** ولكن ليس من سوء الظن.. الظن بأولئك الذين يجاهرون بالفسق والمعاصى، فهؤلاء علينا أن نجتنبهم إذا لم نستطع أن ننصحهم وندعوهم لحسن الخلق.

وفى الوقت نفسه ليس من العقل القضاء على الثقة بالظن السىء.. فإذا شككت فى شىء فاتركه.. والمسلم يحاول أن يحسن الظن بمن لا يعرفه مع أخذ الحطية والحذر.

* * *

(١) من الآية ١٢ من سورة الفتح.

«الوشاية»:

المسلم لا يسيء الظن بأخيه، فلا يقبل خبراً سيئاً عنه قبل التحقق والتثبت منه؛ لأن الخبر يحتمل أن يكون صادقاً، كما قد يكون كاذباً.

فإذا جاءنا بوشاية، فعلينا أن نتحقق مما جاءنا به، حتى لا نسيء إلى أحد بتهمة هو بريء منها، فنندم بعد ذلك على ظلمنا له.

والمسلم الحق لا ينقل شيئاً عن بعض الناس بقصد الإضرار بهم وبسمعتهم.. فهو حريص علي سمعة أخيه، لا يصدق ما ينقل إليه حتى يعرف صدق ذلك بنفسه، ولذلك أمرنا الله تعالي فى كابه الكريم:

(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)[1].

والوشاية هى النميمة التى حذرنا منها رسولنا الكريم الذى قال «لا يدخل الجنة قتات» أى نمام.

فهى من كبائر الذنوب التى يحرم المتصف بها من دخوله الجنة.

فلنحذر من تلك الصفعة التى تُعَدُّ من أذم الصفات وأقبحها؛ لأنها تثير الغضب، وتفرق بين المحبين، وتؤدى إلي كثير من الشرور.

* * *

(١) من سورة الحجرات، الآية: ٦.

اخ واخت يتبادلان النقد:

- يقول الأخ لأخته:

لا يعجبنى فيك هذه الأمور:

- عندما تقفين أمام المرآة طويلا، فالجمال روح وعقل جميل قبل أن يكون وجهاً جميلاً، أو جسماً رشيقاً أو شعراً طويلاً، أو ثوباً أنيقاً...

- عندما تتكلمين كثيراً فى موضوعات غير مفيدة، وتكثرين من الثرثرة فى الحديث مع الآخرين.

- عندما تتدخلين فى شئون لا تعنيك فتسألين أسئلة لا معني لها فى رأيى.

- عندما تبكين لأقل الأسباب أو بلا أسباب.

- عندما تغارين منى وتتصورين أن أبى يحبنى أكثر منكِ، وأنتِ دائماً واهمة.

- عندما تقلدين من هن أكبر منكِ فى ثيابهن أو طريقتهن فى الحياة، وتَنْسَيْنَ أن لكل عمر ما يناسبه.

- وترد الأخت على أخيها بعد أن تشكره على ملاحظاته فيها فتقول:

وأنا لا يعجبني فيك هذه الأمور:

- عندما تنفعل وتتكلم بعنف وترفض أن أخرج معك.

- عندما تتدخل فى شئونى وتتصور أنكَ تنصحنى بدون أن تستطيع أن تقنعنى.

- عندما تملى إرادتك - بلا تفاهم - وتتصور أنك المسئول الوحيد، دون أبى عن حمايتى.

- عندما تتصور أنك السيد الذى يجب أن يطاع بلا نقاش، وتنسى أن ديننا قد أوصى بالبنات والإحسان إليهن فى المعاملة.

- عندما تتباهى بِقُوَّتِكَ وتنسى أن قيمة الإنسان ليست بعضلاته فقط، فكثيراً ما أدى الغرور إلى الهلاك.

- عندما لا تصارحنى بآلامك ومشاكلك متصوراً أنني ما زلت صغيرة، لا أستطيع مساعدتك، وتنسى أننى بحبك يعاوننى الله على الرأى الصواب.

- عندما ترفض نصيحة من هو أكبر منك ، متصوراً أنك أصبحت رجلاً حكيماً، برغم أن ديننا حثنا على النصيحة وسماعها، فالدين النصيحة.

... عندئذ شكر الأخ أخته كما شكرته من قبل علي ملاحظاته عليها.. وهكذا يجب أن نكون مرآة لأشقائنا وشقيقاتنا... فالمسلم مرآة أخيه.





الفصل الرابع

آداب إسلامية

* آداب الحديث.
* آداب المسجد والصلاة.
* آداب الطعام.
* آداب الطريق.
* آداب الزيارة.
* آداب عامة.
* ازرع ولا تقطع.
* ماذا نقول عندما نرى ما نحبه؟


obeikandl.com

إذا أردت ـ عزيزى المسلم الصغير ـ أن تتمثل برسولك الكريم، وتتخلق بأخلاقه الكريمة، وتتأدب بأدبه الحجم.. فعليك باتباع أقواله وأحاديثه التى توضح لنا الآداب الإسلامية... ومن هذه الآداب.. آداب الحديث:

آداب الحديث:

إذا تحدث المسلم فيجب أن يكون ذلك بصوت هادىء وبألفاظ رقيقة مهذبة.. وأن يحسن الاستماع لمن يتحدث ويهتم بكلامه، فلا يقاطعه، أو يقلل من شأنه، ولا يخرج عن الموضوع الذى تتحدث فيه الجماعة، ولا يُسىء إلى أحد منها بلفظٍ أو إشارة... ولا يفخر بنفسه فى أثناء الحديث أو يستهزىء بغيره.

وإذا كان الكلام مع من هو أكبر سناً منه، فعلى المتحدث أن يستأذن قبل الكلام.

كما يجب عدم الإكثار من الحديث من غير سبب.. وعدم إلزام الغير للإصغاء أو قطع حديثهم بلا مبرر.

ويجب أيضاً الحذر من فلتات اللسان، إما بالتحفظ فى القول، فلا نتكلم بما ليس له قيمة، فنزن كل كلمة قبل نطقها، ونحاول أن يكون الصمت أكثر من الكلام، وخصوصا إذا كان فى مجالس كبار السن.

وإذا نطقت فليكن نطقك عن علم، وإنْ سكتَّ فليكن سكوتك عن حلم.

وإذا تحدثت فلتكن صادقاً، بحيث لا يمنعك الصدق عن الاحتراس من الوقوع فى الخطأ، وإياك والكذب، فإنه صفة مرذولة تزرى بصاحبها.

وإن أخطأت فى أمر فاعترف بالخطأ، فإن الاعتراف به أجمل بالنفس... وإن خَطَّأَكَ أحد فى كلامك فلا تحتدَّ عليه، بل أجبهُ بأدب، وأقم له البرهان بهدوء على صحة قولك.

واعلم أن كثرة المناقشة والمجادلة تؤدى في الغالب إلى البغضاء والعداوة، فرب كلمة واحدة أفقدت صاحبها عزيزاً له... فإذا اضطررت إلى المناقشة فناقش بلطف وبكل اختصار ووضوح.

وإذااضطررت إلى معارضة أحد فليكن بعقل وأدب، وتحاول أن تستخدم عبارة «ربما كان كذا» أو «على ما أظن كذا» وتحاش فى حديثك أن تكثر من استخدام الحلف بالله لتؤكد كلامك، فهذا مما لا يليق بالمسلم.

واحرص على ألاَّ تتكلم عن نفسك كثيراً، واجعل الناس هى التى تتكلم عنك، فالإنسان يكره من يتكلم عن نفسه، وكذلك ديننا؛ ولذلك قال الله تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم)[1].

* * *

آداب المسجد والصلاة:

* المسجد بيت الله، يجتمع فيه المسلمون لأداء الصلوات الخمس، وسماع الخطب والدروس الدينية؛ ولذا فمن الضرورى أن يكون المسجد فى أحسن حال من النظافة والهدوء، وكذا الذين يترددون عليه.

* فعلى المسلم قبل ذهابه إلى المسجد أن يحرص على الاعتناء بنفسه، فيأتى نظيف الجسد والثياب، فقد قال الله تعالى لنا: (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)[2].

فمن الناس من يأتى وثيابه غير نظيفة يتأذى منها غيره... فعلينا أن نتجنب هذا المسلك..كما نتجنب قبل الذهاب إلى المسجد أكل الثوم والبصل، وكل ذى رائحة كريهة ينفر منها الناس.

* ويحرص المسلم عند دخول المسجد ألا يمر أمام أحد يصلى، وألا يُحدث أى ضوضاء، بل يكون فى سكون وهدوء.

* وإذا وجد أحداً بالمسجد يلقى عليه السلام... ثم يقوم بتحية المسجد بصلاة ركعتين قبل أن يجلس.

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة النجم.

(٢) من الآية ٣١ من سورة الأعراف.

* وإذا حـان وقت الصـلاة يقوم فـيصلى مع الجـماعـة، ويحـرص ألاَّ يرفع صـوتـه فى صلاته، حتى لا يشوش على غيره من المصلين.

* المسلم يحـرص أن يكون له أصدقـاء يواظبـون على الصلاة فى المسجـد، ويسـأل عن أى أحد غاب منهم.

* المسلم يبتـعد عن الأغراض الدنيوية فى المسجد، فـلا يمارس فيه بيعاً أو شراءً، أو يتـخـذه مكان لقـاء كَمُنْتَدى يُتَحـادَث فيـه فى أمـور الدنيـا.. وإنما جـعل المسـجـد لأداء الصلوات، وتلقى دروس العلم، وحفظ القرآن الكريم، أو لعقد اجتماعات الصلح بين المسلمين المتخاصمين، وحل المشاكل التى قد تحدث بين الناس، ولكن بعدم إحداث ضجة وضوضاء لا تليق بوقار المسجد.

* والمسلم عند الصلاة يلتزم الأدب والسكون والوقار، فهو فى حضرة الله بين يديه.. فلا يلتفت يمنة أو يسرة، أو يرفع بصره إلى أعلى، أو ينظر إلى ما يشغله أو يعبث بشىء، أو يضحك أو يأتى بأى فعل أو إشارة تفسد صلاته.

* وعلى المرأة المسلمة ـ إذا أرادت الصـلاة ـ أن تغطى رأسـهـا وذراعيـهـا، ولا يظهر منها، إلاَّ الوجه والكفَّان.

* * *

آداب الطعام:

* قبل أن نجلس إلى المائدة نغسل أيدينا بالماء والصابون؛ وذلك لأن اليد تكون معرضة للتلوث بالميكروبات والجراثيم التى يمكن أن تنقل مع الطعام فنصاب بالمرض.

* لا نجلس إلاَّ بعد أن يجلس من هم أكبر منا سنًا... ونجلس فى أماكننا معتدلين.

* نذكر الله ونحمده الذى يَسَّر لنا الطعام، ونرجوه المزيد من الرزق الحلال، وندعوه فنقول: «الله بَارِكْ لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار».

* أن نُسمِّى الله فنقول «بسم الله الرحمن الرحيم»، فالذى لا يسمى عند الأكل يأكل

معه الشيطان فتزول بركة الطعام.. وإن نسينا أن نذكر اسم الله فى أوله، فلنقل: باسم الله أوله وآخره.

* أن نأكل بيدنا اليمنى، ومن الذى أمامنا، فلا نمد أيدينا لما هو أمام الغير... وأن نأكل مما يلينا، وأن نجيد مضغ الطعام، ونصغر اللقمة، فلا نتناول أخرى قبل أن ننتهى من مضغ وبلع الأولى.

* ألا نسرع فى الأكل حتى لا يسقط شيء من الطعام على ثيابنا أو على الأرض.

* ألا نتحدث وفى فمنا طعام، حتى لا يتناثر شيء منه على غيرنا فيتضايق منا.

* يجب أن نتوسط في الأكل، فلا نأكل كثيراً فنشعر بالتخمة ونمرض، بل نعتدل فى تناولنا الطعام، وعلينا أن نكون من الذين قال عنهم رسولنا الكريم: **«نحن قوم لا نأكل حتي نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».**

* يجب علينا ألا نعيب طعاماً وضع أمامنا، بل نمدحه، فما عاب الرسول صلى الله عليه وسلم طعاماً قط.

* وإذا شربنا لا نشرب دفعة واحدة.. وإنما نشرب على ثلاث دفعات.. وألا نحدث صوتا فى أثناء الشرب حتى لا يتأذى الغير.

* بعد أن ننتهى من تناول الطعام نشكر ونحمد الله على رزقنا... ولا ننسى أن نشكر من أعدَّ لنا الطعام، ففى شكرهم شكر لله تعالى.

* * *

آداب الطريق :

حددنا لنا ديننا الإسلامى الحنيف آداب الطريق، فأمَرَنَا بعدم تعريض المارة للأخطار والمضايقات، أو تعريض نفسك للخطر، مثل اللعب بالكرة، أو الدراجات فى وسط الطريق التى جعلها الله لمرور الناس والمواصلات... أو إلقاء القاذورات، أو الأشياء التى تسبب الحوادث، مثل الزجاج المكسور، أو قشر الموز، أو غير ذلك مما يجب أن يوضع فى سلة المهملات.

ومن آداب الطريق أيضا الاعتدال فى السير، والنظر إلى الأمام، والسير على جانب الطريق الأيمن؛ فرسولنا الكريم يحثنا دائماً على التَّيامُنِ فى كل سلوكنا، والسير فى الأماكن المخصصة للمشاة، وإذا عبرنا الطريق فعلينا أن نحترم إشارات المرور تجنباً للحوادث والأخطار، كذلك يجب عدم الانشغال بشىء فى أثناء السير، كالقراءة والأكل، وعلينا أن نحترم من يسير فى الطريق، فلا نمد أعيننا إلى الغاديات والرائحات فنخدش حَيَاءَهُنَّ، أو نطلق ألسنتنا بالسوء لمن لا يستهوينا منظره... فلنعامل الناس بما نحب أن يعاملونا به.. ولا ننسى أن الحياء من الإيمان... ومن فلا حياء فيه فلا خير فيه.

ومن آداب الطريق أن نردد السلام فى كل وقت، فهو تحية المسلمين، وخير المسلمين الذى يبدأ أخاه بالسلام.. أما الإعراض عن الناس بالاستكبار والاستعلاء فيسبب الجفوة والبغض وسوء الظن؛ ولذا يأمرنا الله فيقول: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)[1].

ومن آداب الطريق، أن يساعد المسلم من يحتاج إلى مساعدة، فيأخذ بيد الضعيف أو الكفيف أو العجوز، فيقودهم إلى الطريق وعبوره بسلامة.. كما على المسلم أن يهدى الضَّالَّ إلى الطريق الصحيح، فيرشده كيف يسير ويتجه، وإذا وجد طفلاً ضالا شارداً يحاول أن يرده إلى أهله بالطريقة التى يراها سليمة، عندئذ يكون الأجر كبيراً عند الله.

ويجب على المسلم أن يمشى فى الطريق مشية لينة متواضعة، فيها أدب واحترام، فلا يمشى فى الأرض مختالاً فى تكبر وغرور.. فالمسلم الحق لا يتكبر وهو يعلم أنه لن يستطيع بتشامخه وتكبره أن يتطاول أو يتعاظم على الجبال أو أن يبلغ طولها؛ فهو أقل وأضعف من الأرض والجبال... كما أنه لن يستطيع بمشيئته الثقيلة أن يخرق الأرض أو يشقها... فلماذا يتكبر ويختال فى مشيته[2]؟!... ألم يعلم أن الله قد نهانا عن مثل هذا السلوك[3]؟ فيقول لنا: (ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها).

---

(١) من الآية ٨٦ من سورة النساء.

(٢) يجب على المعلم أو المعلمة تفصيل هذه المعانى بالشرح الذى يتفق مع المرحلة التى يدرس فيها الطفل.

(٣) سورة الإسراء: لآيتان: ٣٧، ٣٨.

تلك هى بعض آداب الطريق التى يجب أن يتمسك بها المسلم الذى يرضى ربه والناس.

* * *

آداب الزيارة:

من آداب الإسلام أن يزور المسلم أقاربه وأصدقاءه وجيرانه بين الحين والآخر؛ لكى تتمكن أواصر المحبة بين المسلمين... فقد قال رسولنا الكريم: **«تزاوروا تحابوا»**.

وللزيارة آداب يجب على المسلم أن يراعيها... منها:

- أن يذهب للزيارة فى أوقات مناسبة «لا فى أوقات الراحة كالظهيرة أو وقت النوم ليلا».

- أن يطرق الباب بلطف وبدون إزعاج ، ثم يجيب إذا سئل عن اسمه فيقول: أنا فلان الفلانى، ولا يقول «أنا» فقط.

- ألا يُنادى صاحب البيت من بعيد ومن وراء الحجرات بشكل يؤذى من يسمعه.

- أن يستقبل الباب من ركنه الأيمن أو الأيسر وليس بتلقاء وجهه.

- إذا أُذِنَ له بالدخول فليقل لأهل المنزل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. ثم يخلع حذاءه فلا يدخل حتى لا تصاب مفروشات المنزل بأتربة أو قاذورات متعلقة بحذائه.

- ثم يسلم الزائر ببشاشة على الكبار، ثم يصافح الصغار ويلاطفهم.

- أن يجلس حيث ينتهى به المجلس، إلاَّ إذا دعاه صاحب المنزل، أو إذا أفسح الزوار له مكاناً بجوارهم .. كما أنه يجب عليه أن يفسح مكاناً لغيره ممن يأتى بعده، إذا كانت الزيارة لمناسبة عامة .

- أن يكون حديثه بعيداً عن الغيبة وتَناوُل أمور لا تعنيه ولا تعنى صاحب المنزل بشىء.

- ومن الأدب أن يغض الزائر عينه، فلا يتطلع إلى داخل الغرف من باب غرفة الاستقبال.

أن يجلس بوقار، فلا يضع قدماً على قدم فى حضرة صاحب المنزل، أو أن يهز قدمه، أو أن يقوم بأية حركة تسبب مشغلة وضيقاً لأهل المنزل.

- أن يتقبل بالشكر والدعاء الطعام أو الشراب الذى دعاه إليه صاحب المنزل.

- ومن الأدب ألا يطيل زيارته، فلربما كان أهل البيت فى شغل شاغل.

- ثم يغادر المنزل بعد أن يستأذن صاحب البيت، فيسلم عليه ويدعوه بالتالى لزيارته إذا سنحت له الفرصة بذلك.

* * *

آداب عامة :

* عند ارتداء الثوب الجديد نقول: باسم الله.. اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ماهو له.

* عندما نخلع الثياب نقول: «باسم الله الذى لا إله إلا هو».

* عندما نقف أمام المرآة نعدل من هندامنا لنكون فى صورة جميلة ولا ننسى أن نقول: «اللهم كما حَسَّنْتَ خَلْقى فَحَسِّنْ خُلُقى وحَرِّمْ وجهى على النار».

* المسلم إذا رأى ما يكره يقول: «الحمد لله على كل حال»...... وإذا رأى ما يحب يقول: «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات».

* المسلم إذا أعطاه أحد شيئاً أو نصحه بنصيحة طيبة، لا ينسى أن يقول له: «جزاك الله خيراً».

* المسلم يقول عندما يغضب: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

* المسلم إذا أخطأ يسارع فى الاعتذار عن خطئه طالبا الصفح والمسامحة.

* المسلم إذا ذُكِرَ النبى قال: صلى الله عليه وسلم.... وإذا ذكر الصحابة أو من تبعهم من الصالحين قال: رضى الله عنهم، رحمهم الله.

* من يعطس يقول: «الحمد لله»...... ونحن نقول له: «يرحمك الله».... فيرد علينا العاطس فيقول: «يغفر الله لنا ولكم».

* ومن الأدب أن نضع المنديل على الأنف عند العطس، حتى لا يصاب أحد برذاذ العطس.

* ومن الأدب أيضاً عدم التجشؤ (التكرع) أمام الآخرين، أو التثاؤب بدون وضع بطن اليد على الفم أو ظهر اليد مع إمالة الوجه قليلاً.

* كما يلزم الاحتراس وقت التكلم من خروج اللعاب من الفم.. ولذا يجب التؤدة فى الكلام، أى الهدوء وحسن تخريج الكلمات.

* لا تستعمل لسانك فى مسح شفتيك، ولا أسنانك فى قرض أظافرك، فإن ذلك مُنَاف للآداب السليمة.

* إن كنت فى احتفال - كزفاف أو وليمة طعام، أو فى أى مناسبة - فكن منبسط الوجه، ولكن لا تفرط فى الضحك والمزاح، فالمسلم وقور قليل المزاح.

* وإن كنت فى موقف ومكان يخيم عليه الحزن والهم - كوفاة شخص مثلاً - فتجنب الابتسام، وليكن على وجهك مسحة السكون والتدبر، ولا تتكلم إلا لضرورة أو لتطييب خاطر.. فاعلم أن الوجه مرآة النفس، فلتكن هيئة وجهك موافقة للأحوال التى أنت فيها...

فلا تبتسم فى وجه متألم حزين.. ولا تضحك فى وجه غضبان ثائر.

* وليكن صوتك متوسطاً لا مرتفعا ولا منخفضاً... ولنتذكر أن أنكر الأصوات هو صوت الحمير لارتفاعه المزعج. «واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»(١).

* متى خاطبتَ أحداً، فلا تحوِّلْ نظرك من جهة إلى أخرى، ولا تحدق نظرك فيه.

* تجنب تقطيب الوجه والعبوس وكل ما يدل على ضيقك وتبرمك... وكن طليق الوجه بشوشاً مع إخوانك حتى يحبوك.

* تجنب لمس الأنف بإدخال الإصبع فيه... وعند التمخط لا تستعمل يدك ثم تمسح بها فى الحيطان أو الثياب، واستعمل المنديل فى ذلك كله.

* تجنب اللعب بالأيدى وفرقعة الأصابع أو تشبيكها أو تقليم الأظافر أمام الناس.

* المسلم يحرص على أن يتطيب بروائح ذكية طيبة، تأسياً برسولنا الكريم الذى كان

---

(١) من الآية ١٩ من سورة لقمان.

يحب الطيب، وذلك يتطلب منه أن يكون نظيفاً يعتنى بنظافة جسده وثيابه.

* الحرص على غسل اليدين ـ بعد قضاء الحاجة ـ بالماء والصابون، وقاية لنا من الأمراض التى تنقلها الجراثيم التى قد تتخلل مسام اليدين، كما يبعد عن اليد الرائحة الكريهة.

* المسلم إذا دخل دورة المياه يقول: « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث».

ودورة المياه مكان غير طاهر لا نذكر الله أو نتلو آياته فيه، بل إذا ألقى عليك أحد السلام فلا ترد عليه السلام، وإذا سمعت المؤذن فلا تقل مثلما يقول.

والمسلم إذا خرج من دورة المياه يقول: «الحمد له الذى أذهب عنى الأذى وعافانى».

* عندما نسمع نهيق الحمار لا ننسى أن نقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

* وعندما نركب العربة أو أى وسيلة مواصلات لا ننسى أن نسمى الله ثم نقول: (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (*) وإناً إلى ربنا لمنقلبون)[1].

* إذا خاف المسلم من قوم قال: «اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

* المسلم إذا دخل على مريض ليعوده يقول: «لا بأس، طهور إن شاء الله».

* إذا أتانا أمر نكرهه نقول: الحمد لله على كل حال.

* المسلم إذا كربه أمر يقول: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث».

* المسلم إذا راعه شىء يقول: «الله ربى لا شريك له».

* المسلم إذا جاءه أمر يسر به يخر ساجدا شكراً لله تعالى.

* المسلم يعلم بتوجيه الرسول الكريم: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا[2]».

* * *

---

(١) آخر الآية ١٣ ثم الآية ١٤ من سورة الزخرف.

(٢) يجب أن تحرص المعلمة على تحفيظ الأطفال هذه الآداب بعد بيان معانيها.

ازرع ولا تقطع

عندما نذهب إلى الحدائق العامة حيث توجد الأشجار والأزهار التى تعطى جمالاً للمكان.. يجب علينا أن نحافظ عليها، فلا نقطف الأزهار أو نعبث بالأشجار، أو نلقى بالقمامة على الأرض.. فالنظافة من الإيمان، كما أن المحافظة على ممتلكات الغير من الإيمان أيضاً..

إننا يجب علينا بدلاً من أن نقطف الأزهار ونقطع أوراق الأشجار أن نحاول أن نزرع ولو شجرة صغيرة... ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يغرس مسلم غرساً، ولا يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان أو دابة أو شىء إلا كانت له صدقة»[1].

ماذا نقول عندما نرى ما نحبه ويسر نظرنا؟

خلق الله تعالى الأشياء الجميلة التى تسر الناظرين إليها، وسخرها للإنسان، لينعم بها ويشكر الله عليها، كالشمس، والقمر، والنجوم، والأنهار، والبحار، والحقول، والأشجار المثمرة، والحيوانات، والطيور، وغيرها .

....

وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحبه ويسر نظره يقول:

«الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات».

هكذا يعلمنا صلى الله عليه وسلم كيف نحمد الله على الجمال فى خلقه سبحانه وتعالى.

....

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحمد الله عندما يرى ما يحب.. ويدعو لمن يرى منه ما يحب....

---

(١) رواه مسلم.

ولكي نتقرب إلى الله تعالى ورسوله نفعل دائماً ما يحبه ويرضاه منا، من عمل الخير واجتناب فعل الشر.. وأن ندعو لمن يصنع الخير فنقول له: «جزاك الله خيراً».. وأن ندعو لمن يقترف السيئات فنقول له: «هداك الله».

* * *





الفصل الخامس

إرشادات .. ونصائح

* نموذج من النصائح التربوية «نصيحة على بن أبى طالب».
* لئن شكرتم لأزيدنكم.
* البكور فى الاستيقاظ.
* كيف تختار أصدقاءك؟.
* كيف نطمئن؟
* لكل عمل وقت.
* هوايات نافعة.
* ..... وأخرى.

نموذج من النصائح التربوية التى يمكن أن تستعين بها معلمة رياض الأطفال[1]:

نصيحة على بن أبى طالب كرم الله وجهه إلى ابنه الحسين:

يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها... ولاتَظْلِمْ كما لا تحب أن تُظْلَمَ.. وأحسن كما تحب أن يُحَسَنَ إليك.. واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك.. وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك.. ولا تقل مالا تعلم ولا كل ما تعلم،.. ولا تقل مالا تحب أن يُقَالَ لك، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً .

واعلم أن حفظ ما فى يديك أحب إليك من طلب ما فى يد غيرك.. ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق، فبئس الطعام الحرام.

يا بنى سل عن الرفيق قبل الطريق.. وعن الجار قبل الدار.. وإياك أن تذكر فى الكلام ما كان مضحكاً، وإن حكيت ذلك عن غيرك.. وأكرم عشيرتك... ولا يكن أهلك أشقى الناس بك، ولا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان.. وليس جزاء مَنْ سَرَّكَ أن تسوءه.

* * *

لئن شكرتم لأزيدنكم:

مِنَ الناس مَنْ إذا أصابتهم مصيبة مَلَئُوا الدنيا ضجيجاً وعويلا، وعلت أصواتهم

---

(١) تستطيع المعلمة أن تستعين بالتراث الإسلامى الذى يتوافر فيه الجوانب التربوية للطفل.. ومن ذلك نصيحة الإمام على بن طالب كرم الله وجهه إلى ابنه الحسن.. وتحاول أن تبسط له معانى بعض الكلمات التى يصعب عليه فهمها.

بالشكوى، وكأنهم لا يعرفون من الدنيا إلا مصائبها، فلا يتحدثون إلا بما حل بهم من الكوارث، وينسون ما آتاهم الله من سابق فضله ونعمه... فهم لا يزالون فى تذمر وتبرم، حتى إذا ما أصابهم خير من عند الله لا يذكرونه، وكأنه أمر لا يستحق الاهتمام. مثل هذه الفئة من الناس قد كتب عليها البؤس والشقاء، فهم تعسون محرومون من هناءة العيش، لا يعرفون للحياة طعماً، ولا للسعادة مذاقاً.

اعلم يا بنى أن الدنيا فيها الحلو والمر، ولو عدم أحدهما لما عرف طعم الآخر.. فالكوارث التى قد تصيب الشخص أحياناً هى من طبيعة الحياة التى نعيشها، فعلينا أن نتقبلها بصدر رحب، وأن نحمد الله على السراء والضراء، وأن نتشبه بالصالحين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إناً لله وإناً إليه راجعون.. وإذا أنعم الله علينا بخير لا ننكره، فالله يقول: (وأما بنعمة ربك فحدث)[(١)].. واجعل شعارك الآية الكريمة: (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد)[(٢)].

* * *

«البكور فى الاستيقاظ من النوم»

الاستيقاظ من النوم مبكراً قبل طلوع الشمس للوضوء لصلاة الفجر يجلب النشاط والقوة إلى الجسم.

فعندما نصلى الفجر نشعر بسكينة واطمئنان فى أنفسنا ونحن نناجى الله تعالى فى الصلاة التى تصلنا بالله تعالى برباط روحى عظيم.

إننا حين نتلو شيئاً من القرآن الكريم فى صلاة الفجر يشهده الله ويجزينا عنه.. فقد قال الله فى كتابه الكريم:

(إن قرآن الفجر كان مشهوداً)[(٣)].

---

(١) الآية ١١ من سورة الضحا.

(٢) من الآية ٧ من سورة إبراهيم.

(٣) من الآية ٧٨ من سورة الإسراء.

إن البكور فى الصباح فيه بركة وخيرُ كثيرُ.. فلقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

كيف تختار أصدقاءك؟

لقد أراد الله تعالى أن يختلف الناس فى سلوكهم وأخلاقهم ولا يتفقون فى طبائعهم وميولهم... إنها سنة الله فى خلقه من قديم الزمن، حيث قال الله تعالى:

(سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)[1].

ولذلك نجد من الناس الصالح والطالح والمستقيم والمنحرف والنبيل والخسيس...

والإنسان منا معرض لأن يقابل أحد أصناف هؤلاء الناس فيختار منهم من يصادقه...

والعاقل من يُحْسن اختيار صديقه.. فلا يصادق إلا من كانت أخلاقه طيبة وصفاته نبيلة؛ ولذلك ينصحنا الرسول الكريم فيقول:

«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

إذن يجب على الإنسان أن يختار صديقه كامل الخلق، ومهذبا متديناً يعرف حق ربه، وبالتالى حق الناس عليه... فما أعظم الصديق إذا أُحْسِنَ اختياره على السجايا الحميدة التى يسعد بها من يصادقه.

* * *

لكى يكون لك أصدقاء.. كن أنت صديقاً

إن الصديق الحقيقى هو الإنسان المتدين الذى يخاف ربه.. إذا استعنت به أعانك، وإذا احتجت إليه سارع إلى مساعدتك...

إذا أنعم الله عليك بصداقة إنسان متدين ذى خلق فحافظ عليه، وأوثق رابطتك به، ولا تجعله يشتكى منك... وعليك بالتودد إليه بالأفعال والأقوال الطيبة، ومن أعظم دواعى بقاء الصداقة دوام الاحترام والاهتمام بأمور صديقك.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٣.

كن عوناً لصديقك، فإن الإنسان قليل بنفسه، كثير بإخوانه وأصدقائه، لا تتعجل فى معاتبة صديقك.. ولا تتسرع فى معاداة من قصَّر فى حقك، بل تبصر كثيراً فى الأمر، فربما كنت فى حالة غضب تمنعك من معرفة الحقيقة.

* * *

كيف نطمئن؟ :

عندما نقلق ونريد أن نطمئن على يومنا وغدنا، وعلى أهلنا وأصدقائنا وأحبابنا،، فماذا نفعل؟

هناك طريق واحد، هو أن نسلم أمورنا إلى الله سبحانه وتعالى، فنذكره، وندعوه، ونصلى له، عندئذ يسرى الإيمان والطمأنينة إلى نفوسنا.

وهكذا يقول كتابنا الكريم:

(ألا بذكر الله تطمئن القلوب)[1].

* * *

لكل عمل وقت :

أحمد ولد منظم، يؤدى كل عمل فى وقته..

يستيقظ كل يوم من نومه قبل شروق الشمس، ليصلى الصبح فى وقته.. ثم يتناول فطوره.. ثم يقرأ شيئاً من القرآن الكريم..

بعدها يستعد للذهاب إلى المدرسة، فيلبس ثيابه، ويعد كتبه التى سيحملها معه.

ويخرج أحمد إلى المدرسة قبل موعدها بوقت كافٍ، فيصل إليها قبل دق الجرس.

(١) من الآية ٢٨ من سورة الرعد.

ويستمر أحمد فى المدرسة يتلقى دروس العلم منتبهاً لشرح معلميه.

وبعد أن تنتهى الدراسة يخرج أحمد من مدرسته متوجهاً إلى بيته دون أن يتلكأ أو يلعب فى لطريق.. وعندما يصل إلي بيته يلقى تحية الإسلام علي من فى البيت.. ويضع كتبه فى مكانها.. ويغير ثيابه.. ثم يتناول الغداء... وبعد ذلك يستريح بعض الوقت فيستلقى فى الفراش.

وبعد ذلك يقوم باستذكار دروسه.. وهو لا ينسى أداء الصلوات فى أوقاتها..

ويحرص أحمد على أن يستريح من المذاكرة بعض الوقت، فيشاهد برنامجاً فى التليفزيون أو يلعب مع بعض رفاقه.... وإذا حان وقت النوم صلى العشاء ونام.

أحمد من أحسن تلاميذ فصله؛ حيث يستذكر دروسه أولا فَأَوَّلاً، ثم يستعد لدروسه الجديدة.

ولذلك؛ فهو لا يخاف الامتحان؛ لأنه مستعد فى كل وقت للامتحان، وذلك شأن كل تلميذ يُقَسِّم الوقت لكل عمل... حتى فى أيام العطلة المدرسية.. فيستيقظ صباحا فى موعده، ويتناول الفطور والغداء والعشاء فى مواعيدها.. ويذاكر فى موعده.. وينام فى موعده.

إن من يعرف قيمة الوقت ينظم وقته.

* * *

من اى صنف انت؟ :

الناس أصناف:

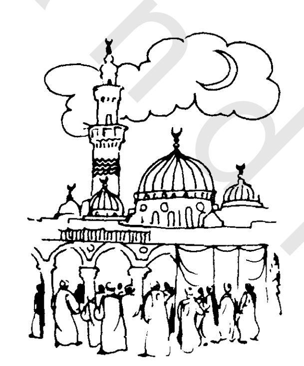
* فمن الناس من يخاف الله فيحرص أن يكون طيباً تقيًا، فيبتعد عمًا يُغضب الله من اقتراف الذنوب والمعاصى.. يحب الخير للآخرين كما يحبه لنفسه.

* ومن الناس من لا يخاف الله، فينقاد كالبهائم وراء شهواته ورغباته وهواه، لا فرق عنده بين الحرام والحلال.

* ومن الناس من يتصف بالتقليد والمحاكاة بدون أن يستخدم عقله، لا يفكر فيما يفيده وفيما يضره؛ ولذلك فهو يقع فى المهالك من حيث لا يدرى.

* ومن الناس من يتظاهر بالأخلاق الطيبة والسلوك الحميد، وهو فى حقيقته سيئ الأخلاق، قبيح السيرة والطوية.

* * *



فمن أى صنف أنت؟

دينننا يقول للمسلم:

لا تكن بخيلا.. فإن الله لا يحب البخلاء الممسكين للمال.

ولا تكن مبذراً... فإن الله لا يحب المبذرين أيضاً.

تعال واسمع قول ربنا الحكيم:

(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً)[1].

ولكن ماذا نفعل؟

نفهم من الآية الكريمة الأمر بالاعتدال فى الإنفاق بلا تقتير أو تبذير.

هوايات نافعة:

القراءة:

إن من أعظم الهوايات التى يجب أن يمارسها الطفل المسلم أن يلتفت للقراءة ويقبل عليها بدلا من التلهى بالتليفزيون أو اللعب فأنت أمام «التليفزيون» تسلم نفسك وعقلك له ـ فى الغالب ـ فلا يسمح لك بفرصة للتفكير، ماعدا بعض البرامج الدينية، مثل نادى العلم والإيمان الذى يُقَدَّمُ للطفل المسلم، وغيره من البرامج العلمية الهادفة.

أما الكتاب فهو يغذى عقلك، وأنت تحاول أن تفهم ما فى كل سطر من كلماته فتزداد حصيلتك من الأفكار والمعرفة بالشىء... ولكن عليك قبل أن تقرأ أن تختار الكتاب الذى له قيمة ويناسب ميلك وسنك، ويمكنك أن تستعين بأحد من الكبار فى اختيار الكتاب الذى تقرؤه.

ولا ننسى أن أول آية نزلت من القرآن الكريم هى:

(اقرأ باسم ربك الذى خلق)[1].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٩

وصدق أمير الشعراء أحمد شوقى حين قال:

«وخيرُ جلَيس فى الزمان كتابُ».

* * *

الزراعة:

إن من الهوايات النافعة الاهتمام بزراعة بعض النباتات فى أوانٍ خاصة بها . أو المشاركة فى زراعة الأشجار ذات الأزهار والثمار؛ لأن بعض الأزهار تطهر الجو وتقتل الميكروبات، مثل البنفسج والياسمين والورود، علاوة على ما تبثه فى الجو من عبير طيب.

وكلما زادت النباتات والأشجار والأزهار كثر الاكسجين.. فهل تعلم أيها الطفل.. أن شجرة واحدة تمتص «٢ كيلو جرام» من ثانى أكسيد الكربون، وهو غاز سام فى الجو وتحوله إلى «٢ كيلو جرام» من الاكسجين اللازم لحياتنا وحياة الكائنات الأخرى، وذلك فى ساعة واحدة فقط.

إن الزراعة ليست متعة للعين، ولكنها مفيدة للصحة والنفس أيضاً؛ ولذلك فإن الناس فى البلاد المتحضرة يكثرون من زراعة الأشجار ذات الأزهار والثمار فى الميادين والحدائق العامة.

وهناك بعض الأطفال لا يهتمون بالزراعة، بل يقطعون فروع الأشجار، ويقطفون أزهارها ويرمون بها، وهم لا يعلمون أنهم عندما يقطعون شجرة أو يقطفون زهرة فإنها تئن ولكننا لا نسمع أنينها .. فالنبات يفرح ويحزن، فهو مخلوق فيه حياة وليس جماداً...

ولماذا ـ يا عزيزى الطفل ـ لا تجرب زراعة بعض النباتات فى فناء المنزل أو شرفاته لتنعم بفائدة الزراعة؟

* * *

---

(١) أول آية فى سورة العلق، وهى أول ما نزل من القرآن الكريم.

هواية طوابع البريد:

كل طابع بريد له قيمة فنية، فهو لوحة فنية رائعة تتميز بدقة الرسم وإتقانه وجمال ألوانه.

كما أن لطابع البريد قيمة ثقافية؛ حيث يصور حدثاً سياسياً أو اجتماعيا أو علميا، أو يخلد شخصية من شخصيات المجتمع التى كان لها دور بارز فيه.

ولذلك فطوابع البريد تعَدّ مرجعا نافعاً فى التاريخ والحضارة، والاجتماع، والجغرافيا، وثقافات الشعوب بما تعطيه من رموز دالة عليها.

ولطوابع البريد أيضاً قيمة اقتصادية؛ حيث إنه كلما كان الطابع قديماً تضاعفت قيمته؛ ولذلك فهناك طوابع بريد نادرة عمرها أكثر من مائة عام أو يزيد يبلغ ثمنها آلاف الجنيهات.

* * *

هواية صيد الأسماك:

هذه الهواية تعلمنا الصبر؛ حيث تجعلنا نمكث ساعات طوالا ننتظر ونترقب حتى يرزقنا الله تعالى بسمكة نصطادها.

كما أن هذه الهواية تجعلنا نتأمل فى الكون ونفكر فى ملكوت الله، وفى زرقة السماء الصافية التى تلتقى بزرقة المياه العميقة.

إنها تعلمنا المهارة فى استدراج السمكة بوضع الطعم المناسب فى «السنارة» التى نستخدمها فى الصيد.. وكيف نلقى بها عن بعد واتجاه معين حتى نستشعر أنها قد أتت بصيد سمكة.

وهى تجعلنا نحس بالسعادة ونحن نأكل من عمل يدنا، ونهدى بعضه لأصدقائنا وجيراننا .فلنجرب ـ أيها الطفل. هذه الهواية الطيبة.

* * *

ـ الذباب عدونا ... لماذا؟

لأنه يعيش على القانورات، فيتلوث جسمه بالجراثيم التى تلتصق بالشعيرات المنتشرة على جسمه وأرجله.. ثم يقف على طعامنا، فينقل إليه هذه الجراثيم.

لهذا يجب علينا أن نحاربه بكافة الطرق، مثل رش السوائل القاتلة للذباب فى الأماكن التى يوجد فيها، والحرص على تغطية القمامة حتى لا يتجمع عليها ويتوالد فيها.

ـ كيف نمنع وصول الذباب إلى طعامنا إذن؟

نمنعه من الوصول إلى طعامنا بمراعاة النظافة التامة فى المنزل، وبخاصة فى المطبخ، وحجرة الطعام، مع الاهتمام بعدم ترك الطعام مكشوفاً، بل يجب تغطيته أو حفظه داخل «نملية» أو أماكن خاصة بحفظ الطعام.

* * *

نظافة الأسنان:

توجد كائنات دقيقة يسميها العلم «بكتيريا» تتغذى على فضلات الطعام التى تبقى بين الأسنان إذا لم يغسل الإنسان فمه بعد الأكل بالفرشاة والمعجون، أو باستعمال السواك..

وعندما تتعامل هذه البكتيريا مع بقايا الطعام التى بين الأسنان تنتج عن ذلك مواد ضارة تؤدى إلى تآكل الأسنان، أو ما نسميه «بتسوس الأسنان»... وهذا يؤدى للألم الشديد الذى يحتاج إلى العلاج السريع عند طبيب الأسنان.. وقد يؤدى إلى خلع الضروس أو الأسنان..

وهل تعلم يا عزيزى... أن فقدان الأسنان والضروس يعد خسارة كبيرة لا تعوض، فهى التى تمضغ الطعام جيداً ليسهل بعد ذلك هضمه.

فاحرص دائماً على استعمال الفرشاة والمعجون، أو السواك إن وجد، فهو يجعل رائحة الفم ذكية ومنعشة، ويزيل بقايا الطعام من بين الأسنان، فيمنع هذه البكتيريا من أن تضر أسنانك التى هى من نعم الله علينا.

* * *

لماذا نستخدم السواك؟

السواك يستخرج من شجرة تسمى «الأراك» وهي شجرة تشبه شجرة الرمان، دائمة الخضرة طوال العام.. يحتوى السواك على مادة تسمى «العفص» لها تأثير مضاد على العفن،وتفتك بالجراثيم....

كما أنه يحتوي على مادة أخري تمنع تسوس الأسنان.. وكذلك يحتوى على الأملاح المعدنية والمواد العطرية التى تفيد الإنسان؛ ولذلك تصنع شركات الأدوية فى بعض دول أوربا معجون الأسنان وهو يحتوى على خلاصة السواك.

ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم:

«السواك مرضاة للرب مطهرة للفم».

وكان الصحابة والسلف الصالح يحرصون على استعمال السواك..

فإذا كنت أيها الطفل المسلم لا تستخدم السواك فاطلبه واحرص علي استعماله.

* * *

جلد الإنسان والنظافة:

إن الجلد الذى يكسو جسمك له وظائف عديدة، فهو يحفظ لحم الجسم الداخلي وأوعيته من التعرض للأمراض المعدية والصدمات.... ويفيد فى المحافظة على درجة حرارة الجسم وتتم هذه المحافظة على الحرارة بطرق مختلفة، أهمها خروج العرق من مسام الجلد

وتبخره حينما ترتفع درجة حرارة الجسم، فإفراز العرق من المسام أو تبخره من خلالها من شأنه أن يخفض درجة الحرارة ويعود بها إلى حالتها الطبيعية؛ لذلك كان من الضرورى جداً أن يحرص الإنسان على نظافة جسمه، فالقذارة تسد ثقوب الجلد وتحول دون أداء الجلد لوظيفته.

والقذارة كذلك قد تحتوى على ميكروبات ضارة تسبب أمراضاً للجسم تدخلها من خلال الجلد...

إن الحرص على النظافة هو أحد الفروق الأساسية التى تميز الإنسان من الحيوان.. كما تميز الإنسان العاقل الواعى من الإنسان الجاهل المهمل.

ولذلك كان من عظمة عبادات الإسلام الوضوء والاغتسال للطهارة، وليظل جسم الإنسان نظيفاً دائماً.

* * *

كيف نحافظ على سلامة الجسم؟

لكي نحافظ على سلامة جسمنا يجب أن نحرص على:

* أن نأكل وفق نظام غذائى سليم، فنكون مثل الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم:

«نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

فعلينا أن نأكل باعتدال وعلى فترات حتى لا نصاب بالتخمة..

* أن نحرص على أن يكون طعامنا متكامل العناصر الغذائية، وذلك بتنوعه واحتوائه على البروتين كاللحوم والسمك، كما يحتوى على الفيتامينات التى تقى جسمنا من أمراض معينة.

* أن نحرص على استنشاق الهواء النقى وممارسة التمرينات الرياضية.. والحصول على قسط من النوم.

* يجب غسل اليدين قبل الأكل وبعده... كذا بعد خروجنا من المرحاض (الحمام).

* أن نحرص على الصلاة التى تتطلب منا الوضوء الذى يساعد على الحفاظ على الصحة؛ لما فيه من نظافة ووقاية من الأصابة بالأمراض.

* الحفاظ على نظافة الأسنان باستعمال الفرشاة مرتين يوميا؛ وذلك لإزالة بقايا الأكل الموجودة بين الأسنان... ومن الأفضل أن نستخدم أيضاً السواك كما حثنا رسولنا الكريم.

* أن نذهب إلى الطبيب إذا شعرنا بالألم أو التعب؛ ليصف لنا العلاج اللازم.. ولكى يتم الشفاء يجب على المريض أن يكون صريحاً مع الطبيب، ويذكر له كل ما يشعر به؛ حتى يساعد الطبيب على معرفة المرض.

* * *

نصيحة:

حبيبى الصغير..

لاتربت بيدك على ظهر كلب لاتعرفه ولو بدا أليفا ودودا، وإذا لاحقك كلب فلاتخف ولاتجر، بل حافظ على هدوئك وامش مبتعدا عنه ببطء أو أطلب من فى الطريق أن يبعده عنك وأنت هادئ أيضا..

إن الكلاب يمكن أن تصاب بمرض الكلب، ويمكن أن ينتقل هذا المرض إلى الإنسان بالعض... وهو مرض خطير مميت فى الغالب.. فإذا عضك كلب فأسرع إلى الطبيب على الفور(*).

(*) يجب على المعلمة بين الحين والآخر أن تتطرق لبعض الأمور العامة فى الحياة كالتعرض للكلاب ومايجب فعله تجاهها.



الفصل السادس

السيرة النبوية

* نسب النبى صلى الله عليه وسلم.
* نشأته.
* زواجه.
* بعثته.
* معارضة المشركين له.
* هجرته.



«سيرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم»

نسبه:

نشأ رسول الله عليه وسلم من أبوين كريمين هما: عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.. والسيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وهما من قبيلة قريش التى هى أشرف قبائل العرب نسباً؛ لأنها كانت تقوم بالإشراف على البيت لذى بناه إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ فى مكة المكرمة.

وكان أبوه «عبد الله» رجلاً كريم الأخلاق، حسن الصفات، مات فى شبابه فى أثناء عودته من رحلة تجارته فى الشام، وذلك قبل أن يُولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

نشأته:

أتمت السيدة «آمنة» مدة الحمل، لم تَشْكُ فيها ألماً، ولم تحس تعبا، كما يحدث للنساء فى فترات الحمل.. وفى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول وضعت السيدة آمنة مولودها، فرأته هى ومن معها من النساء طفلاً جميلاً مشرق الوجه، لم يُشاهِدْنَ مثله من قبل.

وسار البشير إلى جده «عبد المطلب» يبلغه هذه البشرى السعيدة.. فقام مسروراً بالإشراف على تربيته، وكان يحبه حبًا شديداً، ويُسَرُّ برؤيته فيقربه إليه، ويجلسه بجواره على فراشه.

وفى السنة السادسة من عمره ماتت أمه السيدة «آمنة».. فصار «محمد» يتيم الأبوين، فازداد عطف جده عليه.. ولكن لم يعش جده طويلا بعد وفاة أمه، فقد مات بعدها بسنتين،

فحزن الرسول «محمد» لموته كثيراً، وبكاه، وكان يتذكره دائما، ويتذكرحنانه وعطفه عليه.

لقد ماتت أمه وهو فى السادسة من عمره ومات جده وهو فى الثامنة من عمره.. فقام بتربيته عمه «أبو طالب»، وأشركه معه فى التجارة، وسافر معه إلى الشام وهو فى الثانية عشرة من عمره.

كما اشتغل الرسول صلى الله عليه وسلم برعى الأغنام فى صباه... ولما كبر عاود الاشتغال بالتجارة، وظل يشتغل بها حتى بعثه الله تعالى رسولا.

وقد عرف الناس فيه كل صفة كريمة، كالصدق والأمانة، والبعد عن الفسق والكذب، فاحترموه وأحبوه، وسموه الصادق الأمين.. يضعون عنده أموالهم وأماناتهم ثقة بأمانته.

زواجه بالسيدة خديجة:

وقد وصلت شهرته فى الأمانة والصدق إلى سيدة عظيمة شريفة الأصل تسمى خديجة، وكانت غنية ذات مال كثير، وكانت لشرفها وغناها يطلبها كثير من عظماء قريش وأغنيائها للزواج بها فتمتنع.

وكانت لهذه السيدة تجارة كبيرة، فعرضت على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقوم بتجارتها ويقتسم معها الربح، فقبل... وسافر مع عبدها «ميسرة» إلى الشام، فباع واشترى، وعاد وقد ربحت تجارته ربحاً كثيراً.

ورأى «ميسرة» من كريم صفات الرسول ما أدهشه، فقص على سيدته ما رأى، فعرضت عليه أن يتزوجها، فوافق وتم الزواج وكان هذا الزواج قبل البعثة، وكانت سن الرسول خمساً وعشرين سنة، فى حين كانت سنها أربعين سنة.

بعثته:

كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر من الخروج إلى غار يسمى «غار حراء» بجبل قريب من مكة، يقضى فيه الأيام والليالى يعبد الله سبحانه وتعالى فى هدوء وطمأنينة نفس.

وبينما هو فى الغار جاءه «جبريل عليه السلام» قائلا له: «اقرأ».

فأجابه محمد: «ما أنا بقارىء.. فضمه «جبريل» إلى صدره وهو يقول له: «اقرأ».

فعاد يقول له: «ما أنا بقارىء.. [أى أنا أُمِّىٌّ لا أعرف القراءة ولا الكتابة].

فضمه مرة أخرى إليه وهو يقول له: «أقرأ»... فدهش سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال: «ماذا أقرأ»؟ فقال جبريل: (اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى عليم بالقلم* علم الإنسان ما لم يعلم)[1]....... فقرأها وانصرف «جبريل».

وهذا أول ما نزل من القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد أن انصرف «جبريل» تلفت الرسول يميناً ويساراً فى الغار فلم يجد أحداً، فخرج من الغار وصار يجرى فى طرق الصحراء حتى وصل إلى مكة، وروى الخبر لزوجته السيدة خديجة.

فقالت له: «أبشر يا محمد، إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة».

وتكرر بعد ذلك مجىء «جبريل عليه السلام» إليه؛ ليعلمه آيات من القرآن الكريم، ثم يبلغه أمر ربه بإرساله نبيا ورسولا إلى الناس كافة؛ ليهديهم إلي طريق الإيمان والخير... طريق الإسلام.

وكان أول من آمن به من النساء زوجته السيدة «خديجة» رضى الله عنها.... وأول من آمن به من الصبيان ابن عمه «على بن أبى طالب كرم الله وجهه».... وكان أبو بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه أول من أسلم من الرجال.. ثم تتابع دخول بعض أهل مكة من العقلاء المؤمنين فى دين الله.

معارضة المشركين له:

ولما بلغ أهل مكة دعوة الرسول أخذوا يتحدثون بها، فيقول بعضهم: كيف نصدق محمداً ونترك عبادة الأصنام التى كان يعبدها آباؤنا وأجدادنا!

ويقول آخرون: كيف نتبع رجلاً فقيراً، ونحن سادة أغنياء؟!

---

(١) سورة العلق: الآيات من ١ ـ ٥.

واشتدت معارضة قريش للنبى صلى الله عليه وسلم عندما طلب من الناس ترك عبادة الأصنام التى يؤمنون بها. واتحدت كلمة زعمائها على الوقوف ضد دعوته، حتى لا يضيع نفوذهم، ويذهب سلطانهم، فأخذوا يسبونه ويلحقون الأذى به..

ولم يكتف المشركون بإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم، بل أخذوا يؤذون كل مَنْ أسلم، فأخذوا يعذبون الضعفاء من أصحابه، مرة بالضرب الشديد، ومرة بإلقائهم على رمال مكة الحارة فى وقت الظهيرة، ويضعون الحجارة الثقيلة علي صدورهم، ومن هؤلاء بلال، وعمار بن ياسر، وغيرهما.

بل عُذِّبَ كثير من الرجال والنساء المسلمين حتى ماتوا... فلقد كان المسلمون يضربون ويهانون، ولكن صبروا وثبتوا على إيمانهم بدينهم الجديد.. الإسلام.

واستمر المشركون فى إيذائهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه... وصبر الرسول والمسلمون على هذا الإيذاء مدة طويلة، فعرف المشركون أن إيذاءهم مع شدته لا ينفع فى إرجاع محمد عن دينه الجديد، ففكروا فى حيلة تخلصهم منه.. فماذا فعلوا؟

لقد اجتمعوا وتشاوروا فى الأمر حتى اتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختاروا القتلة شبابا قوياً من كل قبيلة؛ ليتفرق دمه فى القبائل، فلا تستطيع أسرته الأخذ بثأره أو مقاتلة القبائل كلها.

وذهب هؤلاء الشبان ـ فى إحدى الليالى المظلمة إلى بيت النبى صلى اله عليه وسلم لقتله، ولكن الله أخبر رسوله بأمرهم الغادر.. فخرج من بيته، وقد أعمى الله أبصارهم، فلم يشعروا به.. وذهب إلى بيت صديقه أبى بكر وأخبره أن الله قد أذن له فى الهجرة، وأنه سيكون رفيقه فى السفر، فَسُرَّ أبو بكر بهذا الخبر.

الهجرة:

وسار النبى صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبى بكر حتى وصلا إلى غار قريب من مكة يسمى «غار ثور».. واختفيا فيه ثلاثة أيام، وكان المشركون فى أثنائها يبحثون عنهما فى كل مكان، وقد جعلوا جائزة كبيرة لمن يأتى بالنبى حيًا أو ميتاً، وظل الكفار يبحثون عنه فى كل مكان، حتى وصلوا إلي مدخل هذا الغار، ولكن الله طمس على أعينهم فلم يروا من

بداخله، كل ذلك وأبو بكر خائف من أن يصاب النبى بضرر منهم، إلا أن النبى أخذ يهدئ من روع أبى بكر قائلا له: «لاتخف إن الله معنا».

ومن العجيب أن الكفار قد وقفوا أمام الغار ولم يدخلوه، مع أنهم دخلوا كل غار صادفهم فى طريقهم، فقد ظنوا أن الغار لم يدخله أحد من زمن طويل، فرجع الكفار خائبين متحيرين.

ولما هدأت حركة البحث عن النبى وصاحبه بعد ثلاثة أيام حضر إليهما دليل كانا قد استأجراه من قبل، ومعه جملان، فركب النبى وصاحبه، وسار الثلاثة إلي المدينة.

ومازال الرسول وصاحبه سائرين حتي وصلا إلى مكان بالقرب من المدينة اسمه «قُباء».. ولحق بهما سيدنا «على بن أبى طالب» الذى كان قد تأخر فى مكة لينام مكان الرسول؛ ليوهم الكفار بأنه هو.. وليردّ الأمانات التى عند الرسول إلى أصحابها.

وفى هذا المكان أقام الرسول صلى الله عليه وسلم أربعة أيام أسس فيها مسجد قباء... وهو أول مسجد بُنى فى الإسلام.. وفى هذه المدة أحس أهل المدينة بالرسول مقبلا إليهم، فخرجوا جماعات وأفراداً فَرِحين مستبشرين لاستقبال الرسول ومن معه، وهم يتغنون بهذا النشيد:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

جئت شرفت المدينة ... مرحباً ياخير داع

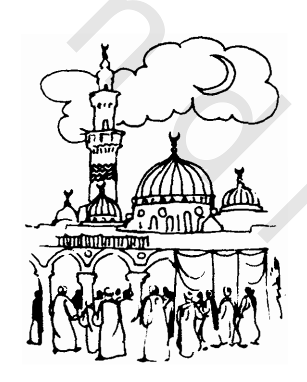
وبعد أن مضت هذه الأيام الأربعة ركب رسول الله ناقته، وسار بها إلى المدينة وحوله الأنصار، وكان كلما مر على قبيلة من قبائلهم أمسك رئيسها بزمام ناقته، وعرض عليه أن ينزل عنده فى داره؛ ليكون له شرف ضيافة رسول الله.... فكان يقول لهم: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» إلى أن وصلت إلي دار بنى مالك من بنى النجار، فبركت أمامها، ونزل عنها رسول الله قائلا: «ها هنا المنزل إن شاء الله».... وفى هذا المكان بنى مسجده ومنزله.

وهكذا وجد النبى صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة قبولاً لدعوته، ونصراً لدين الله بعد أن بدأ يدعو الناس للإيمان برسالته التى أنزلها الله عليه.. دين الإسلام.

وهاجر كثير من المسلمين من مكة إلي المدينة، وقد تركوا أموالهم ومتاعهم فى مكة، فصاروا فقراء، ولكن إخوانهم الأغنياء من أهل المدينة اقتسموا معهم أموالهم إكراماً لهم، وحفاوة بهم بعد أن استضافوهم فى منازلهم.. فعاشوا معاً إخواناً سعداء، وبفضل هذه المحبة وكرم الضيافة انتشر الدين الإسلامى.

وما زال نور هذا الدين ينتشر شيئاً فشيئاً حتى دخلت الجزيرة العربية كلها فى الأسلام فى حياته صلى الله عليه وسلم.





الفصل السابع

حكايات تهذيبية

* هذا من فضل الله.
* الغلام الذكى.
* المفاجأة.
* العاصى.
* ابنة الصياد.
* جرة الذهب.
* حق الجار.
* الرزق فى العمل.
* .... وأخرى.



«هذا من فضل الله»

تنكر أحد الولاة يوماً، وخرج بمفرده ليتفقد أحوال الناس، فأخذ يمر بالأسواق ثم تعب من السير، فذهب إلى شاطئ النهر يستريح بعض الوقت.. وقصد شجرة ليجلس تحت ظلها، فإذا غلام قد جلس لتوّه وبيده بعض طعام يهم أن يأكله.

اقترب منه الوالى ـ وهو متنكر ـ وقال له: السلام عليك يا غلام.

فقال الغلام: وعليكم السلام ورحمة الله، يا سيدى...... تفضل الطعام معى.

فقال الوالى: أشكرك يا غلام.. ليس لى رغبة فى الطعام، ولكنى عابر سبيل جلست لأستريح.

ثم جلس.. وفتح الغلام لفافة معه، فإذا بها ثلاثة أرغفة.. ومد يده وتناول رغيفاً منها ليأكله، فأقبل كلب ووقف بالقرب من الغلام... فألقى الغلام له بالرغيف.. فأكله الكلب.. ثم ألقى إليه الغلام برغيف آخر، فأكله الكلب عن آخره، ثم ألقى له بالرغيف الثالث، فأكله الكلب، وهز ذيله للغلام الذى أطعمه.. ثم نزل الغلام إلى النهر فملأ إناء كان معه وسقى الكلب.

فتعجب الوالى مما رأى وقال: يا غلام... هل هذا الكلب لك؟

فقال الغلام: لا .. ياسيدى.

فقال الوالى: ولكنك أطعمته كل الطعام.

فقال الغلام: هو أحق منى بالطعام.

فسأله الوالى فى دهشة: كيف ذلك؟

فقال الغلام: ليس فى هذه الناحية كلاب... وهذا الكلب غريب.. واضح أنه أتى من مكان

بعيد، وقد غلبه الجوع، ولم يصادف من يطعمه فى هذه الناحية.

فتأثر الوالى وقال: يا غلام... هل أنت من هذه الناحية؟

فقال الغلام: إننى أعمل فى هذا البستان المقابل للنهر، وصاحب البستان يعطينى أجرى ثلاثة أرغفة كل يوم، فآكل واحداً فى كل وجبة.

فقال الوالي: معنى ذلك أنك أعطيت طعامك الذي كنت ستقتات به طوال اليوم للكلب!!

فقال الغلام: نعم يا سيدى.

فقال الوالي: ولماذا لم تحتفظ لنفسك بشىء منه؟

فقال الغلام: يا سيدى إن الله أكرمنى، وإذا كنت سأجوع اليوم، فغداً إن شاء الله سآكل مما سيعطيه لى صاحب العمل... أما هذا الكلب المسكين فربما لا يصادف أحداً يعطف عليه.

فقام الوالى من فوره، واشترى البستان من صاحبه، ووهبه للغلام.... وبعد فترة من الزمن تذكر الوالى هذه القصة، فقال فى نفسه: فَلأَذْهَبْ لأري ماذا فعل الغلام بالبستان.

وذهب متخفياً على أنه عابر سبيل، فإذا به يجد عريشة تحت الأشجار على شاطىء النهر عليها لوحة تحمل عبارة «مرحباً بعابري السبيل».... فدخل الوالى وجلس مع الجالسين... فأتي الغلام وقدم لهم الطعام والفاكهة.. فسأل الوالى بعض الجالسين: كم ثمن هذا الطعام؟

فقال أحدهم: هذا الغلام جعل هذه العريشة، وهذا الطعام لعابرى السبيل بلا مقابل.

فدهش الوالى وقال للغلام صاحب العريشة: يا غلام لماذا لا تأخذ مالاً؟

فقال الغلام: إن هذا من فضل الله.. فكيف آخذ فى مقابله مالاً؟!

* * *

الغلام الذكى:

كان يوجد والٍ يسمى «الحجّاج» يهابه الناس ويخشون بأسه، وإذا ما رأوه فى الطريق فَرُّوا من أمامه.. وفى أحد الأيام شاءت الأقدار أن يمر غلام صغير فى طريق «الحجاج».. فتعجب الحجاج فى نفسه من شجاعة هذا الغلام، فناداه وسأله: ماذا تحمل بيدك أيها الغلام؟... فقال له: كتابى أتعلم منه..

فطلب منه الحجاج أن يقرأ منه... فقال الغلام: حسناً.. سأقرأ لك أيها الأمير.. بسم الله الرحمن الرحيم (ألم نشرح لك صدرك* ووضعنا عنك وزرك)[1].... فقاطعه الحجاج قائلا: كفى يا غلام، قلت لك اقرأ ما فى الكتاب ولم أقل لك اقرأ ما تحفظه في صدرك... فرد عليه الغلام: أنا أعرف ما هو مكتوب فى الكتاب، ولكن هل يرضى الأمير أن أقابله بالعبوس وأقرأ له (عبس وتولى * أن جاءه الأعمى)[2]...

وتعجب الحجاج من رده وربت علي ظهره وهو يقول له: بارك الله فيك أيها الغلام،، وإذا احتجت إلى شىء فى المستقبل فتعال إلىّ... فشكره الغلام وانصرف.

ومرت الأيام.. وإذا بالغلام يرى أمه حزينة باكية، فسألها عما يحزنها ويبكيها، فقالت له: إن أباك أودع السجن.

فنظر إليها فى استغراب وقلق ودهشة وقال: ماذا تقولين يا أماه؟.. والدى فى السجن؟

قالت: نعم يا بنى.. لأنه ضُبطَ يمزج اللبن بالماء.

فبكى الغلام وهو لا يصدق أن أباه يغش الناس... ثم نظر إلى أمه قائلا: اطمئنى يا أماه.. سأعمل على إخراج أبى من السجن... فهزت أمه رأسها قائلة: أتهزأ بى يا بنى؟

---

(١) الآيتان الأوليتان من سورة الشرح.

(٢) الآيتان الأوليتان من سورة عبس.

فقال لها: لا والله يا أماه، ولكنى سأقابل الحجاج ليفرج عن والدى.

وذهب الغلام إلى قصر الحجاج يطلب مقابلته، فمنعه الحراس من الدخول، ولكنه أصر على مقابلة الأمير.. وسمع الحجاج الغلام وهو يرفع صوته طالبا إياه.. فخرج الحجاج وطلب من الحراس أن يدخلوا الغلام إليه... ودخل الغلام محيياً الأمير: السلام على حضرة الأمير... فرد عليه السلام، ثم سأله: ماجاء بك أيها الغلام؟... قال: لقد سَجَنْتَ أبى، وجئتك لتخرجه من السجن..

فأمر الحجاج بإخراج والد الغلام من السجن، فخرج وامتثل أمام الأمير الذى خاطبه قائلا: بئس الأب ونعم الابن، فاعترض الغلام قائلا: لا.. أيها الأمير.. قل نِعْمَ الأب وبئس الجد:

فتعجب الأمير قائلا: كيف يا غلام؟... فقال: إن أبى علمنى وربانى وأحسن تربيتى فكنت كما ترى، فسُر الأمير لقول الغلام وأمر بالإخراج عن والده.

وهكذا خرج الأب من السجن بحسن تربيته لابنه، وعاهد ربه على ألا يعود للغش أبداً..





المفاجأة :

كان فى قديم الزمان حاكم ظالم لا يسمع نصيحة أهل العلم والتقوى الذين كانوا يكتبون له الرسائل ينصحونه، ولكنه لم يكن يهتم بهذه الرسائل فحسب، بل كان يتمادى فى ظلمه، وفى ترك أعوانه وجنوده يفعلون مايشاءون.

وكان بالمدينة شيخ صالح معروف بالتقوى والورع وحب الناس، ظل يخاطب الحاكم طالباً منه أن يتقى الله فى الناس، وأن يكف عن مظالمه، ويبعد عنهم شر أعوانه وجنوده.. ولكنه لم يكن يهتم بهذه الرسائل التى يبعثها الشيخ أيضاً.

وأراد الشيخ أن يذهب بنفسه لهذا الحاكم الظالم ليواجهه بما أمر الله به أن يحكم رعيته...

وعندما ذهب الشيخ للحاكم الظالم قال بصوت قوى: السلام على من اتبع الهدى.. وفوجئ الحاكم بهذه التحية، فقطبَ وجهه وردَّ قائلا: وعلى المؤمنين السلام.

فقال الشيخ: جئتك أيها الحاكم لأطلب منك أن تتقى الله فى الرعية، وأن تعدل بينهم، وأن تحكم بما أمر الله به.. فوجم الحاكم واكفهر وجهه وأمر بسجن الشيخ وتعذيبه.

وألقى الحراس بالشيخ الصالح فى السجن المظلم.. وكان المفروض أن يدخل الحراس كل صباح وكل مساء ليضربوا الشيخ بالسوط ضرباً شديداً، ولكن حراس السجن كانوا يهابون الشيخ ويقفون أمامه بخشوع وهم يرونه جالساً على سجادة الصلاة يقرأ القرآن بترتيل يثير الخشوع فى القلب.

ولما علم الحاكم بأمر هؤلاء الحراس هاج وماج وطردهم من العمل... وأمر بأن يدخلوا على الشيخ عدداً من الكلاب المفترسة بعد أن يمنعوا عنها الطعام يوماً كاملاً..

كان الشيخ جالساً علي السجادة حين أقبل الحاكم وبعض أعوانه ومعهم ثلاثة كلاب

مفترسة جائعة.. والجميع يضحكون وينتظرون ما ستفعله الكلاب بالشيخ، وما سيفعله الشيخ حين يرى الكلاب.

وقال أحد الأعوان الأشرار: لسوف يقفز من فوق السجادة هارباً وينسى كل ما حفظه من القرآن.

وقال آخر:لسوف يقبل عليك يا سيدى الحاكم يرجو عفوك وصفحك.

وقال الحاكم الظالم: سوف نرى.

وفتح الباب الجانبى، واندفعت منه ثلاثة كلاب وحشية جائعة.. ولم يتحرك الشيخ من مكانه، وإنما ظل علي السجادة يرتل القرآن ويقول: (الله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين).

وتوقفت الكلاب فجأة عن الاقتراب منه، ثم قبعت أمامه ساكنة وقد خشعت تماماً وراحت تهز ذيولها وهى تنظر إلي الشيخ وكأنما تطلب منه أن يسامحها بسبب دخولها عليه بغير إذن.

وتسمر الحاكم فى مكانه وهو يرى المنظر، ولكنه أفاق بسرعة، وأمر بأخذ الكلاب بعيداً، ثم هبط إلى حيث يجلس الشيخ، وراح يقبل يديه ورأسه وهو يبكى ندماً وطلباً للصفح.. وصفح الشيخ عنه، ولكن الحاكم قرر أن يعتزل الحكم ويقضى بقية حياته فى العبادة.

* * *

العاصى

ارتكب رجل كثيرا من الذنوب، وعصى الله، حتى إنه لم يترك إثماً إلا فعله، ولا فاحشة إلا أتاها، لدرجة أنه قد يئس من أن يغفر الله له.. فنصحه صديق له أن يذهب إلى أحد الصالحين يستشيره فى أمره.

فذهب إلى أحد الصالحين يسأله أن يجد عنده منقذاً له من عذاب جهنم.. فطمأنه بأن عنده ما ينقذه.. فقال له: أسعفنى به يرحمك الله... فقال الرجل الصالح: إذا قبلت خمسة شروط لا تخرج عنها وتتفق معى عليها فإنى أضمن لك علاجَ ما أنت فيه..... قال الرجل العاصى: أقبل شروطك جميعاً.

فقال الرجل الصالح: مهلاً يا صاحبى، إنها لشروط قاسية جداً...

قال العاصى: أقبلها ما دامت لا تجعلنى أدخل جهنم.

فعاد الرجل الصالح يقول له: إنها شروط لا تقدر عليها يا صاحبى.

فعاد العاصى هو الآخر يقول: أقبلها ما دامت تمنع عنى عذاب جهنم، برغم عصيانى وعدم طاعتى لله.

عندئذ قال الرجل الصالح: الشرط الأول أنك إذا أردت أن تعصى الله، فلا تأكل من رزق الله أبداً.

فقال العاصى: كل الناس يأكلون من رزق الله، ولا يوجد من لا يأكل من رزق الله، فمن أين آكل، وكل ما فى الأرض من رزقه؟.

قال الرجل الصالح: ما دمت تعلم أنك تأكل من رزق الله، أفيحسن لك أن تأكل من رزق الله ثم تعصيه؟!

فقال العاصى: لا... ثم ما هو الشرط الثانى؟

قال الرجل الصالح: إذا أردت أن تعصى الله فلا تسكن في بلد من بلاد الله؟

فقال العاصى: والله إن هذا الشرط أصعب من الشرط الأول.. إذْ كيف أجد بلداً ليس من بلاد الله؟!

إذْ المشرق والمغرب وما بينهما كلها بلاد الله.. فأين أسكن؟!

قال الرجل الصالح: أفيحسن لك أن تأكل من رزق الله وتسكن فى بلاد الله ثم تعصيه؟

فقال العاصى: لا.... ثم ما هو الشرط الثالث؟

قال الرجل الصالح: إذا أردت أن تعصى الله فلا تجعله يراك وأنت تفعل المعصية.

فقال العاصى: وهذا أصعب.. كيف وهو يرانى ولا أراه.. وهو مطلع على الظاهر وما تخفى السرائر.

قال الرجل الصالح: أفيحسن أن تأكل من رزقه وتسكن فى بلاده وتعصيه ويراك وأنت مجاهر بمعصيتك له.

فقال العاصى: لا.... وما هو الشرط الرابع؟

قال الرجل الصالح: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك، فقل له: أخرنى حتى أعمل صالحاً وأتوب عن ذنوبى.

فقال العاصى: هل يقبل ملك الموت؟

قال الرجل الصالح: إنك تعلم أنه إذا جاء ملك الموت فلا تأخير، ولا تأجيل، فلن تقدر أن تدفع عنك الموت، فكيف تريد النجاة من العذاب وترجو الخلاص؟!

فقال العاصى: وما هو الشرط الخامس؟

قال الرجل الصالح: إذا جاءك حراس جهنم ليأخذوك إلى النار فقل لهم: لا.. لن أذهب معكم!

فقال العاصى: وهل يقبلون مني ذلك، يتركوننى.

فقال الرجل الصالح: فكيف تطلب النجاة يا صاحبى.. وتريد أن تعصى الله.

فبكى الرجل العاصى وأخذ يردد: أستغفر الله وأتوب إليه.. أستغفر الله وأتوب إليه.

.... ومنذ ذلك اليوم لم يرتكب هذا الرجل معصية، بل كان دوماً فى حالة عبادة، أو فى خدمة الناس وعمل الخير.

* * *



(١) صفة الصفوة لابن الجوزى (بتصرف).

قصص من التراث

ابنة الصياد

كان لرجل صياد ثلاث بنات، وكان فى كل يوم يصطحب إحداهن إلى شاطئ النهر، ثم يعود فى المساء، وقد امتلأت سلته بالسمك الكثير.... وذات يوم كانت أسرة الصياد تتناول الطعام، فقال الأب لبناته: إن السمكة لا تقع فى شبكة الصياد إلاَّ إذا غفلت عن ذكر الله..

قالت إحداهن: وهل يذكر الله ويسبحه أحدٌ غير الإنسان؟

قال الأب: نعم ـ يا بُنيتى ـ فإن كل ما خلقه الله تعالى يسبح بحمده، ويعترف بأنه هو الذى خلقه وأوجده.. كالعصافير وغيرها من الطيور، حتى الحيتان الكبيرة، والأسماك الصغيرة، تفعل ذلك..

عجبت الفتاة من كلام أبيها، وقالت: ولكننا لا نسمعها تسبح الله، ولا نفهم ما تقول!!

ابتسم الأب وقال: إن كل مخلوق خلقه الله تعالى له لغة يتفاهم بها مع أفراد جنسه، والله تعالى على كل شيء قدير.

ولما حان دور ليلى الصغيرة إحدى بناته ـ للخروج مع أبيها، قررت أن تفعل شيئاً، ولكنها لم تخبر أحداً به، ووصل الأب إلى الشاطئ ورمى شبكته وهو يدعو الله تعالى أن يرزقه ويغنيه.. وبعد قليل سحب الشبكة فخرجت فيها سمكة كبيرة، ثم رمى بالشبكة مرة بعد مرة.. وفى كل مرة كان يصطاد سمكة.

.. ولكن ليلى كانت تعيد السمكة إلى النهر مرة أخرى.

ولما انتهي أبوها من الصيد، وأراد أن يعود إلي المنزل نظر فى السلة، فلم يجد شيئاً،

فتعجب أشد العجب وقال: أين السمكات يا ليلى.. ماذا فعلت بها؟ لقد أعطيتك إياها لتضعيها في السلة.

قالت ليلى: لقد أعدتها إلى النهر يا أبى.

قال الأب: كيف تعيدينها، وقد تعبنا فى اصطيادها؟

قالت ليلى: سمعتك يا أبى تقول يوم أمس إن السمكة لا تقع فى شبكة الصياد إلا إذا غفلت عن ذكر الله تعالى، فلم أحب أن نأكل شيئاً قد غفل عن ذكر الله تعالى.

نظر أبوها مندهشا، وجعل يبكى وهو يقول: صدقت ـ يا بنيتى ـ فلو ذكرت السمكات ربهن ما وقعن فى الشبكة.. ثم عاد إلى منزله، وليس معه شىء.

وفى ذلك اليوم كان أمير البلدة يتفقد أحوال الناس، ولما وصل إلى مقربة من بيت الصياد وأحس بالعطش طرق الباب، وطلب شربة من ماء... فحملت «رضوى» أخت ليلى الماء إلى الأمير وهى لا تعرفه، فشرب وحمد الله تعالى، ثم أخرج كيساً فيه نقود وقال: خذى هذه الدراهم هدية إليكم.. ثم انصرف..

وأغلقت «رضوى» الباب وهى تكاد تطير من الفرح، فاستبشر أهل المنزل.. وقالت الأم: لقد أبدلنا الله خيراً من السمكات!

ولكن ليلى لم تشاركهم فى فرحتهم، بل أخذت تبكى..

فقال الأب: ما الذى يبكيك ـ يا ليلى ـ إن الله عز وجل عوضنا خيراً من السمك.

قالت ليلى: يا أبى.. هذا إنسان مخلوق نظر إلينا ـ وهو راضٍ عنا ـ فاستغنينا، وفرحنا بما أعطانا، فكيف لو نظر إلينا الخالق سبحانه وهو راضٍ عنا؟!

قال الأب: وقد فرح بكلامها أكثر من فرحه بكيس النقود: الحمد لله الذى جعل فى بيتى من يُذَكِّرنا بفضل الله تعالى وكرمه[1].

* * *

(١) صفة الصفوة لابن الجوزى (بتصرف).

جرّة الذهب

بينما كان الرجل يحرث أرضه ويردد فى نفسه: الحمد لله لقد رزقنى الله أرضاً أستطيع زراعتها والانتفاع بها، إذا به يعثر على جرة مملوءة بالذهب.. وحاول الشيطان أن يوسوس للرجل بأن الجرة من حقه، وليست من حق الرجل الذى اشترى الأرض منه، لكن الخوف من الله سيطر على نفسه أخيرا فصرخ وقال: لا ـ إنها ليست من حقى، أنا اشتريت الأرض ولم أشتر الجرة... ولم يلبث أن حمل الرجل الجرة واتجه بها إلى صاحب الأرض الذى اشتراها منه وقال له: هذه جرتك لقد وجدتها حينماً كنت أحرث الأرض.... ولكن صاحب الأرض كان أميناً صادقاً. فرفض أن يأخذ الجرة قائلاً له: الجرة جرتكُ، لقد بعتكَ الأرض وما فيها.

فسأله: كيف آخذ الجرة وأنالم أشترها؟

واختلف الرجلان كل واحد منهما يريد أن يعطى الجرة للآخر، وأخيراً قررا الاحتكام إلى القاضى..... فذهبا إليه، وسمع القاضى القصة من الرجلين، فأعجب بصدقهما وأمانتهما وقضى بحلٍّ يُرضى الطرفين فسألهما: ألكما أولاد أيها الرجلان؟ فقال أحدهما: نعم لى ولد، وقال الآخر: وأنا لى فتاة .

فقال القاضى: إذن زَوِّجا الفتاة والشاب وأنْفقاً عليهما من ذهب الجرة، وتصدقا بالباقى على الفقراء..

فارتضى الرجلان بحكم القاضى وانصرفا مسرورين.

وهذا يذكرنا يا أطفالى الأحباب بحديث نبوى شريف.. فعن النبى صلي الله عليه وسلم أنه قال:

«اشتري رجل من رجل عقاراً، فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره

جرة فيها ذهب، فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك، إنما اشتريت منك الأرض ولم أشتر الذهب، وقال الذى له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل.. فقال الذى تحاكما إليه:

ألكما ولد؟ قال: أحدهما: لى غلام.... وقال الآخر: لى جارية[1].

قال: أنكحا[2] الغلام الجارية، وأنفقا على أنفسهما منه وتصدقا».

* * *



(١) الجارية: البنت.

(٢) أنكحا: زوّجا.

حق الجار:

كان الفقيه أبو حنيفة يعيش بمدينة الكوفة، وكان له جار يعمل إسكافياً، يشتغل طوال النهار.. فإذا أقبل الليل، رجع إلى منزله، فتعشى ثم يبدأ فى الغناء بصوت مزعج يقلقه، ويستاء منه من يسمعه، بأغنية واحدة لا يغيرها حتى ينام.

وكان أبو حنيفة يصلى الليل كله ويستاء من غناء جاره... وفى إحدى الليالى لم يسمع صوت جاره فسأل عنه، فقيل له: إن رجال الشرطة قد قبضوا عليه وحبسوه.

فذهب أبو حنيفة لمقابلة والى الكوفة الذى استقبل أبا حنيفة أفضل استقبال لمكانته الكبيرة فى نفسه، وسأله عن حاجته، فقال الفقيه الكبير: لى جار يعمل إسكافياً ، أخذته الشرطة، ونرجو أن تأمروا بإطلاق سراحه.. وفى الحال استجاب الوالى لرجاء أبى حنيفة.

وخرج أبو حنيفة وركب دابته والإسكافى يسير وراءه، فلما وصلا إلى بيتهما، نزل أبو حنيفة والتفت إلى جاره الإسكافى وسأله: يا رجل. هل أضعناك؟.... قال الرجل: لا.. بل حافظت علينا، ورعيت حق الجوار.. جزاك الله خيراً.

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد الرجل إلى ما كان يفعل.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا يقول: «... **خير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره**».

* * *

علقمة والشهادة:

كان فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم رجل يسمى «علْقَمة» يعمل الخير، ولكنه لم يكن يُرْضِي أمه.. وعندما حانت لحظة احتضاره لم يستطع أن يَنْطقَ بالشهادة... ومن حوله أصحابه وأقاربه يقولون له قل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله... ولكن «علقمة» لا يستطيع لسانه أن ينطق بالشهادة، فاتجه أهله وأصحابه إلى رسول الله وأخبروه بحال «علقمة» وعدم استطاعته النطق بالشهادة.. فسألهم رسول الله: أما زالت أمه على قيد الحياة؟... فقالوا: نعم... فقال: أحضروها وسألها رسول الله: كيف حال علقمة معكِ؟

فقالت أم علقمة: لستُ راضيةً عنه، ربيته صغيراً فضيعنى كبيراً.. هذا حال علقمة معى.

فأراد الرسول أن يستميل قلبها نحو ابنها، فقال لمن حوله: أشعلوا ناراً... ثم قال لها: أتحبين يا أم علقمة أن يُلْقَى بولدك فى هذه النار؟

فصرخت أم علقمة وقالت: لا يا رسول الله إنه ولدى... فقال رسول الله: ارضى عن «علقمة» حتى ينجو من النار... فقالت أم علقمة رضيت يا رسول الله.. رضيت يا رسول الله.

عندئذ قال رسول الله: أسرعوا إلى علقمة ولقنوه الشهادة... فلقنوه، فنطق علقمة بالشهادة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

* * *

السجينان:

بعد أن هاجر المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة، بدأ المسلمون اللحاق به، لكن قريشاً حاولت أن تمنع بعض المسلمين من الهجرة، وزجت ببعضهم فى السجن، خوفاً من أن يزداد عدد المسلمين فى المدينة.

.. ومن هؤلاء السُّجناء هشام بن العاص، وعياش بن أبى ربيعة اللذان طال سجنهما بضع سنين.

وخطب الرسول فى أصحابه يوماً فقال لهم: من لى بعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاص؟

فقال أحدهم ـ ويسمى الوليد بن المغيرة: أنا يا رسول الله.

ورسم الوليد خطة الإنقاذ بنفسه، فتنكر فى ملابس تاجر غريب وقصد مكة، وتعرف على المكان المنيع الذى سجن فيه هشام وعياش... ومكث الوليد فترة من الوقت فى مكة بدون أن يعرفه أحد، وهو ينتظر الفرصة المناسبة لتحرير السجينين بعد أن عرف مكانهما بدقة.

وعندما حانت اللحظة المناسبة تسلق الوليد السور فى غفلة من الحراس وهبط إلى السجن واستطاع أن يفك قيود هشام وعياش، وخرج بهما متخفيا إلى جمل كان قد أعده مسبقاً خارج مكة، وعادوا جميعاً إلى المدينة.

... وسُرَّ النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون بنجاة هشام وعياش، وأثنوا على شجاعة الوليد.

وهكذا كان المسلمون يتسابقون لتنفيذ أوامر الرسول غير مبالين بالمصاعب والمخاطر، ما دام هدفهم رضا الله ورسوله.

الرزق فى العمل

ذات يوم كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يمشى فى بعض الطرق، فرأى رجالاً يعملون بنشاط وجد، ورأى رجلاً جالساً إلى جانب جدار، وقد رفع يديه إلى السماء يقول: اللهم ارزقنى..

قال له عمر: من أين يرزقك الله يا رجل، وليس لك عمل ترتزق منه؟

قال الرجل: ماذا يا عمر؟.. أليس الله يقول: (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) [1].

فضحك عمر وقال: صدق الله إن أردت يا أخى أن تكون دابة، فإن الدابة تسعى فى مناكب الأرض تطلب الماء والمرعى حتى تجدهما، وتسعى لتسترزق فيرزقها الله، ولو وقفت مكانها لما وجدت رزقاً.

قال الرجل: (وفى السماء رزقكم وما توعدون)[2].

قال عمر: صدق الله العظيم، قَدَّر لكل مخلوق على الأرض رزقه، وطلب إليه أن يسعى فى طلب هذا الرزق، فلا يقعد أحدكم عن طلب رزقه وهو يقول: «اللهم ارزقنى، فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة».

* * *

---

(١) صدر الآية ٦ من سورة هود.

(١) الآية ٢٢ من سورة الذاريات.

الشاب والتفاحة وابو حنيفة:

هناك قصة تاريخية تقول إن شاباً فى الخامسة والعشرين من عمره كان يمشى فى الطريق بجانب حديقة تفاح وأحس بالجوع، فمد يده وتناول تفاحة.. وبعد أن أكل نصفها تذكر أنه لم يستأذن صاحب الحديقة، فأخذ يتلفت يمينه ويسرة حتى رأى رجلاً يجلس فى مكان بعيد.. فذهب إليه وقال له: إني كنت جائعاً وأخذت هذه التفاحة وأكلت نصفها، وجئت لأستاذنك فى النصف الذى أكلته.... فقال له الرجل: إننى خفير الحديقة.. وأما صاحبها فيقيم فى قرية تبعد عنا بنحو أربع وعشرين ساعة سيراً على الأقدام... فانطلق الشاب حتي وصل إلى القرية وطرق باب صاحب الحديقة... ولما خرج إليه، حكى له ما فعل، واستأذنه فى نصف التفحاحة الذى أكله.

فقال له الرجل: لن أصفح عنك حتى تتزوج ابنتى... وهذا هو الشرط للصفح عنك، وقبل أن توافق على الزواج منها سأقدم لك أوصافها.. إنها صماء، بكماء، كفيفة، كسيحة.

قال الشاب فى نفسه: إننى جئت هنا لكى أحلل طعامى ويستجاب دعائى عند الله، فلابد أن أقبل هذا الشرط، ودخل ليرى عروسه، فوجدها فتاة جميلة لاعيب فيها.

ولما سألها عن سبب ما قاله أبوها فيها قالت:

إننى صمّاء لا أسمع كلمة تغضب الله.

وإننى بكماء لا أتكلم فيما يغضب الله.

وإنى كفيفة لا أرى ما يغضب الله.

وإننى كسيحة لا أسعى فيما يغضب الله.

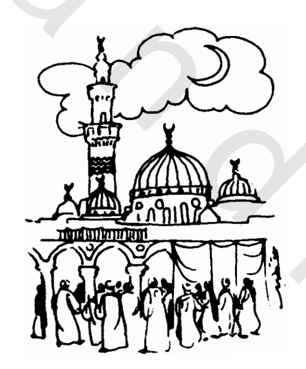
وعلى الفور قبل الشاب الزواج منها.. وأنجب هذا الزواج الإمام أبا حنيفة النعمان،

رضى الله عنه وأرضاه.

هذا الشاب رفض أن يأكل حراماً حتى يكون مستجاب الدعوة.

وهو نموذج طيب للمسلم الذى يحرص على جيرانه وعدم الإضرار بهم خوفاً من الله عز وجل.

* * *



مثال الحاكم الورع

عندما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يتفقد ويطمئن على أحوال المسلمين فيسير فى الطرقات بطوف ببيوت المسلمين للاطمئنان عليهم إذ به يسمع من وراء خيمة بكاء أطفال..فاقترب من الخيمة ومعه شخص آخر (خادمه أسلم) فوجدا امرأة وحولها أطفال يبكون فألقى عليها تحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... فردت المرأة التحية بمثلها.

ثم سألها عمر عن أحوالهم، ولماذا يبكى الأطفال؟.

فقالت المرأة: نحن مسافرون واضطرنا الظلام والبرد إلى النزول بهذا المكان.. وإن الأطفال يبكون من شدة الجوع... فقال عمر: أليس فى هذا الإناء طعام؟

أجابت المرأة: كلا.. إنه إناء مملوء بالماء وضعته فوق النار لأسكتهم به حتى يناموا .. ثم هزت رأسها لتعود فتقول: «والله بيننا وبين عمر بن الخطاب»... وهى لا تعرف أن الذى يكلمها هو عمر بن الخطاب نفسه.

فقال لها: يرحمك الله... وما ذنب عمر بن الخطاب؟

قالت المرأة: أليس هو أمير المؤمنين؟.... فكيف يتركنا على هذا الحال؟

فتأثر عمر بن الخطاب وشعر بالعطف والإشفاق على هذه المرأة وأولادها المساكين، فأسرع بالانصراف مع رفيقه قبل أن ترى المرأة الدموع الغزيرة التى سالت من عينيه.

وطوال الطريق إلى المدينة كان عمر يبكى، فسأله رفيقه: لماذا تبكى يا سيدى؟

فأجاب عمر بحزن وهلع: ماذا أقول لربى يوم القيامة حين يسألني عن هؤلاء الفقراء والمساكين.. والله لو أن بغلة تعثرت بأرض العراق لخشيت أن يسألنى الله لماذا لم أمهد لها الطريق؟

وأسرع عمر إلى بيت مال المسلمين، فأخرج منه كيساً ضخماً من الدقيق، ووعاءً كبيراً من السمن، وحملهما مسرعاً نحو المرأة وأطفالها..

وفى الطريق حاول خادمه «أسلم» أن يحمل الكيس والوعاء، ولكن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رفض بشدة وصاح فى خادمه: اتركنى أحملهما بنفسى، فأنت لن تحمل عنى ذنوبى يوم القيامة.

وعندما وصل عمر وخادمه إلى خيمة المرأة طلب منها أن تسرع بطهى الطعام للأطفال.. ولم يكتف عمر بذلك بل راح يساعد المرأة بنفسه فى الطَّهى وينفخ لها فى النَّار تحت الإناء والدخان يتخلل وجهه ولحيته حتى نضج الطعام، فأفرغه فى الأطباق، وأطعم الأطفال إلى أن شبعوا وناموا.

هكذا كان عمر بن الخطاب مثالاً للحاكم الورع الذى يخشى ربه.

* * *

صورة.. وصورة من الإيثار

أولا.. يا أحبائى الصغار.. الإيثار هو تفضيل الإنسان غيره على نفسه.

فيحكى أن ثلاثين رجلاً اجتمعوا فى دار الحسن الأنطاكى.. ولم يكن عند صاحب الدار طعام يكفيهم.. فقدم إليهم عدداً قليلاً من أرغفة الخبز.

واقترح أحدهم أن تُقَطَّعَ الأرغفة إلى أجزاء ويطفأ نور المصباح ليأكلوا فى الظلام، حتى لا يعرف أحدهم نصيب الآخر.. فيأكل شديد الجوع بدون حرج....

وبالفعل قاموا بتقطيع الخبز وإطفاء المصباح.... وبعد فترة قام صاحب البيت بإضاءة المصباح، فَفُوجِئَ الجميع بأن قطع الخبز كما هى لم تنقص منها واحدة؛ لأن كُلٌّ واحدٍ من الرجال فَضَّلَ أن يترك الفرصة للآخرين، لعل فيهم من هو أشد جوعا منه.

وكانت النتيجة أنهم لم يأكلوا جميعاً، فقد تمثلوا بنصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

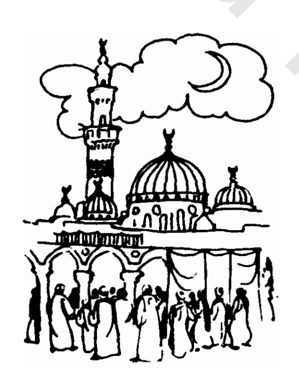
....

وصورة أخرى من صور الإيثار... وهى ما حدث فى موقعة اليرموك، عندما سقط عدد من شباب الإسلام المجاهدين جَرْحَى، وقد نال منهم الإعياء، واقترب الموت منهم.

وكان من بينهم «عكرمة بن أبى جهل» الذى تقدَّم إليه قريب له بكوب فيه جرعة ماء يزيل به ظمأه، ولكن «عكرمة» نظر إلى جرعة الماء وهو فى أشد الحاجة إليها، وقال لابن عمه: أعطها لأخى هذا فإنه أحق بها منى... فذهب الرجل إليه... ولكن الثانى رفض وقال: أعطها لأخي هذا فإنه أحق بها منى... فذهب حامل الماء إلى الجريح الثالث، ولكنه كذلك رفضها وقال: أعطها لأخي هذا فإنه أحق بها .. فذهب الرجل إلى الجريح الرابع فقال يا أخي: إن ابن عمك هو أحق بهذا الماء منا جميعا، فارجع إليه.

وعاد الرجل بالماء إلى «عكرمة» فوجده قد أسلم الروح.. ثم ذهب إلى الثانى فوجده قد فارق الحياة وكذا الثالث والرابع فقد فاضت أرواحهم كلهم.. بعد أن آثر كُلٌ منهم أخاه على نفسه بشربة ماء كان فى أشد الاحتياج إليها.... هكذا كان خلق الإيثار الذى تحلَّوا به إرضاء لربهم وعقيدتهم مما لا نجد له نظيراً فى التاريخ.





التوبة إلى الله

كان فى سالف الزمان رجل يسمى «عبد الحميد» أراد السفر إلى العراق ليطلب العلم فيها... فقد كان شاباً فى مقتبل عمره، فأعطته أمه مائة جنيه ليستعين بها فى سفره... ثم قالت له: أُمْدُدْ يدك لتعاهدنى على ألا تكذب أبداً، وأن تقول الصدق دائماً مهما كان الأمر، فمد يده إليها ووضعها فى يدها معاهداً على الصدق.... ثم وَدَّعَها ليسافر إلى العراق بصحبة قافلة متجهة إليها.

وأخذت القافلة فى المسير.. وصارت تقطع الصحارى والأودية... وفى الطريق – فى وسط الصحراء خرجت عليهم عصابة من قطاع الطرق، فقبضت على رجال القافلة وجردتهم من ملابسهم بعد أن استولت على أموالهم.

نظر أحد أفراد العصابة إلى «عبد الحميد» فوجده رث الثياب، ومظهره لا يدل على أنه يملك شيئاً فسأله ساخراً:

«أمعك شىء يا رجل»؟

فأجاب «عبد الحميد» بثبات وصدق:

نعم.. معى مائة جنيه.

فضحكت العصابة ساخرين، معتقدين أن «عبد الحميد» مصاب بالخبل والجنون؛ لأن مثله فى ثيابه القديمة المهلهلة لا يمكن أن يكون غنيًا يمتلك شيئاً.... وبرغم ذلك ساقوه مع باقى رجال القافلة أمامهم إلى زعيمهم ليرى رأيه فيهم.

وحينما وصلوا إلى مقر زعيمهم ووقفوا أمامه جميعاً... سأل الزعيم رجاله:

- من هؤلاء؟... فأجابوه:

- هؤلاء رجال قافلة كانت آتية من مصر متجهة إلى العراق، وقد استولينا على كل ما يحملون، حتى ملابسهم سلبناها منهم... ثم وضعوا أمامه الأموال والأشياء التى استولوا

عليها.

قال الزعيم:

- أليس معهم شيء آخر؟

فأجاب أحدهم: لا... ولكن معهم رجل يبدو أنه معتوه أو به خبل؛ لأنه يدعى أن معه مائة جنيه ويبدو من ملابسه الرثة القديمة المهلهلة، ومنظره البائس أنه لا يملك شيئا.

فنظر زعيم العصابة إلى «عبد الحميد» وتأمله لحظة، ثم سأله ساخراً:

- أصحيح أن معك مائة جنيه.

فأجاب «عبد الحميد»:

نعم

فقال الزعيم غير مصدق:

أرنى إياها.

فأخرج «عبد الحميد» الجنيهات وقدمها للزعيم.... فاندهش الزعيم لفعل «عبد الحميد» فقال متعجباً: أَجُنِنْتَ يا رجل؟!... أكون معك هذا المبلغ، وحينما أسألك تخبرنى به؟

فأجاب «عبد الحميد».

نعم ـ يا سيدى لم أكن لأكذب حين سألتنى، فقد عاهدت أمى ألاَّ أكذب أبداً، فازداد الزعيم دهشة وعجباً... فعاد يسأله:

- هل معك غير الجنيهات لما تستعين بها فى سفرك وعيشتك؟

فأجاب «عبد الحميد»:

لا.. ولكن الله سبحانه وتعالى سوف يعوضنى عنها؛ لأنى لم أخلف عهد أمى وأعصها وأكذب. عندئذ طأ طأ زعيم العصابة رأسه وبكى، ثم قال:

- أتضحى بكل ما تملك خشية أن تخلف عهد أمك.. وأنا أملك كل هذه الأموال وأعصى الله؟! والله لسوف أَرُدُّ لكَ مالك.. بل وأكافئك بأموال أخرى.

عندئذ قال «عبد الحميد» لزعيم العصابة:

«أنا لا آخذ سوى أموالى.. أما غيرها فهى حرام؛ لأنك سلبتها مع رجالك قُطَّاع الطرق من الآخرين»..

فالتفت عيم العصابة إلى «عبد الحميد» وقد تأثر أكثر مما قاله ثم نظر إليه طويلا ليقول بعدها.

«إننى – الآن – تبت إلى الله، وأرجو أن يغفر لى ببركة هذا الشاب الطيب».

فى هذه اللحظات نظر رجال العصابة بعضهم إلى بعض وقد تأثروا مما رأوا وسمعوا، ثم قالوا لزعيمهم:

- لقد كنت زعيمنا فى السطو وقطع الطريق ومعصية الله تعالى... والآن تريد أن تتوب إلى الله عز وجل وتتركنا نعيش فى المعاصى؟.. لا.. والله لسوف تكون زعيمنا أيضاً فى التوبة كما كنت زعيمنا فى المعصية.

وتاب الجميع إلى الله عز وجل بفضل الصدق... وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل:

«عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى البر، والبر يهدى إلى الجنة...»[1].

* * *

---

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود.

المروءة

كان حاكم المدينة جالساً فى ساحة ميدان للقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا، وبجواره أكابر القوم من أهل الرأى... فبينما هو يؤدى مهام القضاء إذا بشابين يجذبان شابًا من طوقه إلى حاكم المدينة الذى نظر إليه باستغراب قائلا: ما الأمر؟

فقالا: أيها الأمير.. نحن أخوان شقيقان، كان لنا أب شيخ كبير قتله هذا الشاب، نسألك القصاص والعقاب بما جناه، والحكم فيه بما أمر الله.

فنظر حاكم المدينة إلي الشاب يسأله: أهذا صحيح؟

فقال الشاب: لقد كنت أصطاد أحد الغزلان بسهام أصابت خطأً والدهما، فأسرع هذان الشابان وأمسكانى، وإليك أحضرانى، وبين يديك أوقفانى.

فقال الحاكم: قد اعترفت بما اقترفت من خطأ.. والقتل بغير قصد له دية، فعليك أن تدفع الدية خمسمائة دينار.

فقال الشاب: سمعاً وطاعة لما حكم به الإمام، ورضيت بما اقتضته شريعة الإسلام ولكن هل لك أن تتركنى لأحضر المال على أن يضمننى هذا.. وأشار إلى وزيره.

قال الحاكم لوزيره: أسمعت هذا الكلام فتضمن لى حضور هذا الغلام؟

قال: نعم أيها الأمير.. أضمنه إلى ثلاثة أيام.. فرضى بذلك، وأذن للغلام فى الانصراف.... فلما انقطعت مدة الإمهال ولم يحضر الشاب إلى مجلس حاكم المدينة وكبار القوم حوله... والخصمان ينتظران، قال الوزير:

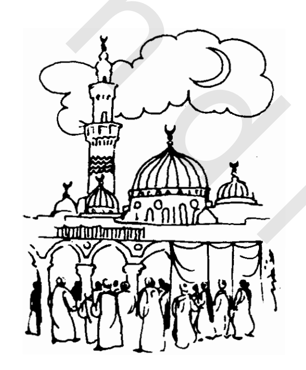
وحق الملك العلام، إن لم يحضر الغلام، وفيت بالضمان وسلمت نفسى للأمير..... فبكى الحاضرون، وعرض كبار القوم على الشابين أخذ الدية، فأبيا وامتنعا.

وبينما الناس يموجون ويضجون حزناً على الوزير إذ أقبل الغلام ووقف بين يدى الإمام ووجهه مشرق يتهلل وقال: هذه الدية التى طلبت منى.. ولقد وفيت لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس... فقال الوزير: والله لقد ضمنت هذا الغلام ولم أعرفه من أى قوم، ولكن لما قصدنى وقال هذا يضمننى أبت مروءتى أن تخيب قصده؛ لئلا يقال ذهب الفضل من الناس.

عندئذ قال الشابان: أيها الأمير قد تنازلنا عن حقنا لئلا يقال ذهب المعروف من الناس.

.. فأمر حاكم المدينة بالعفو الغلام، وشكر مروءة وزيره والشابين.

* * *



أديسون مخترع الكهرباء

كان «أديسون» بائع صحف يتأبط صحفه ويسير ينادى عليها ليكسب؛ رزقه، وبينما هو ينتقل بين محطات السكك الحديدية يبيع الصحف إذا بصبى يسقط على قضبان السكة الحديدية، وكاد يدوسه القطار لولا أن أدركته رحمة الله على يد «أديسون» الذى أسرع وأنقذه من الهلاك وحمله إلى أبيه الذى يعمل موظفاً بالمحطة، فشكر لهذا الشاب الفقير صنيعه وأراد أن يكافئه فعلّمه إشارات البرق وكيفية إرسالها واستقبالها، فتعلمها «أديسون» بسرعة بعدها تم تعيينه عاملاً فى البرق(١).

كان ما تعلمه «أديسون» كافياً ليؤدى عمله، ولكنه لم يكتف بذلك، بل أخذ يدرس الكهرباء ويقرأ كتبها، وأعد لنفسه معملاً فى بيته الصغير يجرى فيه تجاربه.

ولما كان عمل «أديسون» ليلاً، كان عليه أن ينام نهاراً؛ ليكون بالليل يقظا قادراً على أداء عمله خير أداء، غير أنه كان يواصل تجاربه فلا ينام طول النهار فيغلبه النوم ليلا، فعرف ذلك رئيسه فحذره وعاقبه، ولكن لمّا تكرر منه ذلك طرده من عمله، فصار «أديسون» متعطلاً يبحث عن عمل يكسب منه قوته.. وأخذ يتردد على مكاتب شركات البرق غير أنه لم يجد عملاً.

ولكن حدث أن تعطل جهاز البرق فى إحدى شركات البرق، فتقدم «أديسون» إلى مديرها يطلب إصلاحه، وبالفعل أصلحه «أديسون» بمهارة وسرعة.. وبالتالى تم استخدامه فى الشركة براتب كبير، وهنا بدأ نجمه فى الظهور.. وأعانه عمله فى هذه الشركة وراتبه الكبير الذى يتقاضاه على مواصلة تجاربه فى معمله الذى أنفق فى توسيعه وإجراء تجاربه المال الكثير الذى بلغ نحو عشرين ألف جنيه.

---

(١) البرق: التلغراف.

وكادت تضيع وتذهب تجاربه سدى بغير نتيجة لولا دأبه وصبره، حتى لقد قيل إنه بقى إحدى المرات فى معمله أربعة أيام بلياليها لا ينام ولا يستريح إلا قليلاً يتابع تجاربه ويرقب نتائجها وهو يردد: الفوز أو الموت... وفى النهاية نجحت تجاربه، وتم له اختراع هذا المصباح الذى ربح منه أضعاف ما أنفق عليه وكسب شهرة وذاع صيته إلى يومنا هذا.

إن سيرة «أديسون» تعلمنا فضل الدأب والمثابرة وصدق العزيمة؛ لكي يتحقق لنا المجد والنجاح... ولنعلم أن كثيرا من العظماء والعلماء والمخترعين نشئوا فقراء لا يملكون شيئاً سوى إرادتهم القوية، وجهدهم الذى به بلغوا المجد الكبير.

«الرحمة بالحيوان تدخل الجنة»

أثناء سفر رجل إلى بلدة مجاورة لقريته شعر بعطش شديد وهو فى الطريق، فأخذ يبحث عن الماء هنا وهناك، ولكنه لم يجد له أثراً.. غير أنه لم ييئس من رحمة الله، وإذا به وهو يسير فى تعب شديد، يلمح من بعيد بئراً فيها ماء.. فحمد الله واتجه إليه حتى وصل للبئر، فنزل إليها وشرب حتى ارتوى...

وبينما هو خارج من البئر إذ وجد كلباً قريباً منه يلهث من شدة العطش.. فقال فى نفسه: لقد بلغ به من العطش مثل ما بلغ بى، فلابد أن أسقيه.. ولكن أخذ يفكر ويسأل نفسه كيف أسقيه وليس معى شىء أنا وله فيه الماء...

وفجأة خطرت له فكرة أن يخلع نعله ويملأه بالماء ليسقى الكلب... وبالفعل ملأ نعله بالماء واتجه نحو الكلب يسقيه حتى شرب الكلب وارتوى، ثم أخذ يدور حول الرجل يهز ذيله وكأنه يشكره... ثم واصل الرجل السفر والكلب من خلفه يحرسه عرفاناً بالجميل .

... وقد كان لهذا الصنيع ثوابه الكبير عند الله الذى غفر للرجل ذنوبه وأدخله الجنة.

وقد تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه القصة فقال:

«بينما رجل يمشى بطريق إذ اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش... فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان قد بلغ منى، فنزل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بِفِيه حتى رقى، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له».

* * *

«عندما يبخل الغنى الذى كان فقيراً»

كان بالمدينة رجل اسمه «ثعلبة بن حاطب» يحلم بالثراء، ويتمنى أن يكون مثل «عبد الله ابن أُبَىّ بن سلول» فى غناه وثرائه.

وذات يوم خطرت له فكرة أن يقصد رسول الله ليدعو الله أن يرزقه مالاً كثيراً؛ حيث إن الرسول صلى الله عليه وسلم مستجاب الدعوة.

وذهب «ثعلبة» إلى المسجد يقصد رسول الله.. وبعد أن صلى خلفه قام يسأله أن يدعو الله له بالثراء والغنى.. فنظر الرسول إلى ثعلبة لحظات ثم قال له: «ويحك يا ثعلبة.. قليلٌ تُؤَدِّى شكره خير من كثير لا تطيقه» فقد أشفق الرسول على ثعلبة، حيث يعلم أن المال عبء ثقيل.. فالغَنى عليه واجبات كثيرة نحو الفقراء والمحتاجين، وكثيراًمافتَن المالُ الكثير من الناس، وشغلهم عن عبادة الله وحَمْدِه؛ لذلك نصح الرسول «ثعلبة» بالقناعة، وأن يحمد الله على مارزقه.

وأصغى «ثعلبة» لنصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم، واقتنع بها، إلا أنه كان كلما رأى «ابن سلول» مزهوًا بنفسه، مختالاً بثرائه بين القوم، لم يلبث أن ينقلب حاله فيعود إلى تمنى الثراء.. حتى أسرع ذات يوم إلى الرسول فى المسجد واقترب منه يرجوه أن يدعو الله أن يرزقه مالاً كثيرا... فصمت الرسول صلى الله عليه وسلم لحظات، ثم أخذ ينصحه، ولكن ثعلبة أعماه حب المال عن كل شىء، فأخذ يلح على الرسول أن يدعو له بالمال الكثير، وهو يعده أنه سوف يعطى الفقير حقه، والسائل حقه، والمسكين حقه، بل سيعطى الرسول أيضاً ما يحتاج إليه؛ لينفق منه على فقراء المسلمين وتجهيز الجيوش للجهاد فى سبيل الله.

ثم أقسم للرسول قائلاً: «والذى بعثك بالحق لئن دعَوْتَ الله فرزقنى مالاً لأعطين كُلَّ ذى

حق حقه» .. عندئذ رفع الرسول يديه إلى السماء يدعو ربه قائلا: «اللهم ارزق ثعلبة مالا».

وبالفعل.. فبينما ثعلبة عائد إلى بيته يفكر فى دعاء الرسول ويبتسم إذْ رأى أعرابياً يسوق عدداً من الغنم لا يتجاوز عشراً، اشتراها «ثعلبة» بخمسة وعشرين درهماً... ومرت الأيام والشهور والغنم تتكاثر وتتكاثر حتى بلغت عدداً كبيراً، فاضطر «ثعلبة» إلى الابتعاد عن المدينة قليلاً؛ ليجد المراعى التى تتسع لغنمه، وأدى ذلك إلى ابتعاده عن صلاة الجماعة التى كان يؤديها مع المسلمين وراء الرسول صلى الله عليه وسلم خمس مرات يومياً.

وتكاثرت أغنام ثعلبة أكثر وأكثر، مما اضطره إلى الابتعاد أكثر عن المدينة؛ ليجد المراعى الفسيحةالتى تتسع لغنمه، ولم يعد قادراً على الذهاب إلى المدينة... فقرر الإقامة مع غنمه خارج المدينة والذهاب للصلاة وراء الرسول يوم الجمعة فقط...

وشيئاً فشيئاً.. تكاسل عن صلاة الجمعة أيضاً..

ومضت الأيام، وأراد الرسول أن يعد جيشاً للجهاد، فحث المسلمين على أن يتصدقوا ليتيسَّر تجهيز المجاهدين، فسرعان ما تسابقوا فى تقديم صدقاتهم مثل الصحابى «عبد الرحمن بن عوف» الذى قدم أربعة آلاف درهم، هى نصف ما كان يملكه... فى حين بخل المنافقون الأثرياء مثل «عبد الله بن أُبَىّ بن سلول» بل وسخروا ممَّن تصدَّق فى سبيل الله.

وفى أثناء جمع الصدقات أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم رجالا إلى خارج المدينة ليجمعوا الصدقات وذهب هؤلاء إلى «ثعلبة» الذى رفض أن يقدم شيئاً.. بل ثار واحتج وقال لجامعى الصدقات: لا.. هذه ضريبة يريد الرسول أن يأخذها من مالى... ونسى ثعلبة أنه كان فقيراً يطلب الغنى فأغناه الله.. ونسى ماتعهد به للرسول صلى الله عليه وسلم من التصدق بماله إذا أغناه الله..

وعلم الرسول بما كان من «ثعلبة» قبل أن يحدثوه بأمره معهم، فقال: ياويح ثعلبة.. يا ويح ثعلبة وصدق رسول الله فى تخوفه من فتنة المال على «ثعلبة» الذى أصبح منافقاً مع المنافقين... ونزل قول الله تعالى فى شأنه:

(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين* فلما آتاهم

من فضله بخلوا وتولوا وهم معرضون* فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون* ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب»[1].

لقد نزلت هذه الآيات الكريمة بشأن «ثعلبة» والمنافقين، وعلم بها «ثعلبة» فذهب إلى الرسول يحمل صدقته فلم يقبلها الرسول؛ لأنه لم يقدمها فى حينها.. فراح «ثعلبة» يلقى التراب على رأسه أسفاً وندماً.. ولكن ما الفائدة؟ وصار «ثعلبة» مثلاً من أمثال المنافقين الذين بخلوا بما أعطاهم الله.

* * *

الاعمار بيد الله

كان أحد الملوك سميناً جداً.... وساءت صحته بسبب الشحم الكثير الذى يهدد حياته.. وحار الأطباء فى أمره.. فلم يجدوا دواءً لتخفيف شحمه.

وذات يوم جاءه أحد المنجمين ـ وقد عرف علته ـ ففكر فى حيلة تفيد الملك، فتظاهر أنه يقرأ له الطالع.. وقال له:

لقد بقى من عمرك يا مولاى شهر واحد.. وإن لم تصدقنى، فاحبسنى عندك حتى تتأكد من كلامى.. وبعد شهر؛ صار الملك بلا شحم من شدة همه وحزنه وعزوفه عن الطعام، وأصبح نحيفاً.. وعندئذ قال المنجم:

يا مولاى.. لا تصدق أننى أعلم الغيب.. فلا يعلم الغيب إلا الله، ولو كنت أعرف عمرك لعرفت عمرى أنا!!.. ولكنى عرفت أن ما قلته لك عن نهاية عمرك سيصيبك بالحزن والهم، وبالتالى بالعزوف عن الطعام فيزول عن جسمك هذا الشحم الذى لم تفلح العقاقير عن إزالته.. أطال الله عمرك وبعد أن سمع الملك كلام المنجم سَعدَ بحيلته، وأمر له بمكافأة كبيرة.

* * *

(١) الآيات من ٧٥ - ٧٨ من سورة التوبة.

عندما يمتلئ القلب بالإيمان

أحبائى الصغار.. هناك قصة واقعية حدثت بالفعل يرويها لنا طبيب فيقول:

طفل صغير اسمه «أحمد» كان مريضا بالقلب، ويتطلب الأمر إجراء عملية جراحية له... والأم خائفة قلقة من نتيجة العملية، فهى دقيقة وخطيرة... إنها أخذت تصرخ وتبكى عندما حانت ساعة العملية تريد أن تدخل غرفة العمليات، وذلك أمر مستحيل، ولكنها ترجو وتتوسل إلى الطبيب ودموعها تنزل على خديها، غير أنَّ الطبيب أصَرَّ على موقفه بعدم دخولها غرفة العمليات، خشية أن تسبب له وللأطباء معه مشاكل أثناء إجراء العملية التى تتطلب الدقة والحذر.

ثم تهمس الأم للطبيب بكلماتها من خلال دموعها متضرعة: لن أنظر إليكم خلال العملية، كل ماسأفعله أننى سأصلى فى ركنٍ من غرفة العمليات متجهة إلى القبلة أدعو ربى أن يحفظ لى ابنى...

وأخيراً رق قلب الطبيب وقبل أن تدخل الأم على هذا الشرط... وبالفعل نفذت الأم وعدها بأمانة شديدة، واستغرقت فى صلاتها إلى الله.. والأطباء منهمكون فى إجراء العملية ببراعة.

وفجأة توقف قلب الطفل الصغير «أحمد»، فلم يعد يدق، ورفع الأطباء أيديهم عنه فى ذهول وأسى عميق؛ فقد أيقنوا أنه قد مات... وسادَ الغرفةَ صمت رهيب وسكون مخيف، فلم يعد يسمع صوت التقاط الأدوات الجراحية، فقد وضعت مكانها.

وفى وسط هذا الصمت واليأس يسمع الأطباء صوت الأم يعلو فى حرارة وإيمان وهى تهتف بنداء واحد: يارب... يارب.

وفجأة... يتبدد الصمت والسكون على دقات قلب الصغير التى عادت مرة أخرى بعد مضى ثوانٍ قليلة كأنها الساعات الطوال...... لقد عادت الحياة إلى القلب، فعاد يدق وكأنه يهتف الله.. الله.

وهكذا تراءى للأطباء دقاته التى ترجع معها مرة أخرى أصوات الأدوات يلتقطونها

ويعيدونها إلى أن نتهت العملية بنجاح باهر بعد أن كانت نسبة نجاحها ضئيلة للغاية، كما أكد الأطباء من قبل، وعندما سأل أحد الأطباء الأم بعد أن انتهى الأمر: لماذا رفعت صوتك فى هذه اللحظة بالذات بنداء «يارب»؟

قالت الأم: لا أعلم شيئاً إلا ثقتى بقدرة ربى على نجاة طفلى.

وهكذا فإن الله عند ظن عبده به.. فأحسنوا الظَّنَّ بالله.

* * *

«رجل من أهل الجنة»

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً مع أصحابه فى المسجد، فأخبرهم بأنه سوف يدخل عليهم بعد قليل رجل من أهل الجنة...

وبعد برهة قصيرة دخل رجل مشرق الوجه، وضَّاء الجبين من عامة المسلمين فى سكون، فصلى ثم خرج، فقال أحد الصحابة: والله لأتبعن هذا الرجل.. وأرى ماذا يفعل حتى أكون مثله من أهل الجنة.... فأخذ هذا الصحابى يتابع خطوات هذا الرجل عدة أيام متتالية فى الطرقات والأماكن التى يتردد عليها، فوجده رجلاً عادياً فى تصرفاته وأفعاله، ولا يفعل سوى ما يفعله باقى المسلمين.. يعمل ويأخذعلى عمله أجراً يشترى به طعاماً ليعود به إلى أسرته.

وتحير الصحابى وتعجب، وقال فى نفسه: يبدو أن فى الأمر سرًا لابد أن أعرفه، فعزم على أن ينزل ضيفاً عند هذا الرجل..

وبالفعل استأذن الصحابى هذا الرجل أن يبيت فى منزله ثلاثة أيام بحجة قد احتالها، وهى وجود نزاع وخصام مع زوجته..

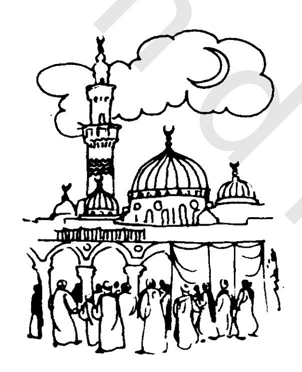
فأذن الرجل للصحابى بأن يبيت عنده.

وأخذ الصحابى يراقب الرجل فى أحواله فى بيئته... فلم يره يقوم من الليل شيئاً ولا يصلى إلا الصلوات المفروضة، وينام ويستيقظ ويذهب إلى عمله.

كل ذلك والصحابى فى عجب ودهشة من أمر هذا الرجل الذى قضى عنده ثلاث ليالٍ فلم يجد شيئاً فريداً يفعله أكثر من غيره... فسأله: ماذا تفعل يا رجل حتى صرت من أهل الجنة.

فقال له الرجل: إننى لا أفعل شيئاً زائداً عما يفعله الآخرون سوى أننى لا أحسد أحداً من الناس على خير أعطاه الله له، ولا أحمل فى قلبى حقداً أو ضغينة أو كراهية لأحد.. عندئذ فهم الصحابى السر الذى جعله جديراً برضاء الله ورسوله وجعله رجلاً من أهل الجنة.

* * *



ضيف الحجاج

كان الحجاج يوسف الثقفى أميراً على البصرة والكوفة، واشتهر ببيانه وفصاحته كما اشتهر بقسوته وفظاظته، وخصوصاً على أعداء الدولة الأموية.

وحدث أن خرج ذات يوم مع حراسه ليصطاد... وفى وسط النهار وقد اشتد الحر أمر حراسه بنصب الخيمة وإحضار الطعام، فلما أسرع الخدم فى إعداده وقدموه له، أمر أن يبحثوا له عمن يشاركه فى تناول الطعام؛ حيث إن الحجاج ـ وهو العربى المسلم ـ أبى أن يأكل وحده، وتلك كانت من عادات العرب قبل الإسلام، واستمروا عليها بعد الإسلام.

وذهب أحد الحراس يبحث عن ضيف فى الصحراء يشارك الحجاج فى مأدبته، حتى عثر على أعرابى، فأتى به إلى الحجاج، غير أن هذا الأعرابى رفض تناول الطعام.. فعندما سأله الحجاج عن السبب، قال الأعرابى:

لقد دعانى مَنْ هو خيرُ منك فأجبته.. إنى صائم...

فقال الحجاج بعد لحظة صمت وتفكير:

أتصوم فى مثل هذا اليوم الحار؟!

فقال الأعرابى:

أتقى به يوماً هو أشد حراً... (ويعنى يوم القيامة).

فقال الحجاج:

أفطر اليوم، وصُم غداً.

فقال الأعرابى:

أيضمن لى الأمير العيش إلى غدٍ؟!

فقال الحجاج:

لا.

فقال الأعرابى:

فكيف تبيعنى عاجلاً بآجل؟

فقال الحجاج:

إنه طعام طيِّب.

والله ما طيبه طَبَّاخُك ولا خَبَّازك، ولكن طيبته العافية.

عندئذ أمر الحجاج برفع الطعام فلم يأكل بعد أن انصرف الأعرابى..

وهكذا تألق إيمان الأعرابى وتمسكه بصومه، برغم أنه كان نَفْلاً تطوعاً..

عزيزى المسلم الصغير... ماذا لو نقتدى بأمثال رجال مؤمنين كهذا الأعرابى فى إيمانه وتمسكه بعبادته وتقربه لله[1].

* * *

«عبّاد بن بشر»

كان عباد بن بشر من الرجال الذين أحبهم الرسول صلى الله عليه وسلم، الذى دعا له فقال: اللهم اغفر له...

وقد كان الرسول الكريم يرسله إلى القبائل؛ ليأخذ منها زكاة أموالهم لينفقها على فقراء المسلمين.. كما جعله من ضمن حراسه فى غزوة تبوك، حيث شارك وشهد الغزوات كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان عباد بن بشر منذ أن أسلم يسارع إلى فعْل الخيرات، ويسارع إلى الجهاد فى سبيل الله تعالى...

ومن المواقف النبيلة التى تذكر لعباد بن بشر أنه تناوب الحراسة مع عمَّار بن ياسر، ورأى عبّاد عماراً مُجَهداً، فطلب منه أن يأخذ قسطا من النوم، ويتولى هو الحراسة

(١) يجب على المعلم توصيل هذه المعانى إلى مدارج عقل الطفل بما يتفق مع المرحلة التى يدرس فيها.

وحده.... وفى هذه الليلة رغب عبَّاد أن يصلى، فرماه أحد الأعداء بسهم فى عضده، فانتزعه ولم يترك الصلاة، فرعاه بسهم آخر فانتزعه، فرماه بسهم ثالث فانتزعه أيضاً، ولكنه كان قد خارت قواه، ونزف منه دم غزير، فأيقظ عماراً من النوم وقال له: قُمْ فإنى أصبت.... فقال عمار: سبحان الله.. هلا أيقظتنى أول ما رميت؟!.... فقال: كنت أتلو فى صلاتى آيات من القرآن الكريم ملأت نفسى روعة فلم أحب أن أقطعها، ووالله لولا أننى أحرس ثغراً لآثرت الموت على أن أقطع تلك الآيات التى كنت أتلوها... رضى الله تعالى عن عباد بن بشر، الرجل الذى دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالمغفرة... فما أعظم الإيمان وحب الله عز وجل والدفاع عن دينه.. فلنكن مثل عباد فى تضحيته بنفسه فى سبيل دين الله.

* * *

من أعلام الإسلام:

«العالم اليتيم»:

وُلد طفل يسمى «يعقوب بن إسحاق الكندى» بعد وفاة أبيه، فنشأ يتيماً، فلم يستمتع طويلا بالحياة فى قصر والى الكوفة، حيث كان والده والياً على الكوفة فى عهد الخليفة المهدى... فقد رأى آثار فخامة الإمارة وهو صبى صغير، فانطبعت فى ذاكرته، كما بقيت فى خياله ذكرى ما سمعه عن حسبه ونسبه وعن أجداده من الملوك.

ولكن بدلا من أن يستسلم للحزن أخذ على نفسه عهداً أن يجتهد فى تحصيل العلم، ويجعل له مجداً من العلم، فتعلم «الكندى» كما يتعلم أبناء المسلمين فى ذلك الحين.. تعلم القراءة والكتابة، وبعض النحو، وعلوم اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، ومبادئ الفقه، كما حفظ كثيراً من الأشعار التى زادت من بلاغته وفصاحته.

وكانت الدراسة فى ذلك الحين حرة، لا ترغم الدارس على استيعاب علوم بعينها ربما كان لا يميل إليها، أو يجد أنها لا تتفق مع استعداده وموهبته.. فمن كان يهوى العلوم الشرعية يتجه إليها، وهكذا بالنسبة لمختلف فروع العلم والمعرفة.

واجتهد «الكندى» فى تحصيل العلوم الدينية والأدبية، ثم اتجه إلى علوم الفلسفة، والتقى بالعلماء والفلاسفة؛ ليدرس هذه العلوم على أيدى كبار أساتذتها..

وما لبثت أن شاعت شهرة «الكندى» كعالم وفيلسوف، وتوالت أعماله ومؤلفاته، فكتب ٢٤١ رسالة أو ما نسميه الآن كتاباً فى سبعة عشر فرعاً من فروع المعرفة.

ولهذا كله استحق يعقوب الكندى لقب «فيلسوف العرب»... وعوض بذلك مجد الإمارة والحكم فى قصر الإمارة بمجد العلم والمعرفة فى قاعات وساحات العلم.

ولذلك يا أحبائى... من لا يملك جاهاً وحسباً ونسباً فيكفيه العلم والمعرفة جاهاً له وحسباً ونسباً.

* * *

«الصغير ينصح الكبير»

كان الحسن والحسين ـ ابنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حَرِيصَيْن على أداء الصلوات فى أوقاتها، وكانا يحسنان الوضوء.

وفى أحد الأيام ذهبا إلى مكان الوضوء، فوجدا رجلاً كبيراً لايُحْسِنُ الوضوء.. فتشاورا فى الأمر، وماذا فى إمكانهما أن يقدماه من نصيحة لهذا الرجل الكبير لكى يُحسن وضوءه ويتمه... ولكن كيف...؟ فقد كان الحسن والحسين حريصين أشد الحرص على ألا يشعر الرجل بالحرج أو الضيق، وربما لا تعجبه نصيحة من أولاد فى سن أولاده.

وأخيراً وصلا إلى فكرة طيبة.. وهى أن يتحدثا بصوت عالٍ، كأنَّ بينهما خلافاً حول أركان الوضوء، ويتهم أحدهما الآخر بأنه لا يحسن الوضوء، حتى يتصور الرجل أن هناك خلافاً حقيقياً فيتدخل ليحكم بينهما... وبالفعل قاما بتمثيل هذا الدور، فانتبه الرجل إليهما وهو ينظر إلى وضوء كل منهما ثم قال:

«بارك الله فيكما.. بل أنا الذى لا أحسن الوضوء»... ورجع الرجل وأعاد وضوءه من جديد مستفيداً من النصيحة الذكية التى قدمها الحسن والحسين...

ولذلك فالنصيحة يجب أن تقدم بذكاء وعرض جميل حتى يقبلها الناس.. وليست بالأمر المباشر أمام الآخرين حتى لا يحرج من تقدم له النصيحة.

* * *

الإحسان إلى الفقراء :

كان الأمام أبو حنيفة النعمان تاجراً من كبار تجار الكوفة.... وَيُعَدُّ مثالاً طيباً للتاجر الصادق الأمين القانع، فكان الله يبارك له فى تجارته فيزيده ربحاً على ربح.. وهذا جزاء التاجر غير الجشع الذى يتغالى فى بيعه.

وذات يوم جاءته امرأة عجوز إلى دكانه تطلب ثوباً، وسألته عن ثمنه... فأراد الإمام أن يكرمها؛ لأنه أدرك أنها فقيرة متواضعة الحال... فعرض عليها أن تأخذ الثوب بلا ثمن، فرفضت المرأة وأصرت على دفع ثمنه.... فقال لها: بأربعة دراهم.

فقالت له المرأة: لا تَسْخَرْ منى، فثمن الثوب أكثر من ذلك بكثير.

فقال لها الإمام: أنا لا أسخر منكِ.... فقد اشتريت بالأمس ثوبين من نفس النوع فبعت أحدهما بالثمن كله إلا أربعة دراهم.... وهذه الدراهم الباقية هى ما أطلبه منكِ ثمناً للثوب الباقى....

فقبلت المرأة الثوب بحيلته الطيبة... وهكذا يجب أن نكون دائماً محبين لفقراء، فنحسن إليهم بطريقة لا تجرحهم أو تضايقهم.

* * *

الفصل الثامن

معلومات عامة لزيادة ثقافة الطفل

* أصل كلمة البريد.
* كيف أعرف السمك الطازج من الفاسد؟
* لماذا نجد مسافات بين قضبان السكك الحديدية؟
* لماذا يطفئ الماء النار؟
* الطاقة.
* ما هو الغلاف الجوى؟
* .... وأخرى.



« أصل كلمة بريد»

هل تعلم يا عزيزى الصغير أصل كلمة بريد؟

البريد كلمة عربية الأصل، مشتقة من البُردة أى «العباءة»... لأن الرسل الذين كانوا يحملون الرسائل من بلد لآخر كان عليهم أن يلبسوا بُرْدَة حمراء للدلالة عليهم.

والبريد هو الرسول الذى يحمل الرسائل.

* * *

كيف تعرف السمك الطازج من الفاسد؟

السمك الطازج تكون خياشيمه حمراء وردية.. أما الفاسد، فتكون خياشيمه باهتة اللون. وتتميز عيون السمك الطازج بلمعانها.. فى حين تفقد عيون السمك الفاسد هذا اللمعان.

وتكون قشور السمك الطازج أكثر ثباتاً من قشور السمك الفاسد.

* * *

ـ وكيف تعرف اللحم الطازج من الفاسد؟

اللحم الطازج إذا ضغطت عليه بأصبعك لا تغوص فيه الإصبع بدرجة كبيرة، كما يحدث فى اللحم الفاسد الذى له رائحة غير مقبولة أيضاً.

وعلينا أن نلاحظ الأختام الموجودة على اللحم، فهى تضمن لنا أن هذه الحيوانات مذبوحة داخل المذبح، وأن الأطباء فحصوا لحومها وقرروا أنها سليمة.. أما اللحوم غير

المختومة فهى لحيوانات مذبوحة خارج المذبح لم يفحصها أى طبيب، وقد تكون الحيوانات مريضة تسبب الضرر لمن يأكلها.

كيف تعرف البيض الصازج من الفاسد؟

إذا وضعت البيض فى إناء ماء مذاب فيه ملح وجدت البيضة الفاسدة هى التى تطفو؛ لأنها تكون خفيفة الوزن نسبيا، وذلك لامتلاء جزء منها بالغازات التى تنتج عن تعفنها.. فى حين أن البيض الطازج يغوص فى قاع الإناء.

* * *

ـ لماذا نجد مسافات بين قضبان السكك الحديدية؟

نجد هذه المسافات لأن القضبان تتمدد فى الصيف بالحرارة... وإذا لم تجد مسافة تتمدد فيها فإنها تلتوى، وربما ينقلب لذلك القطار.

ـ ما هو «التليفريك»؟

هو قطار معلق ينقل الركاب فى المناطق الجبلية.

ـ لماذا يطفئ الماء النار؟

إن المياه الملقاة بمقدار كبير تُكَوِّنُ طبقة عازلة بين النار والهواء.. فبمجرد عزل النار عن الهواء فهي تنطفئ... أما إذا ألقينا المياه بمقدار قليل فإنها قد تزداد اشتعالا؛ لهذا السبب يجب إلقاء كميات ضخمة من الماء على الحرائق حتى يمكن السيطرة على النار.

ـ كيف يلتئم الجرح؟

عندما يتجلط الدم فإنه يسد الجرح فيتوقف نزف الجرح إذا كان سطحياً.. ثم تتكوّن خلايا جديدة، وهى الخلايا التى تأخذ مادتها من الأغذية البروتينية التى يتناولها الإنسان، فينقلها الدم إلى مكان الجرح؛ ولذلك فمن مهام الدم أنه يتكفل بنقل المواد اللازمة لتكوين خلايا جديدة تعمل على التئام الجرح.

ـ كيف تلتحم العظام المكسورة؟

فى حالة كسر العظام تنمو مادة غضروفية «نسيج عظمى» فى كل جزء مكسور حتى يتصل الجزءان بعضهما ببعض، فتعود للعظمة المكسورة سلامتها وصلابتها.

ويجب أن نعلم أن المادة العظمية هى مادة تعيش فى حالة مستمرة من البناء، منذ وقت الولادة حتى الموت؛ ولذلك فالعظام مغطاة بمادة غضروفية هى التى تجعلها تنمو وقت اللزوم.

* * *

الطاقة

الطاقة ضرورية للحياة... فنحن نحتاج إلى الطاقة فى الإضاءة، وتشغيل السيارات والقطارات والطائرات.... وفى تشغيل جميع الآلات بمختلف أنواعها.

ويحصل الإنسان أساساً على هذه الطاقة بإشعال الوقود: الفحم، والبنزين، والكيروسين، والغاز الطبيعى. وفيما مضى كان «الخشب» أول الأشياء التى فكر الإنسان فى استخدامها للحصول على الطاقة، وكان أكثر مصادر الطاقة شيوعاً... ثم اكتشف الإنسان بعد ذلك الفحم كمصدر هام للطاقة فى أواخر القرن الماضى.

أما فى الوقت الحاضر فقد حلّ البترول والغاز الطبيعى محلّ الفحم، وبالتالى أصبحت له أهمية كبيرة فى العالم، واليوم هناك تفكير فى إيجاد مصدر جديد للطاقة للتغلب على أزمات وجود البترول التى تحدث أحياناً..

وهذا المصدر أقوى من أى مصدر آخر استخدمه الإنسان من قبل، وهو الطاقة النووية، والتى نحصل عليها من «اليورانيوم» و «البوتونيوم» بإحداث تغييرات فى نواة الذرة، تنتج كمية هائلة من الحرارة.

والآن تنتشر المحطات النووية لتوليد الكهرباء فى جميع أنحاء العالم.

* * *

ما هو الغلاف الجوى :

هو الهواء الذى يحيط بالأرض من جميع الجهات، وهو نو أهمية كبيرة لنا، فهو يعطينا الهواء الذى نتنفسه.. ويحمينا من حرارة الشمس خلال النهار، ويجعل الأرض دافئة خلال الليل.

وقد يكون الهواء دافئاً أحياناً... وقد يكون بارداً أحياناً أخرى.

وقد يكون الهواء رطباً أحياناً... وقد يكون جافًا أحياناً أخرى.

وهذه التغيرات هى التى نطلق عليها اسم «الطقس» أو «المناخ».

وتختلف أنواع «الطقس» باختلاف مناطق العالم.

فهناك مناطق حارة، وهناك مناطق باردة.

وهناك مناطق ممطرة، وهناك مناطق جافة.

وتشتد حرارة الشمس إلى أقصى درجة لها عند خط الاستواء والمناطق القريبة منه.

وتشتد البرودة إلى أقصى حد عند القطب الشمالى والقطب الجنوبى، والمناطق القريبة منهما.

وقد تسقط الأمطار يوميا فى بعض المناطق، وربما لا تسقط الأمطار على الإطلاق لعدة سنوات فى مناطق أخري تسمى بـ «المناطق الجافة».

* * *

الرياح:

تعرف تحركات الهواء بالرياح... وقد تكون الرياح خفيفة، وقد تكون قوية.

ويستخدم رجال الأرصاد الجوية مقياساً لوصف سرعة الرياح أو قُوَّتها.

وتحركات الهواء تحدث عندما تقوم الحرارة المنبعثة من الشمس بتسخين الأرض، وتقوم الأرض بدورها بتسخين الهواء الذى يعلوها... وعندئذ يصعد الهواء الساخن إلى أعلى ويحل محله الهواء البارد...

وقد جعل الله الرياح وحرارة الشمس سبباً فى رفع الماء من البحر إلى السماء، كما قال الله فى كتابته الكريم.

(وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات..)[1]

ومن هنا نرى أهمية الرياح فى سقوط الأمطار التى هى مصدر خير للأرض التى تثمرلنا ما نأكله.. كما أن من فائدة الرياح أنها تقوم بتلقيح الأزهار فى النباتات فتثمر، ولولا ذلك لما وجدنا ثمرة فى كثير من النباتات قال تعالى:

(وأرسلنا الرياح لواقح)[2]

ومن حكمة الله أنه يقدر قوة الرياح لتكون قادرة على استثارة السحب، لا لتكون مدمرة مخربة كالعواصف والأعاصير المدمرة.

ومن فوائد الرياح أنها تساعد فى تسيير السفن الشراعية عبر المحيطات والبحار الشاسعة، فيقول الله تعالى:

(إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره، إن فى ذلك لآيات لكل صابر شكور* أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير).[3]

ولا ننسى أن الغلاف الهوائى المحيط بالأرض يُعَدُّ درعاً واقية لسكان الأرض من الشهب والنيازك الكثيرة التى تسقط على الأرض كل يوم، ولولا ذلك لأحرقت الشهب المدنَ والقُرى والمحاصيل، هذا بالإضافة إلى أن أى كائن حى لا يستطيع أن يستغنى عن الهواء؛ لكى تعرف أهمية ذلك عملياً.. سُدَّ أنفك وفمك لمدة دقيقة أو دقيقتين..

* * *

---

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية ٢٢ من سورة الحجر.

(٣) من الآيتان: ٣٣، ٣٤ من سورة الشورى.

السحاب:

هو ماء متكون فى السماء ينتظر هبوب الرياح ليسقط أمطاراً.

ويتكون السحاب عندما يرسل الله حرارة الشمس فتتبخر مياه البحار، فيصعد إلى السماء ماءً عذباً لا ملوحة فيه.. ثم يسقط نتيجة لصعود الهواء وتبريده.

وتتكون السُّحب من قطيرات صغيرة جداً من الماء تتجمع وتتحد وتزداد حجماً، ثم تسقط على شكل مطر، وإذا كان «الطقس» شديد البرودة نجد أن السُّحب تتكون من بلُّورات ثلجية لا من قطيرات مائية.

وهناك أنواع كثيرة من السحب... فبعضها يبدو مثل غطاء رمادى ويسمى هذا النوع بـ «السحب الطبقية» وهناك نوع يبدو كالحزم الصغيرة، ويسمى بـ «السحب السمحاقية» ونوع آخر يبدو كقطع من القطن ويسمى بـ «السحب الركامية»[1].

* * *

الرعد والبرق:

تحدث العواصف الرعدية عندما يصعد الهواء الساخن سريعاً فيبرد سريعاً.

والبرق شرارة كهربية.

والرعد هو الدوىُّ الذى يحدثه البرق عند اتجاهه إلى الأرض.

ولذا فعندما يدوى الرعد يومض البرق.

* * *

---

(١) يلاحظ منطقية التسلسل فى تناول الموضوع الذى ينبغى أن نلتزم به فى الحديث مع الأطفال.

الله خلق الجسم يحمى نفسه

إن الجسم يحمى نفسه بعدة طرق:

* إذا دخلت قَذَاة[1] فى العين فإنها تدمع.... وهذه الدموع تغسل العين وتطرد القذاة.. والجفون والرموش تحمى العين أيضا.

* إذا دخلت بعض الأوساخ فى فتحات الأنف، فإن الشعيرات الصغيرة بها تمنعها من الدخول إلى الجسم .

* وعلى اللسان توجد خمائل التذوق، وهى تقاوم أى طعام ذى مذاق ردىء، فتجعله يلفظه بمجرد تذوقه.

- الجلد الذى يغطى كل أجزاء الجسم هو كالغطاء الواقى، يمنع تسرب المياه من الجسم، وبالتالى يقيه من الجفاف.... كما يقوم الجلد أيضاً بدور الحاجز الذى يحمى الجسم من الجراثيم والأذى.

* كما توجد بالجلد غدد العَرَق والأوعية الدموية التى تنظم درجة حرارة الجسم.. كما توجد شعيرات تمنع تسرب الهواء من الجسم، وهذا يساعد على احتفاظ الجسم بالحرارة.

* * *

يوم فى حياة الشمبانزى:

ينهض «الشمبانزى» عند الفجر من عشه الذى يجهزه من أوراق الشجر كل ليلة... وعندما يصحو الشمبانزى فى الصباح يكون أول اهتمامه البحث عن الطعام الذى يتكون أساساً من مواد نباتية لا تشبع لفترة طويلة؛ لذا يحتاج إلى أكلات متعددت خلال اليوم، مع تناول وجبات حفيفة أيضاً بين الوجبات الرئيسية.

---

(١) القذاة: ما يقع فى العين ويؤذيها من تراب ونحوه.

والفاكهة هى الغذاء المفضل للشمبانزى متى توافرت... وهو يتغذى أيضاً على بعض الحشرات كالنمل الأبيض، وبعض أنواع الشمبانزى تتغذى على اللحوم.

وعمل الذكور البالغة منها هو التوغل فى أطراف الغابة للبحث عن الإناث، وعندما تجدها ترسل الإشارات للجماعة لجذبها للمنطقة بالقرع على الأشجار»والنداء بالأصوات العالية.

ويخلد «الشمبانزى» للراحة خلال أوقات معينة بالنهار، حيث يمشط الواحد منها الآخر، فى حين تلعب الصغار منها ألعاباً جماعية... وهى تتصادق كما تتشاجر فيما بينهما، وعندما يحدث ذلك فإنها لا تتقاتل؛ إذ يترك الفرد المختلف مع الآخرين الجماعة هو وأصدقاؤه لينضم إلى جماعة أخرى[1].

- لماذا ينسج العنكبوت خيوطه؟

العنكبوت ينسج شباكه لاصطياد الذباب والهاموش والحشرات الأخرى التى تطير حوله.. حتى إذا ما وقعت أية حشرة فى المصيدة لم تستطع الإفلات منها، فيتغذى عليها العنكبوت بعد ذلك.. فسبحان الله.

* * *

لماذا يتدلى لسان الكلب؟

يمد الكلب لسانه إلى الخارج عندما يكون الطقس حاراً، وخاصة بعد أن يكون قد بذل جهداً فى الجرى؛ يفعل ذلك لتخفيف وطأة الحر عن نفسه بتبخر لعابه..

كذلك يتدلى لسانه عندما يجد الطعام أمامه، كتعبير عن ارتياحه وفرحه بالطعام.

كيف يستطيع الثعبان ابتلاع فريسته؟

يستطيع الثعبان أن يبتلع حيوانات أضخم من حجمه، ذلك أن فكيه يستطيعان أن يتسعا بطريقة مذهلة؛ لأن بناءه العظمى مختلف عن الإنسان .

---

(١) حياة القردة: ميشيل بورار. ترجمة د. حلمى ميخائيل بشاى.

ويبتلع الثعبان فريسته كلها، بعد أن يقتلها بلدغة من أنيابه الحاملة للسم أو يخنقها بالالتفاف حولها واعتصارها .... وما تكاد الفريسة تعبر فم الثعبان حتى تتجه نحو المعدة، فتتباعد أضلاع الثعبان المتحركة لتفسح لها مكانا ... والفريسة الضخمة يمكن أن تكون وجبة تكفى الثعبان لعدة أسابيع أو عدة شهور.. والثعابين تأكل القوارض خاصة والزواحف الأخرى والحشرات، وما شابه ذلك.

* * *

طائر الكركى

الكركى طائر جميل الشكل بديع المنظر.. كما أنه طائر كبير الحجم إذا ما قيس بالطيور الأخرى، ويتميز هذا الطائر عن باقى الطيور بالتاج الأحمر الذى يعلو رأسه، ويقوم طائر الكركى بحركات غريبة وعجيبة، فهو غالباً ما يقف على رجل واحدة، ويخفى رجله الثانية تحت ريش بطنه ليقيها البرد القارس...... وأحياناً يخفى منقاره فى ريشه ليحميه من البرد، وحتى يسرى الدم الحار فى عروق الكركى وسط الجو البارد يقوم بالرقص فى الهواء ضمن تشكيلات جماعية بديعة.

ويعيش طائر الكركى فى اليابان والصين وسيبريا ... وقد يقطع الكركى مسافات طويلة، قد تصل إلى آلاف الكيلومترات، وهو يطير بسرعة قد تتجاوز سبعين كيلو متراً فى الساعة، وعلى ارتفاع يزيد على ثلاثين ألف قدم عن سطح الأرض، وهو الارتفاع الذى تطير فيه الطائرات النفاثة.

ويتغذى الكركى على الحبوب والسمك والضفادع والحشرات... وفى فصل الشتاء حيث تتجمد الأنهار والبحار والبحيرات يقف الكركى على المياه المتجمدة ويفتح بمنقاره فجوة فى الجليد ليلتقط منها السمك الصغير .

تضع أنثي الكركى بيضتين تفقس منهما بيضة واحدة فى الغالب، أما الثانية فتذهب ضحية للثعالب والغربان والكلاب البرية... ويخرج الكركى الصغير ليصاحب والديه طيلة السنة الأولى من عمره المديد الذى قد يصل إلى خمسين عاماً.

* * *

«النمور المفترسة»:

هل تعلم يا عزيزى أن الخطوط الصفراء والسوداء التى يتسم بها جلد النمر تساعده على التخفى وسط الأشجار والأعشاب فى الأماكن التى يعيش فيها، وهذا التخفى يساعد النمر فى الانقضاض على فرائسه.

وفرائس النمر كثيرة ومتعددة، ومن أهمها الماشية، ويستطيع النمر أن يفتك بقطيع كامل منها برغم أنه لا يأكل كل هذه الفرائس... فهو ليس كالأسد الذى لا يفتك بفريسته إلا إذا جاع، ويأخذ منها ما يكفى طعامه فقط.

ويستطيع الإنسان أن يروض النمر إذا رباه رضيعا، وبرغم ذلك لابد أن يكون حذراً لا يغدر به فجأة كما يحدث أحيانا لمرضى النمور فى السيرك.

* * *

النمل:

النمل من أعجب المخلوقات؛ إذ يعيش فى مجتمعات... ولكل مجتمع من هذه المجتمعات رائحة خاصة تميز أفرادها عن أفراد المجتمعات الأخرى.

ومن أهم الأعمال التى يقوم بها النمل إقامة المستعمرة أو البيوت التى يعيش فيها وترتيبهاونظافتها.

ويتكون بيت النمل عادة من ساحة تحيط بها مدرجات وتختفى وراءها القاعة الخاصة بملكة النمل، وقد يكون هذا البيت تحت الأرض أو بجانب جدار، وقد يكون بين أغصان الشجر أو أوراقه، إلا أن بابه أو مدخله خفى لا يسهل اكتشافه فى الحال.

ومن الأعمال التى يقوم بها النمل أيضا جمع الطعام، وقد يكون هذا الطعام حشرات أخرى، وقد يكون من أوراق النباتات أو من بذورها.

ولعل أغرب ما يقوم به النمل من أعمال تلك التى تشبه عمل «رعاة الأبقار» وهى رَعْى تلك المخلوقات الصغيرة المعروفة «بقمل النبات» فيحيط النمل بتلك المخلوقات وهى عالقة

بساق النباتات ليمتصها، حتى إذا نضبت تلك الساق من العصارة قاد النمل تلك المخلوقات أى «قمل النبات أو «بقره» إلى ساق أخرى تصلح للامتصاص من جديد.

ولا يحتاج النمل إلى أكثر من ملامسة القمل ومداعبته إذا هو أراد أن يحلبه ويحصل على مادته الحلوة.

ثم يقوم النمل بجمع وحفظ الحليب داخل بيته.

ويقوم عمال النمل بسائر الأعمال فى المستعرة، فى حين يقوم الجنود بأعمال الدفاع والهجوم عنها.. أما ملكة النمل فهى التى تضع البيض نحو عشر مرات فى السنة.

* * *

الدب:

الدب حيوان ثديي آكِلٌ للُحوم... ويتميز بشدة الفضول؛ لذا يميل دائماً إلى الشم والعبث بأى أشياء يراها، فهو حريص على الاستطلاع كثيراً.. وينتشر وجوده فى القطب الشمالى، فى أوربا، وآسيا، وأمريكا كما يوجد فى بعض المناطق الاستوائية.

والدب بطىء ثقيل الحركة، ليس كسولا، بل هو موفور النشاط برغم حجمه الضخم.. إذ يستطيع أن يتسلق الأشجار، كما يستطيع أن يباغت إنساناً يجرى بسرعة، ويستطيع الدب أن يسبح بمهارة، وهو يحب البقاء فى الماء كثيراً، ويساعده فى ذلك ما يتمتع به من فراء سميك يحميه من البرد والصقيع.

ومن أكثر الوجبات المحببة للدب عسل النحل، فإذا وجد عشاً للنحل قام بتحطيمه غير عابئ بما قد يصيبه من لسعات النحل، ولا يكتفى بأكل العسل، بل يتعداه إلى يرقات النحل البيضاء الرخوة.

ويلتهم الدب كميات ضخمة من الغذاء، وينام الجزء الأكبر من فصل الشتاء، وتضع الأنثى صغارها فى شهرى يناير أو فبراير فى أثناء فترة البيات الشتوى.. وتبدأ الصغار فى الحركة بعد شهرين، ومع بدء الربيع تتعلم كيف تجد طريقها فى العالم الخارجى، ولكن تحت إشراف أمها، وعادة ما تضع الأنثى فى المرة الواحدة جروين أو ثلاثة جراء...

الخلفاء الراشدون :

لما انتقل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه اتفق المسلمون على اختيار صاحبه أبى بكر الصديق؛ ليكون خليفة له، وكان رجلاً كريماً عطوفا يساعد الناس..

وبعد موت أبى بكر اختار الناس عمر بن الخطاب خليفة له، وكان شديداً فى الحق، يحب العدل ويكره الظلم، ويخدم الناس ويهتم بأمورهم وأحوالهم.

وبعد موت عمر بن الخطاب انتخب المسلمون عثمان بن عفان؛ ليكون خليفة، وكان صالحاً كريماً، يحسن كثيراً إلى الفقراء ويشفق على الضعفاء.

وبعد موت عثمان اختار المسلمون على بن أبى طالب؛ وهو ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، وزوج بنته السيدة فاطمة، وكان قوياً شجاعاً، يحب العلم، ويعمل على خير المسلمين.

وقام الخلفاء الراشدون بعد رسول الله بالدعوة إلى الإسلام فى كثير من البلاد، وحكموا بين الناس بالعدل؛ وكانوا حريصين على خدمة المسلمين؛ ولذا نحن نحبهم ولا ننسى فضلهم، رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

* * *

البدعة :

نسمع كثيراً عن البدعة... فما معناها؟

البدعة فى الدين.. يراد بها الأمر المستحدث الذى لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. والبدعة إمَّا أن تكون فى أمرٍ من أمور الدنيا.. أو تكون فى أمر من أمور الدين.. والبدعة فى أمور الدنيا تعنى التطور، وذلك مستحسن ومطلوب.

أمَّا البدعة فى أمور الدين فهى تعنى الابتداع والمخالفة، والدين بالاتباع لا بالابتداع؛ ولذلك فهى ضلالة منهى عنها.

* * *

عناصر النباتات:

أثبت العلماء أن النبات يحتاج إلى أربعة عشر عنصراً كيماويا [1] وهى:

الأوكسچين – الهيدروجين – الكربون – الأزوت – الكبريت – الفسفور – البوتاسيوم – المنجنيز – البورون – الزنك – النحاس – المغنسيوم – الكالسيوم – الحديد.

ويحتاج النبات إلى قدر ضئيل جداً من بعض هذه العناصر، وإلى؛ مقادير أكبر من البعض الآخر.

وتأخذ النباتات عنصر الأكسوجين من الجو، كما تأخذ الكربون من غاز ثانى أكسيد الكربون[2].

أما الهيدروجين فيأخذه النبات من الماء[3].

أما بقية ما يحتاج إليه النبات من عناصر فيأخذها من معادن التربية التى تحتوى على هذه العناصر.. ومن العجيب أنه بالرغم من أن الأزوت يكون أربعة أخماس هواء الجو، فإن النبات لا يأخذ حاجته من هذا العنصر إلا عن طريق التربة.

* * *

هل تعلم؟

- أن السماء تعكس لونها على ماء البحر؛ ولهذا السبب يكون لون البحر مائلاً إلى الزرقة إذا كانت السماء صافية، ويكون رمادياً إذا كانت بها سحب... كما أن لون البحر يتأثر بعوامل أخرى مثل قاعه وعمقه ولون الرمال التى توجد فى قاعه.
- أن الغيوم تكون محملة بقطرات خفيفة من الماء، ثم تتجمع هذه القطرات لتكون قطرات أكثر حجما، وعندما تصبح ثقيلة، ولا يستطيع الهواء أن يرفعها فإنها تتساقط على الأرض على هيئة أمطار.

* * *

---

(١) العنصر الكيماوى هو ما لا يمكن تجزئته إلى ما هو أبسط منه من المادة.

(٢) هو ناتج من اتحاد الكربون بالاكسجين.

(٣) الماء مركب من اتحاد عنصرى الاكسجين والهيدروجين.

ما يحرم أكله من الحيوانات:

حرَّم الله علينا لحوم بعض الحيوانات وأحَلَّ لنا بعضها... فمما حرَّمه الله علينا:

الميتة: التى زالت الحياة منها بغير ذبح شرعى أو صيد، إلا السمك والجراد.. كما حرَّم لحم الخنزير وأكل الدم.. وما أُهلَّ لغير الله به: أى ما ذكر على ذبحه غير اسم الله، من اسم وَثَنٍ أو نحوه.

والمنخنقة: وهى التى ماتت بالخنق.. والموْقُوذَة: وهى التى ضُرِبَتْ بشىء فأماتها.. والمتردية: وهى التى سقطت من مكان عالٍ فماتت...والنطيحة: وهى التى ماتت بنطح حيوان آخر...... وما أكل السَّبُعُ: وهى التى افترسها حيوان مفترس.. ولكن إذا ذبحت هذه الأنواع (المخنقة، الموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع) قبل موتها حلَّ أكلها، وإن لم تدرك بالذَّبح حتى ماتت فهى مُحَرَّمة لا يحل أكلها..

ومما يحرم علينا لحمه أيضاً: كل حيوان ذى ناب يفترس به، كالأسد والنمر، والدب، والذئب، والهرة، وغيرها.. وكل طير ذى ظفر جارح يصطاد به، كالنسر، والصقر، والبوم، وغيرها.

ومن الطيور المحرمة الخفاش، والخطاف، وغيرها.. وكذلك تحرم حشرات الأرض وهوامها، كالثعبان والعقرب وغيرهما...... يقول الله تعالى عن ذلك:

(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم * يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب * اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم...)[1]

---

(١) الآيتان ٣، ٤ وجزء من الآية الخامسة من سورة المائدة.

أبو الهول:

أضخم تمثال فى العالم... طوله أكثر من ٧٠ متراً... وارتفاعه أكثر من ٢٠ متراً.

وزن رأسه وحده ٩٠٠ طن... أي يساوى وزن أكثر من ٢٠٠ فيل كبير.. جسمه أسد ليرمز للقوة... ورأسه رأس إنسان ليرمز للذكاء والحيلة والقدرة على التفكير.

وهو منحوت فى الطبقات الصخرية لهضبة الجيزة - بالقرب من القاهرة.

عمره حوالى ٤٧٠٠ سنة... يمثل الملك خفرع.. ويستقبل الشمس الطالعة كل يوم؛ لأن وجهه يتجه ناحية الشرق[١].

* * *

حزر فزر[٢]:

١- ما الشىء الذى يخترق الزجاج ولا يكسره؟

٢- ما الشىء الذى يزيد طوله على هرم الجيزة الأكبر ولا يزن شيئاً؟

٣- ما هو الشىء الذى يصعد ويهبط فى نفس الوقت؟

٤- ما هو الشىء الصغير الذى يغرق السفينة[٣]؟

* * *

٥- ما هو الشيىء الذى يرتعش من نسمة هواء خفيفة، ولكنه يحمل أثقل الأشياء

٦- ما هو الشىء الذى تعطيه لغيرك، ولكنك تحافظ عليه؟

٧- ما هو الشىء الذى يظل حياً بعد وفاة الإنسان؟

---

(١) موسوعة مصر للأطفال: أحمد نجيب.

(٢) من الضرورى أن تقوم المعلمة بعملية تدريب ذهنى على استرجاع المعلومات العامة لدى الطفل أو تزويده بها من خلال مايسمى بالفوازير.

(٣) الأجابة: ١- أشعة الشمس. ٢- ظله. ٣- درجات السلم. ٤- الثقب فى القاع

٨- ما الشىء الذى يمر فى الغرفة ولا يراه أحد؟

٩- من الذى يعمل وهو يلعب[1]؟

* * *

١٠- ما الشىء الذى له أسنان، ولكنه لا يستطيع أن يأكل بها؟

١١- ما هو البيت الذى لا جدران له؟

١٢- ما اللفظ الذى يقرأ من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين؟

١٣- ما الشىء الذى يقول الحقيقة من غير أن يكون له لسان؟

١٤- ما الشىء الذى له أسنان وليس له فم[2]؟

* * *

(١) الاجابة. ٥- الماء. ٦ الوعد. ٧- الذكرى: ٨- تيار الهواء. ٩- مدرس التربية

(٢) لإجابة: ١- المشط. ١١- بيت الشعر. ١٢- أنا. ١٣- المرآة. ١٤- المنشار.

من الأمثال العربية

* أفضل المعروف إغاثة الملهوف.

* الصديقان الحقيقيان روح واحدة فى جسدين.

* لا تتفلسف على جائع، فهو يريد اللقمة ولا يريد الحكمة.

* من وضع نفسه موضع التهمة، فلا يلومن إلا نفسه.

* من عذب لسانه.. كثر إخوانه.

* لا فقر أشد من الجهل.. ولا غنى أعز من العقل.

* خذ الجار قبل الدار.. وخذ الرفيق قبل الطريق.

* من صارَعَ الحق صرعه.

* العفو يرفعك إلى السماء.. والانتقام ينزل بك إلى الأرض.

* العدل جنة المظلوم.. وجحيم الظالم.

* استغن عما فى أيدى الناس تكن أغنى الناس.

* تبسمك فى وجه أخيك صدقة.



الفصل التاسع

نماذج من أناشيد الأطفال

* الله ربى.
* نشيد الوضوء.
* نشيد الصلاة.
* محبة الوالدين.
* مسلمون مسلمون.
* يا إلهى.
* محمد نبى الله.
* أنا الإسلام ربانى.
* نشيد الله أكبر.
*.........وأخرى.



الأناشيد الدينية

من المعروف أن للأناشيد الدينية فائدة للأطفال، فبالإضافة إلى ما تحتويه من معان دينية فإنها تقوى لديهم مهارة الحفظ وتعودهم على النطق السليم وها هى بعض هذه الأناشيد المناسبة:

الله ربى[1]

إن سألتم عن إلهى .... فهو رحمن رحيم

أو سألتم عن نبيى .... فهو إنسان عظيم

أو سألتم عن كتابى .... فهو قرآن كريم

أو سألتم عن عَدُوِّى .... فهو شيطان رجيم

نشيد الوضوء[2]

بُنَىَّ توضأ .... وقُمْ للصَّلاه

وصَلِّ لربك .... تكسبْ رضاه

بنى توضأ .... بماءٍ طَهُور

فماء الوضوء .... لوجهك نُور

---

(١) دليل رياض الأطفال: سعدية محمد على بهادر.

(٢) المرجع السابق.

الصلاة (١)

كلما نادى المنادى .... هاتفاً الله أكبر
خمس مرات نُصلّى .... بخشوع وتفكر
فى قيام وقعود .... وركوع وسجود
ثم ندعو فى الصلاه .... نبتغى عفو الإله

* * *

الصوم(٢)

الصومُ يُزكّى أنفُسَنا .... هيا بالصوم نُزكّيها
ليقّوى فيها الحيويه .... الصوم يُنَقّى أنفُسَنَا
هيا بالصوم نُنَقّيها .... الصوم أتى للبشريةْ
شرع قد جاء به الله .... ليقول لنا: ما معناه
حرية نفسك معناها .... أنْ تملكَ نفسَكَ وهَواهاَ
عظماء الدنيا ما سادوا .... إلا بالصَّبر على المُر
تمرين النفس على الألم .... وعلى الحرمان يقويها
الدنيا تشكو بالنَّهم(٣) .... هيا بالصَّوم نُداوِيها

* * *

الزكاة (٤)

من كان قريباً من ربهْ .... والرحمة تسكن فى قلبهْ
وأتى بالمال على حُبهْ .... فالله يضاعف من ثوبهْ

---

(١) مجلة الدعوة نحو جيل مسلم: المركز الإسلامى للدراسات والبحوث.
(٢) كلمات الأستاذ / محمود أبو الوفا
(٣) أى يكثر فى الدنيا الجشع الذى لايشبع.
(٤) كلمات الأستاذ/ صلاح عفيفى.

من كان يُزَكِّى بالمالِ .... بيمين يعطى وشمالِ
ويجيب السائل فى الحالِ .... ويبادر من غير سؤالِ
فالله يبارك فى كسبهْ
من كان صديقَ المسكينِ .... وعلى القربى غير ضنين
وأعانَ الإخوة فى الدينِ .... فالله له خيرُ معينِ
يجزيه ويعفو عن ذنبهْ

لا إله إلا الله(*)

دينـنـا نـور هـدى .... شـرعنا حقٌ سـمـا
ربنا رب البـرايا .... قلتـنـادِيـا فـتـى
لا إلـه إلا الـلـه
نحن لا نخشى العِدَا .... نحن جُنْدٌ للفـدا
قـد هتـفنا للجـهـاد .... وصـرخنا فى المـلا
لا إلـه إلا الـلـه
يا فتى الدين المجيد .... فلْتَكن ابْن الوليـد
تعلن الإسلام ديناً .... وتُنَوِّى من جـديد
لا إلـه إلا الـلـه
يا صلاح الدِّين جَدِّدْ .... يـوم حـطِّين وَمَهِّدْ
إننا شـعب أبى .... دائمـاً كُنَّا نُرَدِّدْ
لا إلـه إلا الـلـه

(١) كلمات الأستاذ/ أنس الحافظ

أيها العاصون مهلا .... لن تنالوا النصر سهلا

اهجروا تلك المعاصى .... رددوا قــولا وفــعــلا

لا إلـــه إلا الـــلــه

* * *

لا إله إلا الله

لا يعلم الغيوب .... إلا اللـــه

ولا يستر العيوب .... إلا اللـــه

ولا يفرج الكروب .... إلا اللـــه

ولا يصلح القلوب .... إلا اللـــه

* * *

لا يعلم الســر .... إلا اللـــه

ولا يلهم الصبر .... إلا اللـــه

ولا يكشف الضر .... إلا اللـــه

ولا يجزل الأجر .... إلا اللـــه

* * *

لا يســمع النداء .... إلا اللـــه

ولا يجيب الدعاء .... إلا اللـــه

ولا يحقق الرجاء .... إلا اللـــه

ولا يكشف البلاء .... إلا اللـــه

ولا يعين الضعفاء .... إلا اللـــه

* * *

(*) يلاحظ أن هناك بعض الأناشيد قد تعذر إثبات قائلها، وقد أوردناها لأهميتها في السياق التربوى الذى أوردناه.

رب العالمين

يا ربنـا، يـا ربنــا .... يا رب كل العـالمين

أنت إله واحـد .... بلا شـريك أو مـعين

أطعـمـتنا وسـقـيتنا .... وجعلتنا فى المسلمين

وكـفـيـتنا وأويتنا .... يامن تزيد الشاكرين

* * *

محمد نبى الله[1]

هجرَ الأصنامَ وفارقـها .... لم يعبد إلا مولاهُ

وأتى جـبـريل يخـبـرهْ .... أن الرحمن سيرعاهُ

النور تلألأ فى الصحرا .... ومحمد يهتف: ما أقرا

اقـرأ والله هـو الأكـرم .... خلق الإنسان من علَق

ومضى جبريل يُوَدِّعُه .... وتوارى فى جوف الأفق

* * *

أنا الإسلام ربانى[2]

أنـا الإسلام ربَّانــى .... وبالإيمــان غـذَّانى

وفـجـر كل عـاطفـتى .... وأجَّج نـار وجدانى

فلست أهاب أو أخـشـى .... سوى ربـى وديَّـانى

أذود الـشرَّ عـن وطـنـى .... وعـن دينـى وإيمانى

ولا أخشى الردى[3] يأتى .... ففيـه العـز نادانى

---

(١) المسلم الصغير: سلسلة أجيالنا الرشيدة.

(٢) كلمات الأستاذ / محمد عبد العزيز صادق.

(٣) الردى: الموت.

شجاع فى الوغى[1] أسد .... أُرَدِّدُ آىَ قرآنى

فتقذف فى الحشا لهباً .... وتملؤه بنيـــران

فأصعق[2] كل طاغيـــة .... وأسحق كل عدوان[3]

* * *

أنا مسلم.. أنا مسلم[4]

أنا مسلم لا أكذبُ ... عفٌ اللسانِ مؤدَّبُ

وأحبُّ ربى خـــالقى ... وأخافه، لا أن أُذنِبُ

أنا مسلم لا أظلمُ .... أحمى الضعيف وأرحم

متواضع فى عزة .... من فضل ربى أكرمُ

أنا مسلم نور الحياه .... عينى تقر لدى الصلاهْ

وأطيع ربى دائمـاً .... لم أخش فى الدنيا سواه

أنا مسلم سامى الأملْ ... نَشِطٌ أمين فى العمل

أنا مخلص أنا متقنٌ ... عـــملى بِجِدٍّ لا أملّ

الغشُّ فى خُلُقى حـــرامْ .... لا أبتـــغى إلا الســـلامْ

والاجتـــهاد أَوَدُّهُ ... أرنُو به نحـو الأمامْ

* * *

---

(١) الوغى: الحرب.

(٢) أصعق: أقتل.

(٣) يلاحظ أنه من الضرورى بيان معانى الكلمات التى يصعب فهمها، وفى الوقت ذاته يحرص على استعمالها لتقويم لسان الطفل باللغة العربية الفصحى كما سبق أن ذكرنا.

(٤) كلمات الأستاذ/ عبد الغنى ناجى.

يا إلهى

أنت ربى ليس لى ربٌ ولا قصدٌ سِوَاكْ
أنت معبودى فلا أخشَى ولا أرجَو سِوَاكْ
أنت يا مرسلَ هذا المطرِ
أنت يا مُنْبِتَ هذا الشجر
أنت يا مُبْدِعَ هذا الزَّهَرِ
أنت يا واهبَ هذا الثمرِ
أنت يا رازق كلِّ البشرِ
أنت ربى ليس لى رب ولا قصدٌ سواك
أنت معبودى فلا أخشى ولا أرجو سواك

* * *

أنت لا غيرَك معبودى الذى يملك أمرى
أنت لا غيرك ترعانيَ فى سرِّى وجهرى
أنت لا غيرك أدْرَى بالذى يطويه صدرِى
أنت لا غيرَك تحمينيَ من طيش وضُرّ
أنت ربى ليس لى ربٌ ولا قصدٌ سواك
أنت معبودى فلا أخشى ولا أرجو سواكْ

* * *

دينى(*)

دينـى دينـى أنـا أهـْوَاهُ

هو فى قلبى لا أنسـاهُ

دينٌ سـلامٍ للإنسـانِ

ديـنٌ نـظـامٍ للأكـوانِ

دينٌ وفـاءٍ دينٌ محـبةْ

دين صـفـاءٍ دينٌ مـودةْ

هو للدنيـا نورُ الفجـرِ

أنا أفـديه طول العمـرِ

ديـنى ديـنى أنـاأهـواهُ

* * *

الخلق الكريم

رأيت الجمـالَ جمالَ الفَعالْ

وأن القـبيحَ قبيحُ الخصالْ

وخيرُ الفضائلِ صـدقٌ يقـالْ

وشرُّ الرذائل كِذْبُ المقـالْ

وأدوم كـسبٍ كَسبُ الحلالْ

فـإن الحـرامَ سريعُ الزوالْ

***

اللهم(**)

اللهم يسر أمورنا

اللهم طهر قلوبنا

اللهم فرج همومنا

اللهم حقق آمالنا

(*) شعر الأستاذ/ محمد عبد العزيز صادق.

(**) دعاء الخير: محمد ابراهيم سليم.

اللهم أصلح أحوالنا

اللهم تقبل أعمالنا

اللهم اغفر ذنوبنا

اللهم آمن خوفنا

اللهم ارحم ضعفنا

اللهم اشف مريضنا

اللهم اقْضِ ديوننا

اللهم انصرنا على من ظلمنا

اللهم استجب لنا

وكن لنا ولا تكن علينا

واختم بالإيمان حياتنا

* * *

يا ربنا (*)

يا ربَّنَا القديرا ... يَسِّرْ لنا الأمُورا

نُوَقِّر الكبيرا ... ونَرْحَمُ الصَّغِيرَا

نجودُ للمسكينْ ... بالبَسْمِ الثمينْ

بالحُبِّ والإكرامِ ... ونُفْرِحُ الحزينْ

نُساعِدُ الضريراً ... ونكرم الفقيراً

ونُسْعِفُ المصاباً ... ونُسْعِدُ الضَّمِيرَا

نكونُ للصِّحابِ ... عوناً على الصِّعابِ

* * *

(*) كلمات: محمد عبد الله الفولى.

مسلمون .. مسلمون[1]

مسلمون مسلمون مسلمونْ حيثُ كانَ الحقُّ والعدلُ نكونْ
نرتضِي الموتَ ونأبى أن نَهُونْ في سبيل الله ما أحلى المَنُونْ

مسلمون مسلمون مسلمونْ

نحن صمَّمْنا وأقسَمْنَا اليمينْ أن نعيش أو نموتَ مسلمينْ
مستقيمين على الحق المبينْ مُتَحدِّين ضلالَ المُبْطِلِينْ

جاهدين أن يسود المسلمونْ

سائلوا التاريخ عنَّا ما وَعَى مَنْ حَمَى حق فقيرٍ ضُيِّعَا؟!
مَنْ بَنَى للعلم صَرْحًا أرْفَعا مَنْ أقامَ الدِّينَ والدنيا معاً؟!

سائلوه سيجيب: المسلمونْ

نحن بالإسلام حررنا الشعوبْ نحن بالقرآن قَوَّمْنَا العُيوبْ
وانطلقنا في الشمالي والجنوبْ ننشر النور ونمحو كل هونْ

فاسألوا إنْ كنْتُمُ لا تعلمونْ

نحن بالقرآن نَوَّرْنَا الحياهْ نحن بالتوحيد أعلينا الجباهْ
لا تسَلْ عن عنصرى عن نسبى إنه الإسلام أمى وأبى

إخوة نحن به مؤتلفونْ

---

(١) شعر يوسف القرضاوى.

نشيد الله اكبر(١)

الله أكبر فوق كيد المعتدى ... والله للمظلوم خيـر مُـؤيدِ

أنا باليقين بالسلاح سأفتدى ... بلدى ونورُ الحق يَسْطَعُ فى يدى

قولوا معى: الله فوقَ المعتدى

ياهذه الدنيا أطلى واسمعى ... جيش الأعادى جاء يبغى مصرعى

بالحق سوف أروه وبمدفعى ... فإذا فَنَيْتُ فسوف أُفنيهِ معى

قولوا معى: الله فوق المعتدى

قولوا معى الويل للمستعمر ... والله فوق الغادر المتجبر

الله أكبـر يابلادى كَبِرِى ... وخذِى بناصية المُغيرودَمِّرى

وامضى فإن الله فوق المعتدى

قولوا معى: الله فوق المعتدى

* * *

بلادى(٢)

بلادى بلادى فداكِ دَمِى ... وهبتُ حياتى فِدًى فأَسْلَمِي

غَرامكِ أوَّلُ ما فى الفؤاد ... ونَجْواكِ آخرُ ما فى فَمِي

سأهتفُ باسمك ما إنْ حَيِيتُ

تعيش بلادى ويحيا الوطن

لكِ الشرقُ ألقَى زمامَ القِيَاد ... فَنعْمَ الزَّعامَةُ بين البلادِ

فيوماً حَمَلْتِ لواءَ الفُنون ... ويوماً حَمَلْتِ لواءَ الجهادِ

سأهتفُ بِاسْمِكِ ما إنْ حييتُ

تعيشُ بلادِى ويحيا الوطنْ

* * *

(١) كلمات هذا النشيد كان لها عظيم الأثر فى النفس لدرجة أنها عاشت فى نفس المؤلف منذ طفولته إلى الآن.. نذكرها أنا ورفاق الصبا لما تبثه من حماس وتقوية لمشاعر القوة وتنمية لفريضة الجهاد التى ينبغى أن تُغْرَسَ فى نفس الطفل.

(٢) كلمات الأستاذ مصطفى صادق الرافعى، فيما نكر.

وقّروا كباركم وارحموا صغاركم(*)

وقِّرْ كَبيرَكَ دائما إنْ كُنْتَ حقًا مُسْلِما
واعطفْ على أبوَيْكَ أو مَنْ كانَ شيخاً عالما
وارحمْ صغيرَك مع صغار الآخرين لِتُرْحَمَا
واملأ فؤادك بالمحبة للخلائق دائما
من عاش هذا نهجُه يُجْزَ الجزاءَ الأعْظَما
أرأيْت ذا الشيخَ العجوزَ وقد تحمَّلَ مُرغَما
عِبْءَ السِّنينَ الحافِلاتِ ألا يحق ليُكْرَماَ؟

* * *

الضيف الثقيل(1)

لا تكُنْ ضيفاً ثقيلا يكرَهُ النَّاسُ لقاءَكْ
ليس مَنْ ذنبِ أناسٍ أنْ يكونُوا أقْرباءَكْ
إن تزر فلْيَكُ غبًّا ثم لا تُكْثِرْ بقَاءَكْ
إنَّ فى الفندق مثواك وفى السوق غذاءكْ
رُبَّ مَنْ يلقاكَ هشًا كسَر.. «الزير» وراءَكْ

* * *

ما تقوله البنتُ المؤدبة (2)

إنى أساعدُ أمِّىَ فى البيت فى كل يومِ
أقضى لها ما أرادَتْ فى الصُّبح ِأو قَبْلَ نومى
ولستُ أمْضِى للعبى حتى أساعد أمِّى

* * *

(*) كلمات الأستاذ/ أحمد حسن القضاة.

(1) كلمات الأستاذ/ محمد الهراوى.

(2) المحفوظات المختارة للمدارس الابتدائية: وزارة المعارف العمومية عام ١٩٥٤.

يا أمّ إنى مُطيعة وللكلام سَمِيعَة
وكل ما شئتِ منى أقضيه حالاً سريعة
فَارْضى علىَّ فإنى يا أمّ بنتٌ مطيعة

* * *

أمى التى أدَّبتْنِى وهى التى هَذَّبَتْنِى
وإنْ تعلمتُ شيئاً فهى التى علَّمَتْنِى
أنا ابنة ذات فهم لذا أُساعد أمى

* * *

الثعلب والديك(1)

الثعلب: أيُّها الديكُ سلاماً هو عنوان الوفاءِ
أنتَ لى خِلٌّ قديمٌ فتقدَّمْ للِقائى

* * *

الديك: كيفَ تدعونى صديقا يا أشدَّ الخلْقِ مكراً
لَسْتَ لى إلاَّ عَدُوًا يبتغى قَتْلىَ غدْرَا

* * *

الثعلب: أيُّها الديك شجانى صوتُك العَذْبُ الجميل
فاقتربْ مِنِّى وأقبل تُدْرِكِ الخيرَ الجَزِيل

* * *

الديك لا تُخادعْنِى فإنِّى عارف خدعَ الطُّغَاة
إنما الحَيْطَةُ عِندِى خيرُ أسباب النجاة

* * *

(1) المعرفة (بتصرف).

يلاحظ أن هذه الكلمات تعلم الطفل أخذ الحذر والحيطة فى الأمور حتى لا يقع الإنسان فى المهالك.

سبح لرب أبدعك[1]

سَبِّحْ لــــرَبٍّ أَبْدَعَكْ مِنْ نُطْفَةٍ قَـدْ صَنَعَكْ
دَوْمًا برحـــمــتِهِ مَعَكْ وبِعَطْفِهِ مـــا ضَيَّعَكْ

سبح لـرب أبدعكْ

الـرزق يـكـفـلُ والـعـطـاءْ ويأمـره يجـري القـضـاءْ
جنـاتـهُ دارُ البـقـاءْ مَنْ خـالفَ المولى هلكْ

سَـبِّحْ لِرَبٍّ أبـدعـكْ

الرزق يكفل والعطاءْ ويأمـره يجـرى القـضـاءْ
جَنَّاتُه دارُ البـقـاءْ من يخـالف المولى هلكْ

سَـبِّحْ لِرَبٍّ أبـدعـكْ

الـكـونُ مِلْكُ يمـيـنـهِ والخَلْقُ طَوْعُ بَنـانِهِ
والعَـدْلُ مِنْ مـيـزانِهِ أسـواه يغفـرُ زلتـكْ

سـبح لـرب أبدعـك

إيَّاك تنـسى ذِكْـرَهُ إيَّاكَ تعـبـدُ غَيْرَهُ
وأطـعِ هُـدَاهُ وأمْـرَه إنْ تَنْسَهُ ما أضيعكْ

سـبح لـرب أبـدعـك

* * *

الله المرشد[2]

مَنْ عَلَّمَ العُصْفُورَ أن يَبْنـيَ عُشًا فـى الـشَّجَرْ
مُحَصـنًا شَــيَّدَهُ بغـيـر مَاء أوْ حَجَــرْ

* * *

---

(١) كلمات الأستاذ. محمود عبد الغفار دياب.

(٢) المدارج (بتصرف).

مـَنْ علّـــمَ النحلة أنّ الزّهْرَ أصـــلٌ للعَسَلْ
تظـلُّ طَـول يومِهـــا تجـمـــعُه بلاَ مـــلـلَْ

* * *

من علم البُلبلَ أنْ يتلوَ أصـــواتَ الهَنَا
يُطـْرِبُ كـلَّ سـامعٍ بكـــل لحـــن وغِنـــا

* * *

مَنْ علَّم النملـةَ أنْ تجـمعَ فى الصّيْف الطّعامْ
تخـــزنُه فى جُحْرِها لـوقْتِه عــلــى انْتظَامْ

* * *

اللّــهُ قـَدْ علَّمَهـــا ذاكَ وأعطاهَا الهُدَى
وهو لكُل مــرشــد لكـلِّ خــيــر أبــدًا

نشيد الصباح[1]

لكَ الحمدُ يا ربَّنا والثَّنا وأنتَ المُعينَ فكُنْ عوننا

وقوٌ الرَّجاءَ بِنَيْل المُنىَ لعزِّ البلادِ وعزِّ الوطَنْ

إلى اللّه ندعو ونرجو الرشادْ ومن عزْمنا نستمد الجهادْ

ونسعى بجدٍّ لخير العباد لترقى البلاد ويرقى الوطنْ

* * *

العلم[2]

العلم سلاحُ المستقبل أهلاً بالدَّرسْ إذَا أقبلْ

أسْتَاذكَ أوْفِ له عَهْدَا واقطفْ مِن رَوْضته وَردَا

أنْصتْ بالقلب وبالأذن وتنوَّق من فَمه شَهْدَا

وأطعْهُ وَقُلْ مَنْ علَّمنيِ حرفاً أخْلَصْتُ له وُدَّا

كتابى

كتابى أنتَ الصديقُ الوَفِىُّ وأنتَ المُعَلِّمُ والمرشِدُ

بنورِكَ أسعَى لِنَيْل الكمال وفى درجات العُلا أصعدُ

إذا ما صحبتكَ أرشَدْتَنِي وعلَّمْتَنِي ما به أسْعَدُ

فأنتَ رفيقىَ فى وَحْدَتيِ إذا ما طلبتكَ لا تَبْعُدُ

تُحَدِّثُنِي بالحديثِ الشَّهِىِّ وتُخبرنى بالذى أنشدُ

وتكشفُ لى حِكَمَ السَّالِفِينَ وتبرز مكنونَ ما خلَّدُوا

كتابى أنت عزيزٌ علَىَّ وأنت لما أشتهى مَوْرِدُ

* * *

(١) (المنتخبات الشعرية) (بتصرف)

(٢) كلمات الأستاذ/ صلاح عفيفى.

صداقة بريئة[1]

أصدقائي الكتب هن أم وأبُ
بيننا حب نما ليس فيه أربُ
من لى عون إذا هاجمتنى النُوَبُ
نسب ما بيننا مثله المنتسبُ
كل من لم يرتشف شهدها يكتئبُ
من مشى فى ظلها لم يصبه التعبُ
أنا فى روضتها يعترينى العجبُ
والرضا يغمرنى ويَوَلّى الغضبُ
صحبة أكرم بها خيرها يُرْتَقَبُ

* * *

يا ربنا[2]

يا رَّبنَا ياذَا الكرمْ
يا واهباً كُلَّ النِّعمْ
هذا أبى نِعْمَ الأبُ
لأجلنا كم يتعب
ياربَّنَا
أمِّى التى أحْيا بها
مَنْ مثلها فى فضلها
ياربَّنَا
باركْهُمَا يا ربنا
واحْفَظْهما دَوْماً لنا
ياربَّنَا

---

(١) كلمات الاستاذ/ جهاد رجميل.

(٢) كلمات الأستاذ/ سعيد جودة السحاد.

السياره [1]

له في الحى سيَّارهْ حَديثُ الجارِ والجاره
إذا حركها مالت على الجنبين مُنْهاَره
وقد تحرن أحياناً وتمشى وحدها تارهْ
ولا تشبعها عَيْنٌ من البنزين فوَّارَهْ
ترى الشارع فى ذُعْر إذا لاحَتْ مِنَ الحارهْ

* * *

الحمار فى السفينة [2]

سقطَ الحمارُ من السفينة فى الدُّجَى فبكى الرِّفاق لِفَقْدِهِ وتراحموا
حَتَّى إذَا طلعَ النَّهارُ أتَتْ به نَحْوَ السَّفينةِ مَوْجَةٌ تتقدمُ
قالَتْ خُذُوه كما أتانى سالماً لم أبْتَلِعْهُ لأنَّهُ لايُهْضَمُ

* * *

أمى [3]

أمِّى أمِّـي ما أغلاها
هِيَ فى عَيْنِـى ما أحلاها
هِيَ فى قَلْبى لا أنساها
أناَ أُرضيها أنا أهْوَاهَا

* * *

---

(١) هو من الشعر الفكاهى لأحمد شوقى، قصدنا الاستعانة به لإضافة روح المرح والدعابة فى نفس الطفل (ديوان شوقى للأطفال - عبد التواب يوسف).

(٢) المرجع السابق.

(٣) كلمات أحمد على الخياط.

الأرنب

أنـــا أرنـــبْ أنــا أرنــب

أنا أجـــرى أنــا ألـعبْ

أنــا آكـلْ أنا أشـربْ

إلى جحرى أنــا أذهـــبْ

* * *

البلبل(١)

قــد كــان عندى بُلْبُلُ فى قفصٍ مِنْ ذَهَب

وكــان يشــدو دائمــاً بــكــلِّ لحــنٍ مُطربِ

ولـم أكن أمنعــــه من مأكل أو مشربِ

فــفــرَّ منِّى ونأى بدون أدْنَى ســبب

وقـــال لى: حُرِّيَّتِى لا تُشْتَرَى بـــالـــذَّهَبِ

* * *

لعبتى

لى لعــبة مــحــبــوبة مــا مِثْلُها بين اللُّعَبْ

ألهو لم بعد الفراغ من القراءة فى الكتبْ

هى شغلنى بعد الدروس وراحـــتى بعــد النَّصَبْ

هى لعبتى أمحو بها أثر الســأمــة والتــعبْ

أنا إنْ لعــبتُ بهــا فــلا أنسى الفـضـيـلة والأدَبْ

أنا إن شغفت بها فذا كَ لأنهــا ســبب الطربْ

* * *

(١) يلاحظ أن هذه الكلمات تبين للطفل أهمية وعظمة الحرية التى لا تشترى بأى مال... وهى مقتبسة من كتاب «القلادة» (بتصرف).

الجدة [1]

لـى جَدَّةٌ تَرْأفُ بـى أحْنَى علَىَّ مِنْ أبِى
وكـلُّ شىءٍ سرَّنى تذهبُ فـيـه مَذْهَبى
إن غـضب الأهل عـلـىَّ كُلُّهم لَمْ تَغْضَبِ
مـشَى أبى يومـاً إلىَّ مـشـبـة المؤدِّبِ
غضبان قد هددَ بالضــرب وإنْ لمْ يَضْربِ
فلم أجــدْ لى منه غيــرَ جَدَّتِى مـن مَهْرَبِ
فـجـعلتنى خَلْفَهـا أنجـو بهـا وأخْتـبى
وهى تقـول لأبى بلهــجـة المؤدب
ويحٌ له! ويحٌ لهـذا الـــولـــد المُعَذّبِ
ألم تكنْ تصنَعُ مـا يَصْنَعُ إذْ أنتَ صـبِى؟

مسجدى [2]

مـسـجـدى قـائدى نـوره رائـدى
شـيـخُه مُرْشـدى حبُّه مـسـعـدى
إنْ سمعت الأذانْ يطمـئن الجَنانْ [3]
وأحس الأمـــانْ فى حمى مسجدى
فـيـه أدعـو الإلهْ طامـعـاً فى رضـاهْ
وأؤدى الصـــلاهْ فـيـه فى الموعـدِ
وأغذِّى الفــؤادْ من رحـيق الجـهادْ
فـأنا للبـــلادْ دِرْعُها فى الغدِ
مـسـجـدى قـوةٌ مـسـجـدى قلعةٌ

---

(١) شعر أحمد شوقى.

(٢) كلمات الأستاذ/ محمد عبد العزيز صادق.

(٣) الجنان: القلب.

من سموم الغزاة هو حصن النجاة
هو نور الحياة للذى يهتدى

* * *

وطنى

أرض بلادى ما أحلاها
أنا أخدمها لا أنساها
أنا جندى أحمى وطنى
عاشت بلدى طول الزمن
رمز العلا رمز المنن
عندى أنا غالى الثمن
قولوا معى عاش الوطن

* * *

أنشودة الأطفال

نحن أطفال صغار فى نشاطٍ كالكبار
شغلنا طول النهار بسرور واجتهادِ

* * *

نَعْتَنى وقتَ الدروسِ بنظامٍ وجلوس
ونُقَوّى فى النفوسِ كُلَّ خيرٍ ورشاد

* * *

نحن بالعلم المنيرْ نطلب العيش النضيرْ
فله فضل كبيرْ وبه ترقى البلادْ

* * *

إننا نبغى الفلاحْ فى غُدُو ورَوَاحْ
نسأل الله النجاحْ إنه هادى العبادْ

* * *

نصائح

اسلكْ مع الناسِ الأدَبْ ترى مِنَ الدهْرِ العَجبْ
ولا تُطاوِلْ بِحَسَبْ ولا تُفاخِر بِنَسَبْ
العزُّ فى الأمانة والكَيْسُ فى الفَطَانَة[1]
لا تُغْضِبِ الجليسا لا توحش الأنيسا
لا تُكْثِرِ العِتَاباَ تُنَفِّر الصحابا
فكثرةُ المُعَاتَبَة تدعو إلى المجانبة

* * *

محبة الوالدين [2]

ما رضاء الله إلا فى رضاء الوالدينِ
ما بقاءُ الكونِ إلا بحنانِ الأبوين
كل من يُغضِبُ أمًا أو أباً يُغضِبُ ربَّهْ
فأجِبُّوا أبَوَيْكُمْ لتعيشوا سُعَداءْ
وابذلوا الروحَ فِداهم تجدوا الخيرَ جزاءْ

* * *

(١) الكَيْسُ: العقل. والفطانة: الحذق والمهارة.

(٢) مجلة الدعوة «نحو جيل مسلم» المركز الإسلامى للدراسات والبحوث.

ليس فى الإسلام

ليس فى الإسلام ذُلٌّ　　ليس فيه ما يُمَلّ

كل ما فيه يجلّ　　إنَّهُ دين مُحَمَّدْ

إنما الإسلام قُوَّة　　وجهاد وفُتُوَّة

ونظامٌ وأُخُوَّة　　واتّباعُ لمحمدْ

* * *

الخاتمة

إن قضية بناء شخصية الطفل المسلم من أخطر قضايا المجتمع على الإطلاق... ولذا عمد المفكرون والباحثون فى مجال التربية على التوصية فى بحوثهم ودراساتهم على ضرورة العودة إلى ملاذ التربية الإسلامية والاسترشاد بمناهجها فى تربية الطفل وتعليمه.

ومن هذا المنطلق بدأ التفكير فى إنشاء دور الحضانات والمدارس الإسلامية لتطبيق مناهج التربية الإسلامية... وبالفعل تم إقامة البعض منها بعد جهود مضنية وتعقيدات روتينية كما أخبرنى القائمون عليها.

وقد أتاحت لى الظروف زيارة بعضها مثل حضانة ومدرسة الإيمان بمحافظة دمياط... ومدارس الإيمان بمدينة صيدا بلبنان وغيرهما ... والحق يقال إن جسدى قد اقشعر وأنا أرى المارد العملاق... شرع الله ومنهاجه... يعود فى تلك الصروح الإسلامية... وتمنيت لو تعم أرجاء العالم الإسلامى أو على الأقل أن يكثر منها.

وأجد نفسى أسائل ولاة الأمور الذين يرسمون خطة التربية والتعليم... هل ساد المنهاج الإسلامى فى سياستكم بتطبيقه فى كل مواقع التعليم؟

وماالذى يمنع من وضع التيسيرات اللازمة للتوسع فى دور الحضانة والمدارس الإسلامية والعمل على توفير الكوادر اللازمة لها؟

إن الإيمان ـ كما تعرفون ياسادة ـ هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل كما أخبرنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فهل إيمانكم قد ترجم إلى فعل عملى؟...

تقولون إنكم تؤمنون بشرع الله وتطبيق منهجه.. ولا نملك أن نتشكك فى ذلك، ولكن

الذى نتشكك فيه أن الفعل لا ينطبق تماما مع القول... وإلا فما معني وضع مناهج تعليمية تتعارض مع العقيدة الإسلامية كنظرية دارون وأشباهها بما لايتسع المجال للاستفاضة فيه؟!

ومامعنى وضع حصص التربية الدينية فى آخر الجدول الدراسى أو استبدال حصة مهمة بها كالانجليزية أو غيرها كما يقال مما يعنى أن الدين غير مهم؟!

وما معنى أن يؤخذ التلاميذ إلى معامل التجارب لمواد العلوم ولا يؤخذون إلى المسجد المدرسى ـ إن وجد ـ لأداء الصلاة كتربية عملية؟!!

لانستطرد فى ذلك كثيرا.. ففى الجعبة الكثير الذى يشير بأصبع الاتهام نحو المسئولين فى رسم سياسة التعليم وتطبيقها فى كثير من الدول التى تدين بالإسلام.. والإسلام عنها جد غريب.

ومن هنا كان تفكيرى فى وضع تصور منهاجي للحضانات والمدارس الأولية التى أطلقت عليها الإسلامية أملا فى أن تكون كذلك... ولاسيما وقد لاحظت أن الحضانات بوجه خاص ـ تفتقر إلى منهج تربوى تعليمى تستعين به المعلمة فى بناء شخصية الطفل المسلم..

كما كان دافعى وراء وضع هذا الكتاب موقف قد تعرضت له منذ فترة من طفل استوقفنى يوما يسائلنى: لماذا لا أكتب للأطفال من أمثاله؟...... حينها أطرقت برأسى لاأعرف كيف أجيبه بعد أن تراءى لى كالقاضى الذى يحاكمنى وأنا فى قفص الاتهام.. بعد أن أخذ يحدق فى وجهى بنظرات العتب الجميل يستعجل منها الجواب.

عندئذ لم أملك إلا أن أنطق بكلمة وعد قد امتزجت بإيماءة حب وابتسامة رضا.

وقد وجدت أنه قد حان الوفاء بالوعد... فكان دافعا وراء رغبة مستكنة منذ فترة طويلة لأن أعد عملا يفيد الأطفال أو كما تصورت... وكان الذى تصفحت ورقاته... فهل كان مفيدا؟

محمد كامل عبد الصمد

الفهرس

الصفحة

* الفصل الثالث: فضائل وما يناقضها من رذائل ٥٥

الصفحة

الصفحة

الصفحة